MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٤٤
(٨١١)
الاحد ٤
تشرين الثانى
نوفمبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

مهرجان خطابي ضد الحــــرب

اقيم فى قصر الرياضة التابع لستــ ليتين المركزى مهرجان خطابى ضد الحر، حضره الالوف من ممثل الاوساط الاجتماء فى موسكو . وذلك فى اطار اسبوع الع، من اجل نزع السلاح .

وقد شجب المشتركون فى المهرجــ شجبا حاسما تصعيد الوجود العسكـــر الاميركى وبخاصة النووى ، فى مختل مناطق العالم . وطالبوا بوضع حد لسيا، الارهاب الرسميــــة التى ينهجها البـ الابيض أزاء البلدان والشعوب المناضـ من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماء

وجرت مهرجانات خطابيــــة وتظاهرا حاشدة فى اثناء اسبوع العمل من اجـ نزع السلاح فى فولغوغراد وميتســـ والما-آتا وفرونزه وغيرها من المــــ السوفيتية .

اثناء المهرجان الخطابى فى «لوجنيكى»

عمال المناجم يقولــون: شكــرا

قال ديريك ريتز عامل المنجم مـن يوركشير فى المؤتمر الصحفى :

– انتهى استجمامنا فـى الاتحاد السوفيتى .

لقد ترأس ديريك مجموعة من ١٥٠ عامل منجم مضربين وصلوا مع افراد اسرهم الى الاتحــــــاد السوفيتى للاستراحة تلبية لدعوة من اللجنـــة المركزية لنقابـــة عمال صناعة الفحم واضاف عامل المنجم قوله :

– اننا نعود الى الوطن لمواصلة النضال . لكننا سنحتفظ طويـــــلا بالذكريات عن الايام التى امضيناها بين الاصدقاء . شكرا جزيلا لكم .

كان الشهر الذى امضوه فى الاتحاد السوفيتى حافلا باللقاءات الوديــــة والرحلات الشيقة والتعارف . وقـــد استجم الضيوف الانكليز فـى مصيف بيتسوندا على ساحل البحـــر الاسود لراية الشهر

وقال توم جولسون :

– لقد طبعت فى ذاكرتنا لقاءاتنــا مع الزملاء السوفيــت . انهم واثقون بمستقبلهم ولاتهددهم البطالة . لكنهم يفهمون جيدا مشاغلنا وقلقنا واهداف نضالنا . اننا نشكر عمال المناجـــم السوفيت وجميع المواطنين السوفيت على مساعدتهم واهتمامهم .

لقد قضى عمال المناجم البريطانيون اسبوعا فى موسكو قبل سفرهـــم وزاروا فى «دار النقابــــــات المركزية» الفنل لندق للنقابات . وكان برنامج التعرف على العاصمة غنيا : متاحــف الكرملين ، سيرك موسكو الشهيـــر معرض انجازات الاقتصــــاد الوطنى السوفيتى ، مسرح الحيوانات للاطفال الذى يحمل اسم دوروف .

ايغور ليشين

> ما الداعى الى اقرار البرنامج الواسع لاستصلاح الاراضى فى الاتحاد السوفيتى ؟ كرس لهذه القضية مقال المعلق الاقتصادى لصحيفة «انباء موسكــو» ليف فوسكريسينسكى . (ص ١٢)

> ماذا فى وسع الناس البسطاء ان يفعلوا فى زماننا المعقد والخطير ؟
> رسالة من كندا (ص ٥)

جذورنا فى روسيا

احتفل الرسام سفياتوسلاف ريريخ الذى اصبحت الهند بالنسبة له وطنا ثانيا بعد روسيا ، بعيده اليوبيل فى موسكو . فقد افتتح فى متحف فنون شعوب الشرق فى ٢٣ تشريـــن الاول (اكتوبر) معرض ليكولاى وابنـــــه سفياتوسلاف ريريخ المكرس للذكرى العاشرة بعـــد المئـــة لميلاد الاب والذكرى الثمانين لميلاد الابن .

سفياتوسلاف ريريخ مع قرينته اثناء افتتاح المعرض فى موسكو

وقال سفياتوسلاف ريريخ : انـــه لحدث هام فى حياتى ، اذ انى احتفل اليوم بالذكرى الثمانين لميلادى من جهة ، واعرض فنى للمواطنين السوفيت من جهة اخرى . وكما تعلمون فان لنا جميعا انا وابى واخى وامى ، جذورا عميقة فى روسيا بالذات . ففيهـــا حصلنا على ما اتاح لنا امكانية معرفة عالم البلدان والشعـــوب الاخرى وان نفهمها ونحبها ، التى اعيش فى الهند والنبول كثيرا ، وعنـــد عودتى تزداد قناعتى فى كل مرة بان فى هذه البلاد الكثير من السمات القريبة التى تربط بين الشعبين الهندي والروسي .

واليوم حين تخيم على العالم غمامـــة انعدام الثقة والخشـــــية وحين يدور

(البقية على ص ٣)

نيكولاى ريريخ «جور ناليه» . عام ١٩٠١

من ١٠٨ دقائق الى ٢٣٧ يومــا

– لم يمر سوى ٢٣ عاما ، منذ اول تحليق فضائى للانسان فى تاريخ البشرية ، دام ١٠٨ دقائق ، وقـــد حققت انجازات هائلة فى معرفة العالم المحيط بنا . ما مقدار ما سيتوجب علينا دراسته ومعرفته لكى يستطيع الانسان غزو الفضاء المحيط بالارض والشمس ! ولهذا الغرض ، ســوف تصلح فى المستقبل القريب معطيـــات علمية مدارية تعمل بصورة دائمـــة وتخدم ذلك الغرض ايضــا التحليقات الفضائية الحالية الطويلة الامد ، وعلى وجه التحديد ، تحليق رواد الفضـاء السوفيت ب ليونيد كيزيم وفلاديمـــر سولوفيوف واوليغ اتكوف ، الذى دام ٢٣٧ يوما . بهذه الكلمات افتتـــح

(البقية على ص ٣)

مرسوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى حول منح وكالة انباء نوفوستي وسام راية العمل الحمراء

تمنح وكالة انبـــاء نوفوستى وسام راية العمـــــل الحمراء لقاء افضالها على الدعاية للسياســـــة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعى السوفيتى والدولـــــة السوفيتية واطلاعها الـرأى العام العالمى على انجازات الشعب السوفيتى .

رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى
قسطنطين تشيرننكو
سكرتير هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى
مينتيشاشفيلى

موسكو ، الكرملين ، ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٤

مايا تشيبوردانيدزى افضل لاعبة شطرنج فى العالم من جديد

ولدت مايا تشيبوردانيدزى فـــى كوتايسى (جورجيا) فـــى ١٧ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٦١ . انها طالبة فى معهد الطب فى مدينة تبيلسى ، وعضو فى اللجنة المركزية لكمسمول جورجيا من عام ١٩٧٨ ، ونائبة فى السوفيت الاعلى لجمهورية جورجيا السوفيتية (فى تشكيلته العاشرة) مـــن عام ١٩٨٠ ومنحت وسام «صداقة الشعوب» وهى تمثل نادى «دينامو» تبيليسى .

مايا تشيبوردانيدزى ممثلة رائعة لمدرسة الشطرنج النسائية الجورجية التى تعتبر افضل مدرسة لا فى الاتحاد السوفيتى فحسب بل فى العالم كلـــه وتفسر نجاحات هذه المدرســـة بان الجورجيين كانوا يهدون كل عروس فى القرنين السابع عشر والثامن عشر حسب العادة نسخة من كتاب «الفارس فى جلد النمر» للشاعر الجورجى العظيم شوتا روستافيل و.. الشطرنج .

ولكن اهم ما ضمن نجاحها هو تطوير هذه اللعبة القديمة فى جورجيــــا والانجازات الكبيـــرة التى حققتها نونا غابرينداشفيلى احدى ممثلات المدرسة والفائزة ببطولة العالم عـــدة مرات فقد شجع مثالها كثيرا من الجورجيات على لعب الشطرنج . وبرزت بينهـــن فيما بعد لاعبات مرموقات مثل نانـــا اليكساندريا ونانا يوسيليانى ... وقد مثلتـــــا مـــع غابرينداشفيلى وتشيبوردانيدزى الاتحـــاد السوفيتى مرارا فى اولمبياد الشطرنج العالمى وحققن الفوز به دوما .

كانت مايا اول لاعبة شطرنـــــج سوفيتية اقدمت على الاشتراك فـــى بطولة الجمهورية بين النساء وهى فى التاسعة من العمر . وفازت فيهـــا بالمرتبة الخامسة . وكانت مايا فـــى الثالثة عشرة من عمرها حين اشتركت فى مباراة دولية بيـــن الكبار للمرة الاولى وفازت بالمرتبة الاولى وسبقت اقوى منافسة لها بثلاث نقط . وفـى مباريات رومانيا ونالت درجة استاذ من المرتبة الدولية . وفازت وهى فى الخامسة عشر ببطولة الاتحاد السوفيتى بين الفتيات وتقاسمت المركزين الثانى والثالث فى الدور الاقليمى لبطولـــة العالم بين البالغين . وفازت ببطولـــة العالم وهى فـى السابعة عشر . وقبل ذلك لم تصبح سابقا اية لاعبة ، ملكة الشطرنج العالمى وهى فى مثـل هذه السن .

وكثيرا ما تشترك مايا فى مباريات الرجال وتحقق نجاحات . وهى تحلـم بان تكون مرشحة للعب مع بطل العالم بين ... الرجال .

كانت مايا تهوى دراسة اللغــــة الجورجية والسلافية القديمة وكذلـــك الادب وجمع الطوابع ...

تواصل تشيبوردانيدزى بنجاح كبير تطوير تقاليد مدرسة الشطرنــــــج لاتزال ممثلاتها يحتفظن بتاج ملكـــة الشطرنج العالمية منـــذ عام ١٩٥٠ ونالت تاج «الملكة» قبل مايا لودميلا رودينكو (١٩٥٠–١٩٥٣) ويليزافيتـــا بيكوفـــا (١٩٥٣–١٩٥٦) و(١٩٥٨–١٩٦٢) واولغا روبتسوفـــا (١٩٥٦–١٩٥٨) ونونا غابرينداشفيلى (١٩٦٢–١٩٧٨) .

اثناء المباراة بين فريقى الجيش و«دينامو» (محافظة موسكو) على كاس البلاد فى الكرة الطائرة .

اخبار الملاعــــب

* تجرى المباريات الختامية لبطولة البلاد فى كـــرة الماء فى مسبـــح «اولمبيسكى» بموسكو من الرابـــع والعشرين حتى الحادى والثلاثين من تشرين الاول (اكتوبـــر) . وتتنافس اربعة نواد على البطولـــة ، هى نادى القوة البحرية وطلبـــة جامعة موسكو وفريقا «دينامو» موسكو والما – آتا .

* اصبح فاليرى غازايف لاعـــب فريق «دينامو» موسكو بكـــرة القدم العضو رقم ٣٩ فـــى نادى غريغورى فيدوتوف للهدافين . وهو النادى الذى يدخل فى عضويته كل لاعب يسجـــل ضمن مباريـــات دورى او كاس البلاد او المباريات الدوليـــة الرسمية ١٠٠ اصابة فاكثر بغض النظـــر عن عدد الاعوام . وجدير بالذكر ان اوليـــغ بلوخين لاعب «دينامو» كييف هو الذى يتصدر قائمة الهدافين .

* فاز لاعبو نادى الجيش المركزى بكاس البلاد فى الكرة الطائرة . وقـــد فاز لاعبو الفريق فى جميع المباريات الخمس التى خاضوها .

* يتصدر فريق «زينيت» ليننغراد قائمة الفرق فى مباريـــات دورى البلاد بكرة القدم ، اذ حصل لحـد الان على ٣٩ نقطة . وذلك قبـــل اربعة ادوار من النهاية . ويليه فريق «توربيدو» موسكو (٣٧ نقطة) ثم «دليبر» مـــن دينبروبتروفسك و«دينامو» مينســـــك (٣٦ نقطة) . ويحتل فريق «سبارتاك» موسكو المرتبة الخامسة حاليا بحصوله على ٣٥ نقطة علما بانه لا تزال لديه مباراة واحدة زيادة عما لدى منافسيه على المراتب الاولى .

اقيمت فى موسكو مباراة بين فريقى «سبارتاك» (موسكـــو) و«دليبـــر» (دليبروبيتروفسك) فـــى اطار دورى البلاد فى كرة القدم . وانتهت باصابة لكل منهما .

* فاز لاعبـــو «دينامو» الما– آتا للمرة الحادية عشرة ببطولة البلاد فى لعبة الهوكى على العشب . اما بيـــن الفرق النسائية لقد فازت بالبطولـــة لاعبات معهد موسكو للتربية البدنيـــة وذلك للمرة الثانية ، علما بان بطولة البلاد للفرق النسائية يجــــرى للمرة السادسة .

* يتصدر منتخب سويسرا بكرة القدم قائمة فرق المجموعـــة السادسة اذ حصل على اربع نقاط بعد مبارتين اما المنتخب السوفيتى الذى خسر احدى مباراتيه وتعادل فى الثانية فانه يحتل حاليا المرتبة الاخيرة فى المجموعـــة المذكورة . وسيخوض المنتخـــب السوفيتى ستة مباريات فى العام المقبل وستكون الاولى ضد منتخب سويسرا وعلى ارض الخصم فى السابع عشر من نيسان (ابريل) .

* بدا اعضاء المنتخب السوفيتى فى التسابق على الجليد تدريباتهم فى الحلبة الاصطناعيـــــة . وسيخـوض المنتخب اول مباراة رسمية فى مدينة كارل – ماركس – شتادت فـــى المانيا الديمقراطية فى الرابع والعشرين والخامس والعشرين من تشرين الثانى (نوفمبر) .

* تنافست ٦٥ رياضية على كاس البلاد فى العاب الجمباز الفنى . وجرت المباريات فى مدينة فولغاغراد . وكما كان متوقعا ، لقـــــد جرى التنافس بشكل اســـــاسى بين كوتكايتيـــه وبيلوغلازوفا ودروتشينينا . وتقاسمت اليا كوتكايتيه وغالينا بيلوغلازوفـــا المرتبة الاولى . وستجرى بطولة اوربا المقبلة فى فيينا فى ١٥–١٨ تشريـــن الثانى (نوفمبـــــر) . ان مباريات فولغاغراد هى اخر مرحلة جدية فـــى اختيار المرشحات لعضوية المنتخب .

المتزحلقون بالسكى فى الجبـــال يستعـــدون

بعـــد شهريــــن ستبـــدا المباريات على كاس العالم ، اما فـــى اوساط المتزحلقين فثمة حركة نشيطة منذ الان وذلـــك مفهوم تمامـــا : فبالاضافة الى الصراع من اجل «هيكل الكرة الارضية الكريستالى» ، سيتبارى اساتذة التزحلق والسرعة فـى الهبوط فى الموسم القادم على لقب بطل العالم فى بورميو (ايطاليـــا) وسينظمون اوليفيرسادا شتويا فى ايطاليا ايضا .

بعد الالعاب الالمبية فى ساراييفو قرر متزحلقون مرموقون اعتزال هذه الرياضة ، امثال فينتسيل (ليختنشتين) وسيرا (فرنسا) وزيلكنيـــر (النمسا) والشقيقان فيل وستيف مارى (الولايات المتحدة الاميركية) ، وجـــرت تبدلات فى قوام المدربين : فقد ترك زليكـــلا مدرب المتزحلقين البولونيين عمله فى المنتخب وذهب للعمل فى منتخــــب النمسا ، كمساعـــد مدرب ... فى القفز من الترومبلين امـــا المدرب النمساوى ماوغرايتر (الذى كان يدرب النساء فى الهبوط السريع) فقد سافر الى الولايات المتحدة الاميركية ، وترك المدربون النمساويون الاخرون بلادهم ايضا وسافروا الى الخـــارج : خوك سيدرب النرويجييـــن وشتولتـــس الكنديين . وتغير مدرب المتزحلقتيـــن المرموقتين فى عالم التزحلق الشقيقتين البولونيتين تلالكى ، فمدربهما الان هو كوزاك .

يستعد للموســـم المتزحلقــــون السوفيت الذين خاضوا المباريات فى الموسم الماضى على كـــــاس العالم وفشلوا .

يستعد الرياضيون للموسم القادم بجد ، وسيجتمعون فى لولوغورسـك وبعد ذلك فى تيرسكول ، ومن خلال تلك اللقاءات ستحـــدد القوام النهائى للفريق .

فى الاول مـــن كانــــون الاول (ديسمبر) ستفتتـــــح النساء العاب بطولة الكاس فى كورمايـــر (فرنسا) اما الرجال فسينطلقون مــــن اليوم الثانى فــى سيستريير (ايطاليـــا) وستختتم المباريات هذه فى الرابـــع والعشرين من اذار (مارس) فى خيفينل – فيل (الولايات المتحدة الاميركية) .

تهنيـــات البطـــــل

(بقية المنشور على ص ١٥)

فازنا عن ان ذلك الفوز لم يكن مجرد صدفة .

ان فكتور سولودوف سيبيرى وهذا يعنى بالنسبة للفرد الروسى وفقـــا للتقاليد العريقة ، الاصرار والطموح وحب العمل . انه نشأ فى قريـــــة (ميسكى) الصغيرة فى مقاطعة كيميروفو وقد اصبح هذا العنوان معروفا فـــى عالم الرياضـــــة بعد فوز الربـــــاع الكساندر فورولين فى دورة مونتريال الاولمبية لعام ١٩٧٦ . وتجدر الاشارة الى ان سولودوف قد شاهد ابـــــن موطنه عبر التلفزيون الذاك مما حفزه على مزاولة رياضة رفع الاثقال . وبدا حياته الرياضية قبل سبعة اعوام تحت اشراف المدرب فكتور رينبولد . وان مثابرته على التدريــــــب لم تعرقل دراسته ، فهو الان طالب فى معهـــد التعدين فى سيبيريا .

يورى خروموف

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف المجمع انحاء العالم
طبعت ٢٢/١٠/١٩٨٤
عند نقل اى مواد منجريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل قربانوف
طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو ، ٢/١٦ شارع غوركى
تليفون: ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

مصر ٣ ج م * سوريا ٥ ق * السودان ١٠٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 43 (810), 23 октября 1984 г.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

آن الاوان لانتصار العقل

اننا نعرف كل شيء عن قدرة الاتحاد السوفيتي الدفاعية . وكذلك عن جهود الاتحاد السوفيتي التي لاتعرف الكلل والهادفة للحفاظ على السلام ، الذي اصبح تحت التهديد بالخطر من قبل حلف الناتو . اننا نؤمن بان العقل سينتصر .

كارلوس ستاسي توريسانو /الاكوادور/

احب ان اهدي البهجة للناس

انا عامل منجم من حيث المهنة . ان العمل الطويل في المناجم الرطبة يترك اثره على دائما .

لذا فانني اعتزم مرة اخرى السفر الى الاتحاد السوفيتي للعلاج على شاطيء البحر الاسود في يالطا بالقرم ولي الامل ان اتعارف هناك مع عمال مناجم سوفيت ، وسيكون امرا حسنا لو كان بينهم من يهوى اعمال البستنة ؛ انني احب العمل في البستان حبا جمـــا وكم يسعدني ان اهدي الناس زهورا ساحمل حتما معي بعض بذور الزهور اللطيفة . وانني لعلى ثقة بان مثل هذا التبادل يساعد على تعزيز الصداقة بين البلدان .

تريفر ويليامز /بريطانيا/

ضيف هيئة التحرير

بوريس أقرب صديق

قال رجل الاعمال الفرنسي جان ماري باربيه :

– لم تمر اية زيارة عمل لموسكو منذ ١٥ عاما ، وهي تقارب الاربعين الا وزرت خلالها صديقي ورفيقي في السلاح والمقاومة بوريس ستاريكوف ولا انسى لحد الآن لقاءنا الاول في اذار (مارس) عام ١٩٤٤ ؛ عندما هرب بوريس من المعتقل الفاشي الرهيب والتحق بفرقتنا للانصار العاملة في مقاطعتي يورا ردو في جبال الالب . كان عمري ١٩ عاما وعمر بوريس ٢٤ عاما ؛ وها قد مر اربعون عامـــا ولكننا لحد الآن نتبادل الرسائل ونزور بعضنا بعضا مع عوائلنـــا مرة في موسكو وتارة في باريس حين تنهال على اليكس /هكذا كنا ندعو بوريس في فرقة المقاومة/ الدعوات من قبل اصدقائه القدامى في الكفاح . واضاف باربيه قوله :

– انا اعيش واعمـــل في باريس لكني استغني لتخصيـــص وقت كاف للعناية بمتحف المقاومة وسجنـــاء معسكرات الاعتقال الذي افتتح فـــي مدينتي بيزانسون . ويعد هذا المتحف الاكبر من نوعه في اوربا الغربيـــة وتحفظ هنا في قلعة على ربوة عالية في المدينة صور ومستندات عن نشاط الانصار الفرنسيين وعن ضحايا النازية في الحرب العالميـــة الثانية ؛ وهي تفضح آثام الفاشيست على ارضنا ؛

ويطيب لي التنويه بان نشاطـــي العملي يسهم مساهمة متواضعة في حل البرنامج الغذائي السوفيتي . فانـــا ارعى هنا مصالح اربـــع شركات فرنسية .

وقد قدمنا الدعوة للاختصاصييـــن السوفيت لزيارة فرنسا والتعرف على اجهزتنا وادواتنا ؛

اننا اضافة الى ذلك نساعد الشركات الصغيرة التي تنتج المواد الغذائيـــة على ايجاد السبل الى السوق السوفيتية.

باربيه وزوجته مع بوريس ستاريكوف (الى اليمين) في هيئة التحرير

مارينا اماروفا

الدراجات الهوائية الروسية الاولى

انا اهوى كثيرا الدراجات الهوائية وقد شاركت في حينها بمسابقـــة الدراجات . والان اقوم بجمع الموديلات القديمة من الدراجات الهوائية والمعلومات عنها ؛ ان الدراجات الهوائية السوفيتية في اعتقادي ، هي واحدة من احسن الدراجات في العالم . (ويكفي ان اذكر مشاركتهـــا في مسابقة الداراجات عندنا في انكلترا) . ولهذا فانا مهتم بمعرفة شيء عن اوائـــل الدراجات الهوائية الروسية ؛

دينس بانس (بريطانيا)

عن هذه الرسالـــة يجيب ديمتري كرزلوف الموظف في قسم السيارات التابع لمتحف البولوتكنيك في موسكـــو نيكول ؛

– اقيـــم هذا العام في متحف البولوتكنيـــك معرض مكرس لمرور ٦٠ سنة على اول انتاج سوفيتي للدراجات الهوائية ، عرضت فيه اولى الدراجات الهوائية الروسية . لم يكن في روسيا الى ما قبل ثورة اكتوبر العظمى غير ١٢ مؤسسة تنتج الدراجات الهوائيـــة وكان اكبر واشهر مصنعين لانتاجهـــا انذاك هما مصنع «ليتنير» في ريغـــا ومصنع «دوكس» في موسكو .

وقد انتج «ليتنير» دراجات هوائية باسم «روسيـــا» بين السنوات ١٨٨٢ و١٩١٥ ؛ وقد عرضت موديلات طريفة عديدة من الدراجات الهوائيـــة لهذه الشركة ، مثل الدراجة الهوائية التي تنطوي بسهولـــة . ويمكن ان تربط بحزام على الظهر ، ويبلغ وزنها ١٢ كيلوغرامـــا فقط . وقد كانت هذه الدراجات شعبية للغاية في فترة الحرب العالمية الاولى في الجيش ولاستخدامات البريد .

ومن الطريف ان نذكر ان المصنـــع الضخم للدراجات الهوائيـــة «دوكس» وكان صاحبه يوري ميللر قد اسسه عام ١٨٩٥ ، وانذاك لم يكـــن في المصنع غير ثلاثة عمال . وبلغ عددهم عام ١٩٠٣ مائة وخمسين عاملا . وانتج المصنع بحدود خمسة الاف دراجـــة هوائية في العام ، ولقد احتفظ الى الان بنشرة شركة «دوكس» والتي كتب في صفحتهـــا الاولى التحذير التالي «الى المشترين ! احذروا التقليد» ذلك لان العديد من الشركات وضعت على دراجاتها شعار شركـــة «دوكس» ، كي تصرف بضاعتهـــا بصورة احسن .. وعرضت ايضا دراجات هوائية نسائية بدواسات يدوية وثلاث عجلات من انتاج هذه الشركة . وسميت هذه الدراجـــة «للسيدات» . وكانت دراجة متينة ، مع مقعد مريح يتيح لراكبته الجلوس على الدراجة والسير وهي ترتدي الفستان ودون ان تضطر للف فستانها . ولكي يعطي المعرض تصورا افضل فقد نصبت الى جانب هذه الدراجات تماثيل بالزي النسائي لتلك الفترة .

وحاز على الشهرة والنجاح الكبيرين موديل ١٨١٧ والمسمـــى «بيفولوله» من تصميـــم دريز ، حيث ان راكبي الدراجات الهوائيـــة في بداية القرن الماضي ، كانوا يدفعون الدراجة بارجلهم وهم يتجولون عليها .

وحظيت باهتمام زوار المعرض الدراجة الهوائية موديل «باوك» كمـــا سمي في انكلترا وروسيا ذات العجلة الامامية الضخمة والتي يبلغ قطرها مترا و٥٢ سنتمترا . وعرضت ايضـــا موديلات اخرى لدراجات هوائية انتجت في اوقات متاخرة . ونترك الحديث عنها الى وقت آخر .

اريـــد ان يعرف الجميع..

تل ماماي

الحرب والسلام .. كيف يمكن ابعاد خطر الحرب الرهيب ؟ ما الذي يجب فعله لكي يعيش كل الناس بطمانينة وتكون السماء صافية فوق رؤوسهم ؟ هذا ما يشغل بال كثير من الشرفاء وسليمي المنطق في الوقـــت الحاضر انني اسال نفسي ايضا ؛ ما الذي استطيع عمله من اجل قضية السلام بصفتي مواطنة سوفيتية ؟

انني اتالم حين اسمع اتهامنـــا واتهام بلادنا بالرغبة في شن حرب ولايزال يرتفع في الغرب الصراخ عن «الخطر الروسي» وعن «التدخل الروسي» ولو كان في استطاعتي لدعوت رجال الدولة من جميع البلدان ، لاسيمـــا الولايات المتحدة والمانيا الاتحاديـــة لزيارة فولغوغراد (ستالينغراد سابقا) التي تبلل كل متر مربع من اراضيها بدماء الاف من ابنـــاء وطني الاعزاء المحبوبين والمحبين . انهم ضحـــوا بحياتهم دفاعا عن هذه المدينـــة على نهر الفولغا ، وضمنوا انتصارنـــا وسلامنا .

لقد اقترح علينا ان نحيط المدينة التي حولهـــا المجيون الهتلريون الى اطلال وانقاض ، بالاسلاك الشائكـــة لكي تذكر الاجيال القادمـــة بالحرب الا اننا رفضنا تلك الفكرة فنهضنـــا بالمدينة من الرماد والحرائق . وهي الان جميلة وخضراء ومتدفقة بالحيـــاة ولولا تماثيل الابطال الشهداء لكان من الصعب التصديق بان واحدة من اعظم معارك الحرب العالمية الثانية دارت على مشارفها قبل اربعين عاما ، وان القتال الضاري استمر هناك ٢٠٠ يوم .

يصل الى فولغوغراد اليوم الناس لزيارة المجموعة التذكارية المنصوبة لاحياء ذكرى المدافعين عن المدينـــة والشهداء ويحي كل حجر وكل نبات هنا ذكراهم . وقد نقشت الوف اسماء الشهداء على رخام الاعلام المنكسة في قاعة المجد العسكري ، وكم كان عدد الشهداء المجهولين ؟ فهل نريد الحرب؟ لا يمكن ان يقول ذلك الا اولئـــك الذين لم يعرفوا ابدا مثل هـــذه المآسي والذين لايعرفون ما هـــو التعاطف مع المآسي وتعاسة غيرهم .

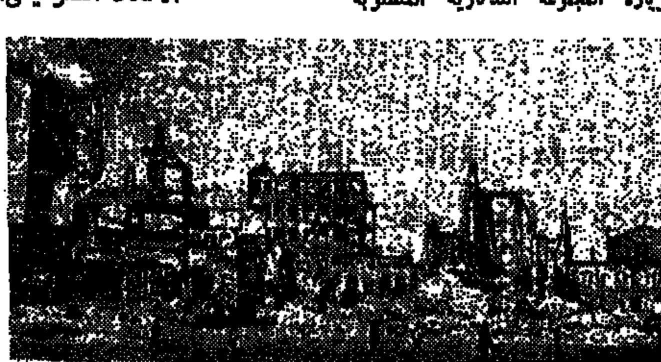
كان شعبنا في خلال التاريخ عرضة لحملات جيوش التتـــر والمغـــول والصليبيين السويديـــن والالمـــان واقتحمت اراضينا جيوش كارل الثاني عشر السويدي ونابوليون وهتلـــر واضطر شعبنا مضطرا الى الدفاع عن حريتـــه واستقلاله في صراع عنيف واجبرنا على اشهـــار السيف مرارا ويتميز في هذا الضوء تمثال الوطن الام على تل ماماي بمعنى رمزي .

ويبـــدو لي ان كل من يـــرى فولغوغراد ويشاهد ارضها المعذبـــة لابد ان يتاثر ويكف عن تصديـــق المزاعم حول عدوانية الروس .

انني اريد بهذه الرسالة وبتبرعاتي الى صندوق السلام ان اسهم بقسطي ولو كان صغيرا في القضية المقدسة قضية الدفاع عن السلام . واريد ان يعرف الناس في جميـــع البلدان ان شعبنا لم يرد ابدا الحرب . انه دفع دماءه واحلامه وحياة ابنائه ثمنـــا للسلام . انني اريد ان يعرف الجميع اننا نود العيش في سلام .

اولغا كريلوفا (ياروسلافل ، الاتحاد السوفيتي)





ستالينغراد المهدمة

ايها القراء المحترمون
سننشر في العددين ٤٥ و٤٦ نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» — ٨٤
وستطلعون على اسماء القراء الذين منحوا الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام
هيئة التحرير

مباحثات سوفيتيـــة منغوليـــة

قال قسطنطين تشيرننكو اثنـــاء المباحثات مع باتمونـــخ ، السكرتير العام للجنة المركزية للحـــزب الثوري الشعبي المنغولي رئيس مجلس الوزراء المنغولي الـــذي زار موسكو زيارة العمل :

– يمكن لجمهورية منغوليا الشعبية ان تعتمد كل الاعتماد في تحقيـــق تطورها الاجتماعـــي الاقتصادي على تاييد الاتحاد السوفيتي الاممي .

واضاف القائد السوفيتي : اننـــا نقدر تقديرا عاليا مساهمة منغوليـــا الشعبية في النضال مـــن اجل السلم والامن ، وخطواتها العملية في تطوير الثقة وحسن الجوار والتعاون المتبادل في القارة الاسيوية .

وقال تشيرننكو كذلك ان تطبيـــع العلاقات بيـــن الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية لا بـــد وان يساعد على معالجة الوضـــع في القارة الاسيوية .

هذا وقلد باتمونخ في الكرمليـــن القادة السوفيـــت تشيرننكو وغريشين وغروميكو وسام سوخيه باتور ، وهو ارفع وسام منغولي لقاء مساهمتهـــم الكبيرة في قضية الدفاع عـــن السلام وتطوير التعاون الدولي ، ولافضالهـــم في تعزيز الصداقة ، والتعاون الشامل بين الشعبين السوفيتي والمنغولي .

للشباب الحق في العمل و الحياة

«ان الدفاع عن مصالح الجيل الفتي الحيوية يرتبط وثيق الارتباط بالنضال ضد النزعة العسكرية وخطر الحـــرب النووية وتتوقف فعاليـــة الحركـــة الجماهيرية في سبيل السلم ، والى درجة حاسمة على مدى نشاط الشغيلة وفي مقدمتهم الطبقة العاملة في العمل ضد الحرب» .

هذا ما ورد في رسالة قسطنطين تشيرننكو الى المشاركين في اللقـــاء الدولي للشبيبة العمالية الذي عقد في موسكو تحت شعار «في سبيل الحق في العمل والحق في الحياة» .

ثم قال القائد السوفيتـــي : ان الشبيبة بالذات كثيرا ما تغدو اول ضحية الشرور الاجتماعية للراسماليـــة كالبطالة والاستغلال والتضخم المـــالي والمصاعب في الحصول على التعليـــم والمهن ونقص المساكن . ان هـــذه الظواهر تتفاقم نتيجة لسباق التسلح الذي يهـــدر الاموال ، وللمغامرات المسلحة وسياسة العدوان الامبريالية التي تهدد الحياة على الارض .

كتب مدرسيـــة بـ٥٢ لغة قوميـــة

تعتبر الكتب المدرسية اكثـــر المطبوعات انتشارا ، حيث تحتـــل المرتبة الاولى في الحجم الكلي لاصدارات الكتب في الاتحاد السوفيتي .

ولا غرابة في ذلك ، اذا ما اخذنا بالحسبان نطاق شبكة التعليم الشعبي في البلاد (نحو ٤٥ مليون تلميـــذ واكثر من ١٤٠ الف مدرسة للتعليـــم العام) ، والتعليـــم الثانوي الاجباري للشباب ، واخيرا ، الطابـــع المتعدد القوميات للمدرسة السوفيتية ذاتها .

يعيش في الاتحاد السوفيتي اكثـــر من ١٠٠ امة وقومية واقلية — يبلغ تعداد بعضهـــا (الروس والاوكرانيين مثلا) عشرات الملايين ، فيما يبلـــغ تعداد بعض آخر منها بضعة مئات فقط ومن هنا ياتي الاختلاف في عدد نسخ الكتب المدرسية ؛ ولناخذ ، مثـــلا كتاب الالف باء الروسي الـــذي يصدر بملايين عديدة ، وكتاب الالـــف باء الذي يصدر بنسخ قليلة جدا لسكان جزر الكوماندور — الاليوتييـــن — الذين يبلغ عددهم ٥٠٠ نسمة فقط ...

وهكذا ، فان التدريس في مدارس اوزبكستان يجري باللغات التالية : الاوزبكية ، الروسية ، الكازاخيـــة الطاجيكية ، التركمانية ، القيرغيزيـــة القركالباكية . — وطبيعي ان الكتـــب المدرسية تصدر بكل تلك اللغات .

ولو اخذنا بالحسبان ان الكتـــب المدرسية السوفيتية تصدر بتسميات تبلغ ١٢٠ تسمية ، وبلغات قوميـــة عديدة ، فسوف يكون مفهوما مجموع عدد نسخها الهائل ؛ فلقد بلغ مجموع اصداراتها لحين بداية العام الدراسي الحالي في الاتحاد السوفيتي اكثر مـــن ١٤٠ مليون نسخة ، وهي توزع على التلاميذ مجانا .

جدورنا في روسيا

(بقية المنشور على ص ١)

الصراع حول سراب مجهول ، يجب على الناس ادراك رسالتهم الكبرى ، رسالة التآلف بين الشعوب .

انا اعلم ان الاتحاد السوفيتي يسعى بكل طاقته الى لم شمل بلدان العالم في سبيل ايجاد طرق جديدة ، اي طرق الصداقة والتعايش . ولنا الامل في ان هذه الغمامة ستتلاشى ، وحينئـــذ سنستطيع العيش بامـــان ، والتفكير بمستقبل البشرية العظيم ، الذي يجب ان نصونه بكل قوانا .

لقد فعـــل نيكولاي وسفياتوسلاف ريريخ الكثير من اجـــل التقارب بين شعبي الهند والاتحـــاد السوفيتي وساعدا على تفاعل التقاليد الفنيـــة الروسية والهندية . وانعكس ذلك في ابداعاتهما .

ويعرض في المتحف حاليا ما يزيد على ٤٠٠ مـــن اعمـــال الرسامين وبالاضافة الى اللوحات التي جلبهـــا سفياتوسلاف ريريخ من الهند يضـــم المعرض لوحات من اكبر المجموعات في الاتحاد السوفيتي ، ومن المجموعـــات الشخصية ايضا .

لقد اتيحت للمشاهد لاول مرة فرصة الاطلاع على الاعمـــال المبكرة لنيكولاي ريريخ ذات المواضيع التاريخية (مثل «جنود المدفعيـــة» و«المحاربة» من عام ١٨٩٤) ، وكذلك مجموعة الرسومات المعمارية . كما تعرض من المرحلـــة الثانية «الشرقية» لابداع نيكولاي ريريخ لوحات مشهورة مثل «البشير» و«المملكة الفضية» و«حراس الليل» ومجموعـــة «منغوليا» ورسومات هملايا . وقد كرس الرسام لوحتي «الانتصار» و«سفياتوغور» لبسالة الشعب الروسي في الحرب ضد الغزاة النازيين .

ويحتل النضال من اجل السلم مكانا بارزا في ابداع سفياتوسلاف ريريخ ان اسماء اللوحات تعكس محتواها : «يجب ان لانرى هذه النار» ، و«البشرية المتحررة» و«البشرية المصلوبة» .

وهنالك قسم خاص لمجموعة لوحات البورتريه التي رسمهـــا سفياتوسلاف ريريخ ، وابرزها صورة والده نيكولاي ريريخ ورئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو وزوجة الرسام ديفيكي راني ريريخ .

ويقـــول سفياتوسلاف ريريخ : ان الجمال ينقذ العالم ، وانا اتبع نفسي طيلة حياتي بهذه العبارة التي قالهـــا دوستويفسكي ، فالجمال هو نتاج التفكير ولماذا احب البورتريـــه ؟ لانني احب الانسان ، واحاول تلمس التناسق بين جمال مظهره وروحه ؛ ان البورتريه هو احد الطرق للتعبير عما لانزال نجهله بمعونة ما نعرفه ونراه ؛ انه وسيلة للعثور على ما هو واقع وراق .

وقبل عرض لوحات هذين الرسامين في موسكو ، اقيمت معارض للوحاتهما البالغ عددها ٢٨٠ لوحة في ٢٧ مدينة سوفيتية على مدى ٦ اعوام ، وشاهدها ٥ر١ مليون انسان ؛

من ١٠٨ دقائق ...

(بقية المنشور على ص ١)

الاكاديمي اناتولي الكسندروف ، رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، مؤتمرا صحفيا للصحفيين السوفيت والاجانب ؛

قال ليونيد كيزيم : — لقد قمنا اثناء تحليقنا بحل اهم مسالة : التعلم على العيش والعمل في الفضـــاء لمدة طويلة ، والعودة الى الارض اصحـــاء سالمين .

— لقد تمكنا من اجراء ٥٠٠ تجربة سوف تستخدم نتائجهـــا في مختلف المجالات العلمية والعملية . وســـوف تحصل بضعة مئات من مؤسسات بلدنا وعدد من البلدان الاشتراكيـــة على معلومات فضائية قيمة ، — قال ذلك رائد الفضـــاء المهندس فلاديمير سولوفيوف . وقد سمي المحطـــة المداريـــة «ساليوت — ٧» التي اجريت فيها التجارب «مختبرا حقيقيا لتجربـــة منظومات وماكينات المحطات الفضائيـــة القادمة التي ستعمل بصورة دائمة» .

ومما لاشك فيه ان خبراء الاقتصاد الوطني سيكونون مرتاحين لنتائـــج كثير من التجارب ؛ بما فيها تجارب كـ«البحر الاسود» ؛ و«طيولف» : فالبحر الاسود يمثل نموذجا حقيقيـــا للمحيط مع ما يتميز به من التيارات العاصفة والسلاسل الصخرية الساحلية . وسوف تمكن دراسته من التنبؤ مستقبلا بنشوء تلك الظواهر الرهيبـــة كاعاصيـــر التايفون .

والتقط رواد الفضاء الاف الصور لسطح الارض سوف تساعد في اعداد الخرائط لمختلف فروع الاقتصـــاد الوطني .

وتحدث سولوفيوف عن التجربـــة السوفيتية — الفرنسيـــة «سيرين» («الليلك») ، وعدها — دراسة اشعاع اكس في الكون ؛ مما له اهميـــة لادراك بناء الكون وتطوره .

وتفتح امام رواد الفضاء آفاقـــا واسعة اعمال التركيب والتجميـــع والترميم التي قام بها في رحـــاب الفضاء عضوا البعثة الفضائيـــة كيزيم وسولوفيوف . لقد خرجا من المحطة الى رحاب الفضاء ، ست مرات ، وداوم مكوثهما هناك قرابة ٢٤ ساعة .

الكسندر تاتولوف

الارهـــاب كتقليـــد

من مراسلنا في نيويورك

انا لا افهم ، مثلا ، سبـــب هذه الضجة كلها ابدا حول كتيب المخابرات الاميركية التوجيهي لاعداء الثورة فـــي نيكاراغوا .

فما حاجة حاشية ريغان الى تقليـــل اهمية هذا المؤلف الصغير ، ولكنـــه المكتوب بموهبة ؟

لماذا ينسب تاليفـــه الى شخص يدعى جون كيركباتريك — وهو ماجور متحمس لوكالة المخابرات المركزيـــة بدلا من ان تاخذ بانصاف كل الشهرة لنفسها ؟

ولنفكر بلا عجلة .

يوجد فـــي الولايات المتحـــدة المتحضرة منذ قديم الزمان تقليد ، وهو ان ترفق البضاعة بتعليمات توضـــح كيفية استخدامها . ولناخذ المكنسة الكهربائية ، مثلا . فاذا كانت الشركة تعتز بمكنستها الكهربائية ذات القدرة العجيبة والانارة الملونة ومفتاح للعلب مركب فيها ، فهي لاتريـــد طبعا ان يستخدموها بلا معرفة .

هذا ، وان الامر ذاته فيما يتعلق بالسياسة فالتفسير الواضح لكيفيـــة انتهاج هذه السياسة او تلك بصورة محددة يستطيع ان يجعلها اكثـــر فعالية . والحقيقة ان الحديث يدور في هذه الحالة عـــن سياسة الارهاب الرسمية التـــي تقاس فاعليتها بعدد الجثث . غير ان التجربة التاريخيـــة الكبيرة لمختلـــف الادارات الاميركية في هذا المجال اخذت تكسبها شكـــلا تقليديا . ان رائحة الجبن تفوح مـــن سويسرا اقل مما تفوح رائحة بارود الطلقات القادرة من ادارة واشنطـــن ومن يستحي من تقاليده الاصيلة ؟

وثمة توضيح قصير للقاريء الذي لم يحصل على نسخة زائدة من كتيب وكالة المخابرات المركزية المذكور .

يحتوي كتيـــب «العمليات النفسانية في حرب الانصار» على ٤٢ صفحـــة وعلى غلافه — اشباح رؤوس بشريـــة تتوسط جبينها ثقوب طلقات . اي ان العمليات النفسانية هي نفسانية ، ولكن ليس ثمة دليل نهائي افضل مـــن الطلقة .

ان كتيب المخابرات المركزيـــة التوجيهي يعلم اعداء ثورة نيكاراغوا فعلا ، كيفية القتل باسلوب علمـــي على الرغم من انهم ليسوا حديثي العهد في هذا الامر ، فقـــد مروا بدورة تدريب جدية في عهد طاغية نيكاراغوا المخلوع سوموزا . وتدعوهم المخابرات الاميركية الآن الى جامعـــة الارهاب السياسي .

وبفضل قيام وكالة اسوشيتد بريس بنشر تعليمات وارشادات المخابرات الاميركية في هذيان المعركة الانتخابية اصبح وكانه يحضر هذه العملية اليوم عدد من الناس اكثر قليـــلا مما كان متوقعا . ولماذا الاستحياء من ذلك ؟ لاسيما وان الكتيب التوجيهي يحتوي على كثرة من المعلومات المفيدة الاخرى وعلى سبيل المثال ، كيفية تخويـــف المواطنين في نيكاراغوا في حالـــة امتناعهم من الوقوف ضد حكومتهـــم وكيفية تنكر عصابة اعـــداء الثورة بقناع المظاهرات الشعبية ، وكيفيـــة تجنيد الجناة ليقومـــوا بقتل انفسهم ويخلقوا بذلـــك صورا رمزيـــة «للمعذبين البائسين» .

وبالمناسبة ، لقد لحق قادة اعداء الثورة ان يقتطعوا مـــن التعليمات الصفحتين اللتيـــن تحتويان على هذه الوصفة الاخيرة .

ان حالـــة «المعذبين البائسين» لا تغريهم بعد .

ولكن هذا امر لا اهمية له . فهاهو ارشاد حسن النوع حول كيفية قتل الاشخاص بصورة محترفة وجميلـــة اعدته وحررته مؤسسة حكومية اميركية ونشرته بالفي نسخة .

ومما له اهمية غير قليلة هو انها تاتي بفائدة عملية في غضون ستـــة اشهر على الاقل . وعليكم ان تصدقوا ادغاز جامورو ، احد زعماء عصابـــة «القوة الديمقراطيـــة النيكاراغوائية» الذي قال :

— واذا قلنا بصراحة ، فانا اعترف باننا قتلنا الناس ببرودة تامة ..

وطبيعي ان الكتيـــب عن مثل هذه «العمليات النفسانية» لا يتفق قليلا مع امر الرئيس ريغان الـــذي يحرم على موظفي الدولة الاشتراك فـــي اعمال القتل السياسية .

لقد ازدرى مؤلفو كتيب المخابرات الاميركية التوجيهـــي بعض الشيء بتعديل بولاند الذي حرم تقديـــم المساعدة الاميركية للمرتزقـــة واعداء الثورة في اميركا الوسطى .

هذا وان الكتيب التوجيهي للقتـــل يتناقض ، بشكل ما ، مع التفسيـــر الرسمي الذي يزعم بان الهدف الوحيد لسياسة واشنطن تجـــاه نيكاراغوا يكمن في قطع قنوات ما لتوريـــد السلاح الى السلفادور . امـــا الآن فان الهدف الوحيـــد يختلف قليلا عن ذلك ، ويكمن في امر آخر — فـــي التصفية الجسدية للقيادة الساندينيـــة ومن الصعب بعد الاطلاع على الكتيب التوجيهي ، تملك النفس عن الابتسامة الساخرة حينما تعيـــد قراءة خطابات ريغان التي تتهم كل الناس المحيطين بالاميركان بالارهاب الرسمي . وكمـــا يتضح ، فان الارهاب يدرس فـــي واشنطن ؛ وبودي ان اهتف في اثر النائب الديمقراطي ادوارد بولاند :

— لقد اثارت شجني صورة الولايات المتحدة التي تبدو من صفحات الكتيب التوجيهي ...

بيد ان تلك استنتاجات مستعجلة فليس ثمة ما يدعو الى الشجن فورا .

فلم يحدث اي شيء ذو اهميـــة انهم وصلوا في واقع الامر الى مـــا طمحوا اليه : فقد ناشدت اللجنة التي شكلها د. هوفر في عام ١٩٥٤ :

«ينبغي علينا ان نتعلـــم اعمال التخريب وتخويف وتصفية اعدائنـــا بوسائل اكثر ذكـــاء وفعالية .. وقد يكون مـــن الضروري اجبار الاميركان على دراسة وفهم ومشاطرة هذه الفلسفة الكريهة في اساسها» .

يبدو ان الوقت قد حان . فهـــم يتعلمون بلذة ، ما اشبه ذلك . وكما يقال في اميركا ؛ فان التقليد الطيب القديم لسياسة الارهاب الرسميـــة لايزال حيا !

كلا ، اننا لا افهم ابدا سبب كل هذه الضجة حول كتيب كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر .

فلاديمير سيمونوف

الاول من اكتوبر - يوم الموسيقى العالمي

الموسيقى تجوب العالم بدون حواجز

اتخذت اللجنة الموسيقية الدولية التابعة لمنظمة اليونيسكو في سنة ١٩٧٥ وبمبادرة الاتحاد السوفيتي قرارا بالاحتفال كل عام بيوم الموسيقى العالمي .

وقد توجه دميتري شوستاكوفيتش برسالة مفتوحة الى موسيقيي العالم اجمع وذلك على اعتاب الاحتفال بهذا التقليد الفني الجديد جاء فيها : «ان هذا اليوم يجب ان يكون عيدا للموسيقى ، هذا الفن ذو الشعبية الخاصة ، والذي يجوب العالم بدون حواجز ولا يتطلب ترجمة الى لغات اخرى ...»

حدثنا فلاديمير تشيرباك رئيس لجنة العلاقات الخارجية لاتحاد الموسيقيين السوفيت عن علاقات الموسيقيين السوفيت الدولية ، فقال : ان لبلادنا تمثيل واسع في المحافل الموسيقية الدولية . فالاتحاد السوفيتي عضو في اللجنة الموسيقية الدولية التابعة لمنظمة اليونيسكو ، ويتمثل كذلك في اللجنة الدولية للموسيقى التقليدية وتقام في الاتحاد السوفيتي اكبر اللقاءات الموسيقية ، فقد اقيم في هذا العام المهرجان الموسيقي العالمي الثاني في موسكو ، الذي صدحت فيه موسيقى القارات الخمس ...

يشارك موسيقيونا وملحنونا كل عام في مايسمى «منبر الابداع التلحيني» الذي يقام في فرنسا . وتعزف المؤلفات الموسيقية التي يختارها المحكمون في هذه المسابقة عبر الاثير في جميع الدول المشاركة في «المنبر» . ونعير اهمية كبيرة لتطوير الصلات الموسيقية مع الدول النامية والشعوب الافريقية وكثير ما تقدم على مسارح بلادنا ابداعات موسيقيي الجزائر وتونس والمغرب ...

وفي الوقت الحاضر اقام مجلس بلدية دويسبورغ (المانيا الغربية) لاول مرة مهرجانا مكرسا لابداعات دميتري شوستاكوفيتش . وقد مثل وفدنا موسيقيون بارزون كاندريه ايشبای وكارين خاتشاتوريان .

- بم تكمن مهمة الموسيقى الرئيسية في الوقت الحاضر ؟

تلعب الموسيقى اليوم حيث البشرية مهددة بكارثة نووية ، دورا كبيرا في توطيد التفاهم بين شعوب جميع البلدان والقارات .

اجمع المشاركون في الندوة العالمية الثانية لموسيقى شعوب الشرق التي انعقدت في بلادنا ، على نداء الى جميع موسيقيي العالم جاء فيه خاصة : «نحن الموسيقيين ممثل احدى اكثر المهن سلمية ، نرى من واجبنا الاعلان عن استنكارنا بشدة للنزعة العسكرية والعدوان ، كما ونؤيد حركة الاوساط الاجتماعية التقدمية الواسعة من اجل صيانة السلام على وجه الارض» .

فارتان تونويان

خمس سنوات على المعاهدة السوفيتية اليمنية

جرى في دار الصداقة اجتماع خطابي للاوساط الاجتماعية بمناسبة مرور ٥ سنوات على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد اشير في الاجتماع الى ان الاتحاد السوفيتي كان من اوائل البلدان التي اعترفت باليمن الديمقراطي . ان التعاون السوفيتي اليمني الذي تعزز بمعاهدة الصداقة والتعاون ، يساعد هذا البلد كثيرا على تطوير اقتصاده . ويشمل التعاون مختلف حقول الصناعة ، والطاقة والزراعة ، والنقل ، واكتشاف الثروات المعدنية واعداد الكادر الوطني والاختصاصيين في المجال الصحي ويبلغ عدد المشاريع التي بنيت او تبنى في اليمن الديمقراطية بمعونة الاتحاد السوفيتي الخمسين مشروعا ويتسم باهمية كبيرة في ظروف النقص الحاد في الطاقة الكهربائية بناء مجمع لمحطات الطاقة الكهربائية الحرارية قرب عدن بقوة ٥٠ الف كيلوواط ، ومحطة تحلية الماء بطاقة تبلغ ٢٨ الف متر مكعب من الماء العذب في اليوم . ويضاعف ادخال المجمع حيز الاستخدام الطاقة الكهربائية في البلاد .

حيثما يعمل الاختصاصيون السوفيت في اليمن الديمقراطية شكلت او تشكل فروع لجمعية الصداقة . وتقدم جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي - اليمن الديمقراطية» ٤٠ منحة الى جمعية الصداقة «اليمن الديمقراطية» للدراسة في المعاهد السوفيتية العالية .

وتقام في البلدين ايام الصداقة بين شعبينا . وقد اقيمت هذه الايام لاول مرة عام ١٩٧٧ وغدت تقليدا ذا شعبية كبيرة في اليمن الديمقراطية وفي بلادنا . ويصل للاشتراك في ايام الصداقة ممثلو جمعية «اليمن الديمقراطية - الاتحاد السوفيتي» والفرق الفنية ، وتقام معارض للفنون الشعبية ، وتعرض الافلام ويسافر لاقامة ايام الصداقة اليمنية السوفيتية في اليمن الديمقراطية وفود جمعيتنا وكذلك ممثلو الجمهوريات السوفيتية والفرق الفنية .

في عالم الصحافة

الاتحاد السوفيتي - الجزائر : قبل ثلاثين عاما واليوم

الصديق وقت الضيق ... حدث في الجزائر قبل بضع سنوات زلزال شديد . وقد نقل الصليب الاحمر السوفيتي الى هناك في غضون ساعات معدودة المستحضرات الطبية والمواد الضرورية .

حينما ثار الجزائريون قبل ثلاثين سنة ، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٤ ، على المستعمرين الفرنسيين كان الاتحاد السوفيتي اول من رفع صوته دفاعا عن الثائرين ووقفت بلادنا في اثناء حرب التحرر الوطني الى جانب قوى الجزائر الثورية ودافعت عن مصالحها على الصعيد الدولي واستمر ذلك النضال سبع سنوات ونصف السنة وذهب بحياة اكثر من مليون شخص . وواجهت الجزائر فور حصولها على الاستقلال اعقد المشاكل فقد خلف المستعمرون اقتصادا ضعيف التطور بل مخربا . وكانت نسبة الامية بين الجزائريين ٩٠ بالمائة . وكان العمال المؤهلون يعدون بالاصابع بينما كان الفلاحون يفلحون الارض كما كان يفلحها اجدادهم قبل مئات السنين .

لقد هب الاتحاد السوفيتي فورا لمساعدة الجمهورية الفتية . وارسلت المعدات الصناعية الى الجزائر بلا مقابل . وداوى الاطباء السوفيت السكان مجانا ، بينما داوى الخبراء الذين «جراح» الصناعة الثخينة ونزع جنود الهندسة السوفيت الالغام التي تركها المستعمرون في مئات الهكتارات من الاراضي . ويحتفظ الجزائريون بذكرى طيبة عن رسل بلاد السوفيت البواسل والنزيهين .

ان التعاون السوفيتي الجزائري الذي امتحنته السنين يتطور باستمرار وتحتل الجزائر احدى المراتب الاولى في تجارة الاتحاد السوفيتي الخارجية مع البلدان الافريقية . وقد تحقق ربع اعمال التنقيب عن النفط تقريبا بواسطة الحفارات الجبارة التي قدمها الاتحاد السوفيتي .

لقد اضحى خطوة جديدة في العلاقات السوفيتية الجزائرية التعاون في مجال الابحاث الفضائية . اطلاق التوابع الارضية الجزائرية الى المدار بواسطة الصواريخ السوفيتية ، محطة الاتصال التي تساعد على استقبال البرامج التلفزيونية من موسكو عبر منظومة «انتركوسموس» ، وكذلك على اقامة اتصال مباشر بالتلكس والهاتف بين الجزائر والبلدان الاشتراكية .

وينقل المدرسون والخبراء السوفيت معارفهم وخبرتهم الى الشبيبة الجزائرية في عشرات المعاهد والجامعات ومراكز التدريب في الاتحاد السوفيتي والجزائر .

قال فلاديمير كورغ السكرتير المسؤول لجمعية الصداقة السوفيتية الجزائرية :

- تسهم هذه الجمعية التي تاسست بمبادرة من الاوساط الاجتماعية السوفيتية في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٧ بقسط كبير في تطوير وتوسيع الصلات السوفيتية الجزائرية وقد تحولت الجمعية الى منظمة جماهيرية . ويوجد بين نشطائها شخصيات رسمية وسياسية بارزة وعلماء وادباء وصحفيون ، ورجالات الثقافة .

واضاف فلاديمير كورغ قوله :

- ان لجمعيتنا فروعا في عدد من مدن الاتحاد السوفيتي . وقد شكلت هذه الفروع ايضا بين فرق الخبراء السوفيت العاملين في المدن الجزائرية بو مدرسة وعنابه ووهران وقسطنطينه وتلمسان وغيرها .

وتقام في الاتحاد السوفيتي والجزائر ايام الصداقة بانتظام وتكون برامج الايام في الاتحاد السوفيتي مليئة دائما بالنشاطات وتضم عادة مهرجانات الصداقة والمعارض الفنية والبرامج الاذاعية والتلفزيونية التي تتحدث عن الجزائر وعن التعاون السوفيتي الجزائري في العديد من المجالات .

واكد فلاديمير كورغ قائلا :

- لقد قامت بجولات فنية في الجزائر خلال السنوات الاخيرة فقط فرق فنية سوفيتية مشهورة واتيحت للمواطنين السوفيت بدورهم فرصة الاطلاع على ابداع اساتذة السينما والرقص والرسم والفن الشعبي الجزائريين .

غينادي ليونوف

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

من اين تستمد قوتها روح المغامرة الاسرائيلية

نشرت صحيفة «برافدا» تعليقا لمراسلها يوري غلوخوف في بيروت بعنوان «في درب مطروق ؟» وقد جاء فيه ان التحالف بين حزب العمل وكتلة «الليكود» عقد من اجل مواصلة نهج المغامرات العدواني الاسرائيلي الذي وقع في مازق يتحمل الجانبان المسؤولية عنه .

وتستمد روح المغامرة لدى الاوساط الاسرائيلية الحاكمة قوتها من تاييد الولايات المتحدة وتسد واشنطن نفقات العسكريين الاسرائيليين من جراء احتلال جنوب لبنان ، ونفقات اسرائيل الحربية الاخرى الهائلة والناجمة عن سياسة العداء والاغتصاب التي تنتهجها تل ابيب تجاه العرب . وقد احدثت هذه السياسة ازمة حادة في اسرائيل نفسها تتجسد في التضخم المالي الفظيع وغلاء المعيشة الفاحش وانخفاض مستوى الحياة وازدياد عدد النزاعات الاجتماعية واشتداد الحركة ضد الحرب . غير ان الطغمة الحاكمة الاسرائيلية لا تبحث عن مخرج من الوضع الناشيء في اعادة النظر في النهج المفلس والتخلي عنه بل في الحصول على مساعدات متزايدة من الاوساط الامبريالية والصهيونية .

ولاء الولايات المتحدة الاساسي لاسرائيل

نشرت صحيفة «ازفيستيا» تعليقا بقلم كابرالوف بعنوان «الاعتماد على اسرائيل يتزايد» وقد ورد فيه : اذا ما تطرقنا الى مضمون المباحثات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ورئيس الولايات المتحدة ريغان اعتمادا على الاخبار الرسمية يمكن ان نتصور ان المباحثات دارت حول شؤون اقتصادية صرف .

الا ان الاقوال حول انقاذ اسرائيل من الانهيار الاقتصادي لم تكن سوى ستار وظفت واشنطن من ورائه اموالا جديدة لتعزيز التحالف الاستراتيجي مع تل ابيب ، وزيادة القدرة العسكرية الاسرائيلية . وتدل على ذلك مثلا اقوال ريغان نفسه الذي اكد «ولاء الولايات المتحدة الاساسي لقضية امن اسرائيل وابقاء تفوقها على جيرانها العرب» .

لم يبق اي مجال للشك بعد زيارة بيريز لواشنطن في ان الولايات المتحدة واسرائيل تنويان مواصلة سد الطريق بوجه احلال سلام حقيقي في الشرق الاوسط والاستمرار في محاولة فرض صفقات انفرادية على العرب ومن وسائل بلوغ هذا الغرض المناورات الدبلوماسية ، والتهديد والتخويف بما في ذلك الارهاب النووي .

موقفان

نشرت صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» (الصحيفة الادبية) مقالا بقلم ايغور بيلايف بعنوان «الشرق الاوسط ، ماذا بعد» ؟ وجاء في المقال ان الاتحاد السوفيتي سعى الى التسوية العادلة في الشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية . ويتمنى بعض بلدان اوروبا الغربية حل قضية الشرق الاوسط كذلك . غير ان الولايات المتحدة لا تريد ان يستقر السلام في المنطقة فلماذا ؟ ثمة اعتبارات كثيرة في الموضوع من ضمنها الرغبة في كبح جماح حلفائها الاوروبيين في حلف الاطلسي عن طريق عدم تسوية نزاع الشرق الاوسط لان الولايات المتحدة هي لا غيرها ، التي وضعت يدها على مفاتيح مستودعات النفط في منطقة الخليج العربي وتختلف مصالحها عن مساعي اولئك الذين يؤيدون عقد المؤتمر الدولي لمناقشة قضية الشرق الاوسط .

آفاق اقتصادية

اتفاقيتان جديدتان بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية

سيساعد الاتحاد السوفيتي الجمهورية العربية اليمنية على تطوير صناعة الاسماك ومواد البناء وعلى تشييد منشآت الري والموانيء وشق الطرق وتعبيدها والتنقيب الجيولوجي وفي المجالات الاخرى التي تهم الجانبين . وقد نصت على ذلك اتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنيكي الثنائي المعقودة في موسكو . ووقع الجانبان على اتفاقية اخرى بشأن تشكيل لجنة حكومية دائمة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي والتجاري .

قال محمد خادم الوجيه وزير مالية الجمهورية العربية اليمنية الذي وقع على كلتا الاتفاقيتين : «ان هاتين الوثيقتين ينبغي اعتبارهما خطوة ملموسة على طريق تنفيذ معاهدة الصداقة والتعاون الجديدة المعقودة بين البلدين في تشرين الاول (اكتوبر) الجاري .

قال الوزير اليمني في حديث الى مراسل صحيفتنا ان العلاقات الاقتصادية بين صنعاء وموسكو اخذت تتطور قبل ثلاثين عاما تقريبا . وقد عقد البلدان الاتفاقية الثنائية الاولى عام ١٩٥٦ . ومنذ ذلك الوقت بنيت في اليمن الشمالية بمساعدة الاتحاد السوفيتي مشاريع صناعية وزراعية ومنشآت ميناء وري ، ومؤسسات طبية ودراسية ، من ضمنها الميناء البحري العميق في الحديدة ، والمحطة الكهربائية في وادي سردود ومصنع الاسمنت في باجل والطريق بين الحديدة وتعز ، والمستشفيات والمدارس في صنعاء وتعز وغيرها من المدن . واشار الوزير اليمني الى ان كل هذه المشاريع تلعب دورا هاما في تحقيق الخطط الاجتماعية والاقتصادية لبلاده .

بوريس بالتوسوف

كاتب هذه المقالة كوزما تاراسوف كندي روسي ، اي كندي من اصل روسي . وهو من اسرة تنتمي الى طائفة دينية تسمى «المجاهدين الروحيين» ، الذين هاجروا الى كندا قبل عدة اجيال تعبيرا عن احتجاجهم على الاضطهاد الجسدي والروحي الذي تعرضت له على يد النظام القيصري والسينودوس في روسيا انذاك . ان هذا الاحتجاج العفوي ضد النزعة العسكرية في نهاية القرن التاسع عشر والمعاناة في روسيا القيصرية ، والمصائب التي تعرضت لها في مهجرهم كندا والتي لم تتوقف حتى يومنا هذا كل ذلك مادة لموضوع ممتع . غير ان ذلك موضوع «خاص» كما يقال . والان فان مهمتي هي مهمة متواضعة وقصيرة ، هي تعريف القراء بكوزما تاراسوف .

لقد تعرفنا عليه في اتاوا اثناء رحلتنا الى كندا ضمن وفد جمعية «الاتحاد السوفيتي - كندا» . وهو يترأس قسم العاصمة في جمعية «كندا-الاتحاد السوفيتي» . شاب حيوي ، ياسر محدثه بسلوكه المدهش الذي لا ينم عن حسن النوايا ، والشعور بالصداقة ، او القدرة على الاستماع للاخرين فقط رغم ان كل ذلك موجود في سلوكه ، بل ان ذلك ليس سلوكا فحسب ، بل وجوهر هذا الشخص . ويمكنني ان اسمي ذلك الاخلاص الانساني والانفتاح المبدئي على وجهات الاخرين ، والاستعداد للقبول بعقلها في التعايش كحد ادنى . ان تاراسوف شخص يعتقد بان من واجبه اقامة الجسور مع الاخرين .

انه صحفي وباحث . وهو في حقله المهني هذا يهتم بالعلاقة بين الناس والبلدان والثقافات .

ومنذ ذلك الحين ونحن نتراسل معه ، بين الحين والاخر يتحدث كوزما عن عمله وعن نشاطه الاجتماعي . وعن لقاءاته بالناس السوفيت . وعما يجري في بيته . ويرشح مواطنيه الذين يسافرون الى موسكو . وفي رسالته الاخيرة تحدث عن مؤتمر جمعية «كندا - الاتحاد السوفيتي» وبعث لنا نص الكلمة التي القاها في هذا المؤتمر . واعتقد انه سيكون ممتعا للقراء لو اطلعوا عليها .

الكساندر بومبيانسكي
مراسلنا الخاص

السلام قضيتنا . فالى العمل !

بقلم كوزما تاراسوف

اننا نعيش في زمن اكبر خطر . اذ يهددنا خطر الحرب النووية اكثر من اي وقت مضى . ويوجد في العالم اجمع قدر من الاسلحة كاف للقضاء علينا اكثر من مرة . وتنفق البلدان سنويا اكثر من ٧٠٠ مليار دولار على الاسلحة . لقد حان الوقت لايقاف هذا الجنون ويحتاج الامر الى منظمات ومؤسسات تساعد على خلق عالم خال من الحروب .

لنعمل معا من اجل البقاء قيد الحياة ومن اجل السلام

ان رابطة كندا - الاتحاد السوفيتي هي واحدة من هذه المؤسسات . وهي الجمعية الفريدة من نوعها بين المجموعات الكندية المناضلة من اجل السلام ، وبين غالبية الجمعيات الاخرى : فنشاطها موجه بشكل مباشر نحو التوصل الى حوار بين الشرق والغرب ، ونحو تحسين العلاقات الدولية . انها ليست مجموعة سلالية ولا منظمة سياسية . فالجمعية في المقام الاول تلعب دور الوسيط وتقيم الجسور الثقافية بين الشرق والغرب ويؤيد اعضاؤها اية مبادرات لصالح التفاهم والثقة المتبادلة بين الشعبين السوفيتي والكندي . اننا معنيون بالحوار البناء وباي نوع من الاعمال الايجابية لبلوغ نظام مستقر على الارض . ان هدفنا السلام !

وقد تتساءلون ، ماذا في وسعكم ان تفعلوا ما عدا عرض الافلام واجراء الندوات ، واقامة المعارض والمؤتمرات او تنظيم التبادل الثقافي فللتكامل . بدلا من السير وراء السياسيين دون تفكير يجب ان ناخذ زمام المبادرة بايدينا ، واذ نؤدي دورا فريدا في اقامة الجسور فاننا ملزمون معنويا بايجاد افكار واتجاهات جديدة والتنبؤ بها . ونحن ندرك ان الصداقة بين الشرق والغرب هي اساس متين للسلام في العالم اجمع وندرك ايضا ان الاتحاد السوفيتي حلقة ضرورية جدا في سلسلة السلام فيجب على كل واحد في العالم حيث حصلت تغيرات لامرد لها ان يعلم ان لنمط الحياة السوفيتية الحق في الحياة كما هو الحال لنمط الحياة عندنا وينبغي علينا ان نعترف بواقع اننا نسعى معا للبقاء قيد الحياة ، ونحو السلام .

ويجب الاستعداد لذلك الآن ! اننا احياء . ينبغي علينا العمل باخلاص وثبات وصبر . ينبغي علينا التزود بتحليل واضح للوضع في العالم . ينبغي علينا دراسة اسباب البؤس والحروب وعدم المساواة وانعدام العدالة الاجتماعية ، ويجب ان نناضل

بالاستناد الى هذه المعرفة من اجل السلام ومن اجل الامتناع عن البدء باستخدام السلاح النووي ومن اجل تجميده والتحول التدريجي نحو نزع السلاح للطرفين ولاعادة توجيه اقتصاد الحرب وجعله اقتصادا للسلم . ان الاوهام التي تزعم بان العنف والحرب يكمنان في الجوهر الانساني هي اوهام تهدف الى تمويه اضطهاد الناس ؛

اين تكمن قوتنا

اننا قلة ، لكننا اقوياء ! وينبغي علينا الاستعداد لسنوات طويلة (ربما الى نهاية اعمارنا) من الصراع مع المؤسسات الباطلة وبشكل خاص مع مؤسسة الحرب . ويتطلب هذا فلسفة حياة متفائلة كما يتطلب القوة والشجاعة ازاء منظري مقولات الحرب الباردة وازاء الكسل البيروقراطي وخمول المجتمع . وهذا يعني علينا ان نعرف انفسنا جيدا وان نستمد القوة من اصدقائنا ؛ وممن يشاركوننا الراي . نحن بحاجة الى القدرة على المخالفة - لا القدرة فقط وفي قول اي كلام ، بل على اقناع الاخرين بالحقيقة التي نؤمن بها .

يمكن العثور على مثال ساطع في اوتاوا عاصمة كندا للتفكير بمقولات الحرب الباردة ؛ ان الناس الذين يعملون في الدوائر الحكومية يمتنعون عن الانضمام لجمعيتنا بسبب الخوف من فقدان العمل ، ويخشى آخرون الالتقاء بالناس السوفيت بسبب تهديد الشرطة الكندية .

ويخاف البعض من ان يقع اقاربهم الذين يعملون في المنظمات العسكرية وفي الشرطة او في غيرها من مؤسسات الدولة تحت الشبهات ؛ وقد قال لي احد موظفي الحكومة مرة «ان كل ما يساعد على الانفراج التوتر بين الشرق والغرب يعد خيانة» واعتقد بان ما قاله هو تصريح غير مسؤول وينافي الوقوف ضده . وهو يعكس حالة مرضية وروحية عدائية يجب على فرع جمعيتنا في العاصمة مكافحتها ومن واجبنا الوصول الى اوسع فئات المجتمع وبشكل خاص في المناطق البعيدة والمنسية ؛ ومن المهم العمل في المؤسسات التعليمية بغية تثقيف الشبيبة بالافكار الامية .

ان مهمتنا ايجاد وسائل جديدة تثير في اولئك الذين يعيشون قربنا الاهتمام بالثقافات الاخرى . وعلينا ان نبين لهم ما الذي يمكن ان يربحه الفرد وما الذي يمكن ان يربحه المجتمع واليكم من وجهة نظري بعض الوسائل ؛

نحن نقترح

١ - اجراء نقاش حول الموضوعات التي من شانها ان تساعد على الحوار والتفاهم بين كندا والاتحاد السوفيتي ويمكن اجراء هذا النقاش في بيوت الاعضاء انفسهم ؛ اذا كانت السام الجمعية تحتل ابنية صغيرة يجب اجراء هذه المناقشات الان !

٢ - الاشتراك في الرحلات الى الاتحاد السوفيتي .

خذوا معكم آلات تصوير فوتوغرافي او سينمائي والتقطوا صورا للمواطنين السوفيت اثناء العمل واثناء الراحة ، واطلعوا جيرانكم واصدقائكم على هذه الصور . ان اللقاء المباشر مفيد جدا لفهم مختلف الثقافات ؛

٣ - ابحثوا عن سبيل لجعل مدينتكم تتآخى مع مدينة في الاتحاد السوفيتي ، والصفوف المدرسية والمعاهد الدراسية ؛ والنوادي ؛ او منظمات المحاربين القدماء التي تتشابه مع المدن والمنظمات الموجودة في الاتحاد السوفيتي ؛ ويمكن ان يفضي التاخي الى علاقات اكثر ودا ؛ كما يمكن ان يتيح امكانيات اوسع للتجارة والتبادل الثقافي ؛ وعلاقات الصداقة عبر حدود الدولتين ؛

٤ - اقنعوا النادي او المسرح المحلي في منطقتكم باقامة مهرجان دولي سوفيتي سينمائي ، كي يتمكن الناس من فهم المجتمع السوفيتي . ان مجلس الجمعية الواقع في تورونتو سيساعدكم بسرور في الحصول على افلام ممتعة ؛

٥ - نظموا مسابقة للانشاء بين الاطفال موضوعها «العالم الذي نحلم به» . وبالامكان كذلك اقامة معارض للصور الفوتوغرافية ، وللرسوم موضوعها «لنبني عالما خاليا من الحروب» . وجذب الاطفال لهذه الفعاليات .

٦ - حثوا الاطفال على زيارة المدارس في الاتحاد السوفيتي ونظموا زيارات جوابية . ووجهوا الدعوة للضيوف لزيارتكم في بيوتكم ؛ ان التربية بروحية السلام تقتضي البدء بها منذ السنوات المبكرة في البيت وفي المدرسة .

٧ - وماذا عن اجراء فعاليات «السياح يناصرون السلام» في اماكن سكنكم ؟ في هذه الفعاليات يمكن ان يشترك عدد متساو من مواطنيكم ومن المواطنين السوفيت . وهذا امر مفيد لمواطني البلدين .

٨ - فكروا بفعاليات اخرى اشتركوا في الاصدارات السوفيتية واقترحوا على المدارس المحلية والمكتبات وغيرها ان تقوم بذلك ايضا ؛ افتتحوا اكشاكا لبيع البضائع السوفيتية لغرض التعويض عن جزء من انعدام التوازن في تجارتنا ، وبالتالي ساعدوا على اقامة قنوات جديدة للاتصالات الخاصة والفردية ؛ اطلبوا من محطة الاذاعة المحلية في منطقتكم الاشتراك في برنامج اذاعة موسكو «صندوق البريد» ؛ ساهموا في المهرجانات والمؤتمرات والمعارض والمراسلات الدولية ؛ انصحوا الشباب بالاشتراك في مهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر الذي سيقام في موسكو في شهر تموز (يوليو) عام ١٩٨٥ ؛ لقد حضرت المهرجان السادس في موسكو عام ١٩٥٧ واصبح من الشباب الاشتراك في مهرجان عام ١٩٨٥ ؛

٩ - ناشدوا الحكومة تأسيس منظمات جديدة بغرض بلوغ السلام ؛ أ - مركز الحوار بين الشرق والغرب في كندا بصفته وسيطا بين الشرق والغرب ؛ ب - البرنامج القومي لنشطاء حركة السلام استعدادا للسنة الدولية للسلام في عام ١٩٨٦ . ج - برنامج «كندا - الاتحاد السوفيتي - البيت المفتوح» ؛ طالبوا الحكومة بالتمسك بمبدأ عدم البدء باستخدام الاسلحة النووية ؛ وطالبوا بتجميدها ، والسعي الى نزع السلاح .

١٠ - لماذا لا تطلبون من وزارة الخارجية تمويل نشاطنا الرامي الى ايجاد صلة بين الشرق والغرب . ذلك لاننا نؤدي جزءا من العمل الذي ينبغي على هذه الوزارة ان تؤديه . حان الاوان للحصول على اعتراف رسمي من الحكومة ؛ وعلينا العمل بهذا الاتجاه .

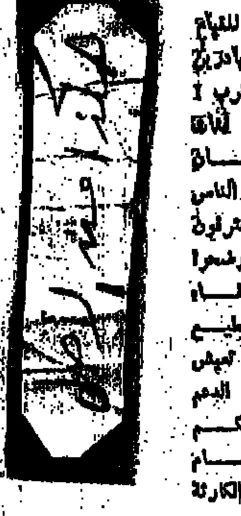
١١ - تعلموا اللغة الروسية واقترحوا على الجامعات والكليات ادخال اللغة الروسية في برامجها . ان معرفة اللغة الروسية والثقافة الروسية احد المفاتيح لابواب كثيرة في العلاقات بين الشرق والغرب ؛ ولابواب كنوز الثقافة الفنية والتفاهم الدولي الارسخ ؛

باختصار ؛ لقد حان الوقت للقيام بخطوة الى الامام ولان تكون مبادرين في عملية الحوار بين الشرق والغرب ! كونوا متحررين ؛ خاطبوا جميع فئات السكان واصغوا بينهم - الشباب والشيوخ ، الفقراء والاغنياء ؛ الناس من مختلف الاوساط ؛ واذ تعترفون بالتباين بين الشرق والغرب ، فاوضحوا باننا نتقاسم ارادة مشتركة للبقاء قيد الحياة ؛ واقامة مجتمع تستطيع فيه كل شعوب الارض ان تعيش وتعمل في سلام ؛ ابحثوا عن الدعم من لدن اصدقائكم وفي جمعياتكم لقد حان الوقت لان تاخذوا زمام المبادرة بايديكم من اجل درء الكارثة النووية وضمان مستقبلكم ومستقبل ابنائكم ؛ وهيا ؛ الى العمل !

في مؤتمر الرابطة في تورونتو



رياضيو التزحلق الايقاعي السوفيت في ضيافة الرابطة في اوتاوا



كلمة «انباء موسكو»

مجلس التعاضد الاقتصادي : الابعاد والاهداف

ناقشت الجلسة التاسعة والثلاثون لدورة مجلس التعاضد الاقتصادي المسائل المتعلقة بمواصلة تعميق التعاون ، ورسمت تدابير معينة لتحقيق الاهداف والاتجاهات الطويلة الامد للتعاون بين البلدان — الاعضاء في المجلس .

وقد اجتمع رؤساء حكومات تلك البلدان ، في هافانا — لاول مرة ، في عاصمة اول دولة اشتراكية في النصف الغربي من الكرة الارضية . وهذا تعبير عن تعزز مكانة كوبا على الصعيد الدولي .

هذا وقد نوقشت في لقاء هافانا النتائج الاولى لتنفيذ قرارات اجتماع القمة الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ، الذي انعقد في موسكو صيف هذا العام . ان اساس الستراتيجية الاقتصادية للمنظومة الاشتراكية هو الحل الجماعي للقضايا الاقتصادية الكبرى . هذا ويبقى التكافؤ في الحقوق بين كافة الاعضاء ، والتقريب بين مستويات اقتصاد البلدان المختلفة ، اساسين لايتزعزعان لنشاط المنظمة .

لقد حقق مجلس التعاضد الاقتصادي الذي يضم اليوم ١٠ بلدان اشتراكية نتائج باهرة خلال ٣٥ عاما مضت على وجوده .

* ان البلدان الاعضاء في المجلس البالغ عدد سكانها ٤٥٠ مليون نسمة اي عشر سكان العالم ، تنتج ثلث المنتجات الصناعية في العالم .

* يبلغ الدخل القومي للبلدان — الاعضاء في المجلس ربع الدخل القومي العالمي .

وتبين خبرة سنين كلها ان عالم الاشتراكية يملك قاعدة اقتصادية متينة .

عصر النهضة على الطريقة العسكرية

تصحو الحسناء النائمة من السبات الطويل في الحكاية ، بعد قبلة الامير الجميل ولكن ما هو السحر الذي جعل الاتحاد الاوروبي الغربي يفيق من سبات دام ٣٠ عاما ؟

لقد ترسخت هذه المنظمة السياسية—العسكرية التي تضم سبعة بلدان (انجلترا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبرغ) ، بصورة متينة ، في متاهات الحياة السياسية الاوروبية ، بعد خروج فرنسا من النظام العسكري لحلف الناتو . وكان الممثلون الرسميون للاتحاد الاوروبي الغربي يجتمعون في لندن ، شهريا ، لبحث قضايا القارة العسكرية . كانوا يجتمعون ، على الارجح وفقا لتقليد اتفقوا عليه ذات مرة ، او بفعل قوة الاستمرار . وكانوا يتفرقون بنفس القناعة ، دون ان يتخذوا اية قرارات .

وقد اعلنوا الان في الغرب عن «انعاش» لنشاط الاتحاد ، حيث «بعث» في باريس خلال انعقاد دورة مجلس الاتحاد على مستوى وزراء الخارجية في اواسط حزيران (يونيو) من العام الحالي ، بالتعاويذ التالية : زيادة نشاط التعاون في «مجال الامن» ، وتدعيم «السند الاوروبي» لحلف الناتو ، والتسلح و«تنسيق» سباق التسلح .

واعلن وزراء الدفاع والخارجية للدول السبع في روما في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام عن اعادة الاتحاد التامة الى الحياة . ومن احد الاهداف الرئيسية لانصار الاتحاد المنبعث—هو رفع اخر التقييدات على انتاج اسلحة الهجوم في المانيا الغربية . فان «الضوء الاخضر» مفتوح من الان فصاعدا امام المانيا الغربية لانتاج الصواريخ البعيدة المدى ، والقاذفات لاستراتيجية والسفن الحربية والغواصات الحربية من مختلف الاصناف . والوسائل الصاروخية للدفاع الجوي . وقد دافعت باريس عن ذلك بشكل خاص : فقد اتفقت فرنسا والمانيا الغربية في بداية الصيف على الانتاج المشترك لمختلف انواع الاسلحة بما فيها السمتيات المضادة للدبابات .

يجري كل ذلك تحت ستار التصريحات عن «الخطر العسكري السوفيتي» ، الذي يجبر البلدان السبعة—كما يزعمون—على ان تتخذ على عاتقها مسؤولية اكبر في قضية ضمان الدفاع عن الغرب .

ان هدفهم—هو تحويل الاتحاد الاوروبي الغربي الى ركائز اضافية لحلف الناتو ودفع اعضائه الى زيادة ميزانياتهم العسكرية ، والى سباق تسلح اكثر نشاطا تلك ليست بمسؤولية في قضية حفظ الامن في اوروبا . انها عدم مسؤولية سياسية .

«عقــدة» غرينــارا

بقلم فالنتين ماشكين

يعتبر الاطباء ان العقدة المرضية هي اندماج اعراض المرض . غير ان جسم الانسان ليس الوحيد الذي يمكن ان يصاب بالعلة ، بل ان المجتمع يصاب بذلك ايضا . وكثيرا ما كان يتردد في حينه ذكر «العقدة الفيتنامية» في العلوم السياسية والمؤلفات الاجتماعية — لوصف عقلية المجتمع الاميركي وحالته النفسية عقب الهزيمة التي منى بها الجيش الاميركي البالغ عدده نصف مليون في الهند الصينية وقد اتصفت تلك الحالة النفسية ، قبل كل شيء ، بعدم قبول ادعاءات واشنطن الرسمية بدور «حارس الامن» الدولي وبالطبع لم يعجب ذلك الاوساط الاميركية الحاكمة . واعتبرته ظاهرة مرضية ، وهذا ما اكدته باطلاق مصطلح طبي للتداول الاجتماعي واوحت لاوساط الراي العام بانه ينبغي التخلص من العلة الناجمة عن مرارة الهزيمة ، وينبغي ان تحل محل الميول التي تقول «لا حروب جديدة كالحرب الفيتنامية» ميول اخرى تقول «لا عقدة فيتنامية» .

وكما ترون ، فان مصطلح «العقدة» استخدم آنذاك بصورة غير مشروعة اذ اعتبرت النزعات السليمة علة اجتماعية . ولكنه يبدو لي ان من المفيد في ايامنا هذه ان نتذكر هذا المصطلح . ان اميركا مريضة ، فهي مصابة بالنزعة العدوانية والحربية مجددا . وتتطلع لدور «الدركي الدولي» من جديد . ان كل اعراض المرض هذه تندمج في عقدة قد يكون من الاصح ان نسميها عقدة غرينادا . لقد بات العدوان على غرينادا في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي تعبيرا فعالا وملموسا عن النزعات الشوفينية والمطامع الامبراطورية لادارة رونالد ريغان . وهل للادارة فقط ؟ وهل لقمة الهرم الاميركي وحدها ؟ لقد تمكنت الدوائر الرجعية اليمينية المتطرفة من التاثير في الاونة الاخيرة على عقلية جزء كبير من المجتمع الاميركي . وسبب ذلك هو ان الشعب الاميركي كبير ، ولكنه فتى نسبيا وعديم الخبرة سياسيا .

ومن الصعب على اغلبية الناس غير الاميركان ان يفهموا كيف استطاع العدوان على غرينادا الصغيرة العزلاء ان يثير ذلك الاغتباط والابتهاج في الولايات المتحدة الاميركية . ولكن الاغتباط والابتهاج حصلا فعلا .

ويشعر بـ«عقدة غرينادا» اليوم في الكثير من اتجاهات السياسة الخارجية لادارة واشنطن الحالية ، ومنهما الاتجاهات الرئيسية . ولكننا سنقتصر على مثال اميركا اللاتينية .

تحلم واشنطن بان تكرر في اميركا الوسطى ما فعلته مع غرينادا في حوض الكاريبي ، وبان تكون نيكاراغوا «طبعة ثانية لتجربة غرينادا» . وتشن مرتزقة سوموزا حاليا حربا غير معلنة ضد وطن ساندينو . ولكن البنتاغون والمخابرات الاميركية تعدان في الوقت ذاته ، شتى النماذج للتدخل المسلح باشتراك مشاة البحرية والمظليين الاميركان على غرار ما حدث في غرينادا قبل عام ويجري التحضير للعدوان وفقا للسيناريو الذي جرب هناك ايضا — على الجزيرة الصغيرة في الحوض الكاريبي . اتذكرون ؟ لقد اتهمت واشنطن غرينادا بانشاء «قاعدة جوية عسكرية سوفييتية — كوبية» على اراضيها . ويوجه الآن نفس «الاتهام» لنيكاراغوا — وطبيعي انه اتهام لا اساس له على الاطلاق . وكحجة من الحجج للعدوان ضد غرينادا استغل مصرع زعيم ثورة غرينادا موريس بيشوب وبعض القادة الاخرين ، الذي دبرته وكالة المخابرات الاميركية فقد زعم انه نتيجة لنشوب خلاف في القيادة ، بدات مذبحة في الجزيرة فارسل الشبان الاميركان الامجاد لمساعدة سكان الجزيرة واحلال النظام وتتكرر هذه المناورة في الوقت الحاضر ايضا ، لقد اعلنت وزارة الداخلية في نيكاراغوا مؤخرا عن اكتشاف مخططات دائرة المخابرات الاميركية التي تخطط للتنكيل ببعض القادة الساندينيين ، آملة في ان تصور الجرائم المزمعة على انها نتيجة «خلافات» وهمية في القيادة .

وكما ترون فان «عقدة غرينادا» هي في الواقع مرادف لممارسة الارهاب الدولي والمغامرات في السياسة الخارجية والتهور .

هذا وان التهور على مستوى الدولة لبلد كبير جدا في قرننا الصعب والمضطرب .

لبنــان : هــدوء هــش

من مراسلنا في بيروت
الكسالدر سميرنوف

يسود بيروت في الاسابيع الاخيرة هدوء نسبي . فالقذائف والمتفجرات لاتدوي في شوارع المدينة ، ولكن تسمع احيانا اصوات التراشق بالمدفعية في المناطق الجبلية . ومع ذلك فان الطريق ما يزال طويلا لبلوغ السلم الحقيقي والهدوء في العاصمة اللبنانية ناهيك عن المناطق الاخرى في البلاد واستطاعت حكومة الوحدة الوطنية برئاسة رشيد كرامي ان تجعل الوضع مستقرا بعض الشيء في بيروت وشمال البلاد . وتجري الان مباحثات واستشارات معقدة بشان الاصلاحات الدستورية والسياسية التي آن اوانها منذ زمن بعيد . وتدور مناقشة خطط لتعزيز السلطة الشرعية خارج العاصمة وفتح حركة المرور في الطرق .

بيد ان جهود الحكومة لتطبيع الوضع في لبنان لن يكتب لها النجاح ما دامت اسرائيل تحتل ثلث مساحة البلاد ومادام التدخل الامبريالي في شؤون لبنان الداخلية مستمرا . وهذا بالذات ما يسمم حياة البلاد ويولد العنف وينسف وحدة وسيادة لبنان .

وبرغم الارهاب يتعرض المحتلون والمرتزقة في كل يوم تقريبا للخسائر بنتيجة الاعمال الحازمة والجريئة للوطنيين الذين لا يكتفون بنصب الكمائن للعدو ، بل ويشتبكون معه في معارك حقيقية .

وسيتوجب على المحتلين ان عاجلا ام اجلا مغادرة اراضي الغير التي اصبح احتلالها باهظ الثمن بسبب تنامي المقاومة . ويسعى الحماة الاميركان حاليا لمساعدة شريكهم الاصغر في العثور على مخرج من المازق اللبناني ومجازاته بمليارات اخرى والضغط على الحكومة اللبنانية لارغامها على تنازلات تضر بمصلحة اللبنانيين .

وفي ظل هذا الوضع المعقد في لبنان من المهم تراص القوى التي تسعى الى تطبيع الوضع في البلاد . وقد اعلن في بيروت عن تشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية . وهي مفتوحة امام كل من له مصلحة في الحل العادل للازمة اللبنانية . وقال لي نجاح واكيم عضو البرلمان واحد مؤسسي الجبهة الجديدة : «ان جميع مشاكل لبنان الداخلية وليدة النظام الطائفي الذي ورثناه من زمن الاستعمار . ولا يمكن حلها الا عن طريق تغيير هذا النظام الذي يولد التناقضات بين الطوائف والتي يستغلها اعداء الشعب اللبناني بصورة واسعة . بيد ان الحل النهائي للمشكلة اللبنانية لا يمكن الوصول اليه الا بعد طرد الغزاة من ارضنا» .

ما الذي يمكــن اعادتــه ؟

بقلم : **الكسالدر سيدين**

هل يمكن اعادة الرصاصة الى فوهة السلاح الذي اطلقها ، او المقذوف الى حجرته بعد الضغط على الزناد ؟

ما هو الحد التكتيكي الادنى للرئيس او للقائد العام والذي سيكون من الخطر على الانسانية الهبوط دونه ؟

ان المناظرات التلفزيونية بين ريغان ومونديل ، والتي نوقشت في سياقهما مسائل من هذا القبيل ، استبدلت بجدل على صفحات الجرائد حول موضوع مستوى المعارف والمسؤولية لدى رجال الدولة في العصر النووي . وكان احد اقوال الرئيس ريغان السابقة السبب في ذلك .

هذا القول في الاصل كان كما يلي : ان الصواريخ التي تزود بها القاذفات او السفن من هذا الطراز او ذاك او الغواصات ، يجب اعتبارها سلاحا تقليديا ، او وسيلة . وهذه الوسائل يمكن اعتراضها . وفي حال وقوع خطا ما في الحساب ، يمكن اعادتها واذا كان في هذه التمتمة الشفهية معنى ما ، فقد تلقفه مونديل اذ قال : «ان الرئيس يؤكد امكانية اعادة صواريخ الغواصات» ولكن ريغان حاول التبرير مؤكدا انه كان يعني شيئا اخر بقوله ذاك ، اي ان «الغواصات الحاملة للصواريخ يمكن ارسالها الى اية نقطة ، وفي حال تغير الموقف يمكن استدعاؤها للعودة قبل ان تطلق صواريخها» .

ان هذا التفسير لم يقدم اي توضيح هو الاخر . واعاد الاختصاصيون الى الاذهان ، ان الغواصات العاملة بالصواريخ توجد في حالة مناوبة دائمة في عرض المحيطات ، ويمكن ان تطلق النار عمليا من اية نقطة في الكرة الارضية ، حتى دون ان تصعد الى سطح البحر . وبكل بساطة ما من داع «لارسالها الى نقطة ما وسحبها منها» .

حتى الكلمة يستحيل سحبها ، فكيف بالرصاصة . ان الصاروخ ليس كلبا تعيده بصرخة الى وكره ، او تقيده بالسلاسل . ان ردود الفعل المتعاقبة في الحرب النووية يمكن ان تبدأ من ضغطة واحدة على زر ، وسيكون من المستحيل ايقافها .

هنالك ما يمكن سحبه ، ومثال الغواصات الذرية ، قد يكون موفقا تماما ، ولو بمعنى مختلف كلية .

ان اكثر البلدان رعبا ، هي تلك التي تختبيء منذ بعض الوقت في اعماق المحيطات منتظرة لحين تزف ساعتها — انها الغواصات النووية الاكثر حداثة من طراز «اوهايو» ، التي تحمل كل منها ٢٤ صاروخا من طراز «ترايدنت—١» يبلغ مداها ٧٤٠٠ كيلومتر ، ولكل صاروخ منها ثمانية رؤوس نووية بقدرة ١٠٠ كيلوطن . وردا على ذلك صنع الاتحاد السوفيتي غواصة نووية حاملة للصواريخ هي الغواصة «طيفون» . كل ذلك كان بالامكان الا يكون لو اصغت واشنطن لاقتراح موسكو بعدم صنع منظومات من هذا الطراز ابدا ، والتخلي عنها مسبقا . غير ان واشنطن قالت «لا» .

وتقدم الاتحاد السوفيتي باقتراحات مماثلة فيما يخص الصواريخ المجنحة البعيدة المدى . وقبل البدء بانتاجها كان يمكن سحبها . ومرة اخرى لم تصغ الولايات المتحدة لهذه الفكرة .

لا يمكن ان نعيد الى الوراء مقذوفا او صاروخا ، وانما يمكننا ان نفعل ذلك بالنسبة للمباراة في ميدان الصواريخ النووية ، اي سباق التسلح .

يؤكد الرئيس ريغان بشكل جدي أن سباق التسلح الان يجب نقله الى ميدان الفضاء ، وانفاق تريليون دولار آخر ، وصنع «سلاح عجيب» ما واستمرار لمآلية التي لاتنفع شاملة ، والقيام بذلك كله من اجل الوصول فيما بعد الى تقليص للاسلحة النووية ، والى نزع السلاح . انه لمنطق مدهش فعلا . ان التفكير بهذه الطريقة يساوي تماما الامل باعادة الصاروخ الى مكانه بعد اطلاقه .

ان استخدام منظومات جديدة من السلاح بهدف «اعادة» القديمة ليس الا سخفا وخداعا ، وحث سباق التسلح من اجل وقفه على حد الزعم ، ليس الا لعبة في طياتها خطر الموت .

ان التجميد ، مع كل تعقيدات تحقيقه عمليا ، الواقعية والمحتملة ، هو الوسيلة الطبيعية والواقعية لوقف هذا السباق المجنون ، ومن ثم للوصول الى بداية لتفريغ شحنات الخطر الذي تراكم ان السير لابعد ما يمكن نحو الامام ويهدف واحد هو العودة الى الوراء يبدو على الاقل امرا غير عملي . ان بطل الحكايات ، «منهاوزن» وحده الذي يستطيع اعادة القذيفة الى المدفع بعد اطلاقها .

٥٥٠٠ ميل من رحلة السلام والصداقة

احواض السفن الفارغة والمآسي الانسانية

ВЦСПС • CGT • ПРОФСОЮЗЫ ЗА МИР И ДРУЖБУ

كان مدونا في برنامج مكوث الوفد النقابي السوفيتي على متن سفينة السلام والصداقة في بوردو : «عرض ازياء» . وقد انتظرت نساؤنا اللواتي الفن ثلث اعضاء الوفد تقريبا هذا العرض من جهة ، بينما ارتبكن من الجهة الاخرى : «لماذا هذا العرض ؟ فمن المحتمل انهم سيعرضون ازياء فاخرة هي من الواضح غالية الثمن بالنسبة لنا ، وللفرنسيات ذات الدخل المتوسط» .

غير ان ما حدث كان غير متوقع ابدا . فقد ظهرت عريفة الحفل على خشبة المسرح وبدات حديثها : «ان مجموعة ازيائنا هي رمز للنضال في سبيل ان يكون لدينا عمل . فحينما طرحت في عام ١٩٧٦ مسالة غلق مؤسسة سان—جوزيف ، قرر العمال اخذ ادارة المؤسسة بايديهم . وقد حصلنا على المساعدة من اتحاد العمل الفرنسي ، ولا يعود الفضل في تمكننا من فتح مؤسسة سان—جوزيف مجددا الا لتضامن ويقظة الشغيلة ، كما ويساعد مثل هذا التضامن في قضية النضال في سبيل السلام» .

وظهر ان الازياء الانيقة الصارمة فاخرة وسهلة المنال .

بيد ان الشغيلة لا تتمكن دوما من تحقيق النجاح في نضالها .

وتحدث جان دارتيغ السكرتير العام لاتحاد العمل الفرنسي ، فقال :

— لقد غدت البطالة — قرحة الراسمالية — ماساة انسانية . ونحن نعتبرها احد اكثر الاشرار رعبا على وجه الارض ... وتشمل البطالة هنا في اكويتانيا ، ربع القادرين على العمل واغلبيتهم من الشباب . وهنالك عوائل باكملها تجد نفسها على قارعة الطريق بعد عودتها من الاجازة السنوية وغالبا ما ينتحر الناس في فرنسا بسبب معاناتهم ضائقات مادية في عمر ٢٠ ، ٤٠ ، ٥٠ عاما . انهم يفقدون اخر امل ، والمجتمع غير قادر على مساعدتهم ... وقال جان دارتيغ موجها كلامه الى المندوبين السوفيت : «ما اسعدكم لانكم لا تعرفون البطالة» .

وقد اعرب الفرنسيون اكثر من مرة عن قلقهم العميق تجاه التدابير الاقتصادية لحكومتهم واصحاب الاعمال ورؤساء عدد من الشركات الوطنية فان فرنسا التي تملك امكانيات كامنة هائلة تفقد رؤوس الاموال التي توظف في مؤسسات اجنبية ، وتتسرب الى الولايات المتحدة الاميركية ويجري كل ذلك في سبيل الحصول على اقصى ما يمكن من الارباح ، اما مصير العمال فلا يقلق اصحاب العمل . حدثنا الكادر المتقدم من النقابيين في البرتغال ، فقالوا ان الثورة المضادة قد خططت لتصفية منجزات الشعب . ويحاولون ارجاع فروع الاقتصاد المؤممة ، وكذلك البنوك الى الاحتكاريين السابقين . وتعلن الالاف من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عن افلاسها . ويجري طرد جماعي . ويزيد عدد العاطلين عن العمل على نصف مليون شخص . في بلد يبلغ عدد سكانه ١٠ ملايين نسمة وقد اوقف دفع الاجور لاكثر من ١٥٠ الف عامل . ففي منشاة بناء وترميم السفن «لجناوي» وحدها ، التي زرناها ، لا تدفع الاجور للعمال منذ ثلاثة اشهر .

وحدثنا في برشلونة دانييل مارتن — عضو اللجنة التنفيذية «لاتحاد العمل الفرنسي — اللجان العمالية الكاتالونية» ، فقال ان عدد العاطلين عن العمل في اسبانيا قد تجاوز الان ٢ر٧ مليون شخص ، ولا تتسلم اغلبيتهم اية معونات . وتضع النقابات نصب عينيها حاليا مهمتين رئيسيتين : تحقيق رفع مستوى حياة العمال ، وخروج اسبانيا من حلف الناتو . ان النضال من اجل حياة افضل يرتبط بالنضال من اجل السلام والامن ، بصورة وثيقة .

وعندما مررنا بشوارع هافر وسان—نزار وبرشلونة ولشبونة وغيرها من المدن ، رأينا عددا غير قليل من المؤسسات المغلقة . وكان من المرعب النظر الى احواض السفن الفارغة الضخمة في منشاة «لجناوي» لبناء وترميم السفن في لشبونة .

وغالبا ما يعرقل الانقسام في صفوف الطبقة العاملة نجاح الصراع مع اصحاب المؤسسات ، ولذلك ، فليس من قبيل الصدفة ان الصحافة البرجوازية تكيل المديح لما يسمى بتعدد الاراء في المنظمات الاجتماعية .

ومع ذلك ، فقد حقق العمال الكثير بنضالهم . ففي مصنع «رينو» تدفع الادارة ٤٥ بالمائة من قيمة طعام الغداء . وهذا امر ليس قليل الاهمية لاسيما اذا اخذنا بالحسبان ان ارتفاع الاسعار يجبر العمال على تقليل استهلاكهم لبعض المواد الغذائية الهامة .

ويحدث هذا حتى في العوائل ذات الدخل العالي نسبيا .

كان عضو الوفد السوفيتي ، سائق قاطرة ديزل ، يفيني تشيرنياكوف من مدينة ليتيبسك يتطلع الى المؤسسات باهتمام دائما ، ويوجه كثيرا من الاسئلة ، ويقوم بالمقارنة ، وكان يكتئب احيانا ، فيقول : «انا لست شابا ، فقد بلغت الثامنة والخمسين من العمر ، ولكنني لم اك عاطلا في بلادنا قط خلال حياتي كلها ، ومن الغرابة ان الدول التي لا يوجد فيها عمل للملايين من الناس تنفق المليارات على سباق التسلح الخطير والمدمر القاتل ، عوضا عن خلق اماكن عمل جديدة» .

ليف بيلكين
مراسلنا الخاص على متن سفينة السلام والصداقة

— لن نبقى بلا عمل مادام عمال المناجم هؤلاء يبحثون عن عمل .
رسم فسيفولود ارسينيف

من يزرع الريح — يحصد العاصفة

بقلم ليف سيميكو *

اعلنت وزارة الدفاع السوفيتية ان القوات المسلحة السوفيتية باشرت في الوقت الحاضر بنصب الصواريخ المجنحة البعيدة المدى على القاذفات الستراتيجية والغواصات . وهذه التدابير من حيث نطاقها تأتي ردا ملائما على الخطر المتزايد من جانب الولايات المتحدة على امن الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية .

ودلل الخالق على ان : «الخطر المجنح» على امن الاتحاد السوفيتي يتزايد فعلا . لقد بدأ منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ تزويد القاذفات الاميركية ب—٥٢ بصواريخ مجنحة ذات مدى يبلغ ٢٦٠٠ كيلومتر . وسيصل عدد هذه القاذفات قرابة المائة حتى نهاية هذا العام ، فيما سيتضاعف عددها حتى مطلع عام ١٩٨٩ . وينصب على كل واحدة منها في الوقت الحاضر ١٢ صاروخا مجنحا فيما سينصب ابتداء من العام القادم ٢٠ صاروخا على كل منها . والهدف من ذلك هو توجيه ضربات مكثفة عالية الدقة الى مواقع تقع في عمق الاراضي السوفيتية كذلك تماما . كما ويؤخذ بالحسبان عامل المباغتة في توجيه الضربات ، اذ انه من الصعب الكشف عن الصواريخ المجنحة وهي معلقة . ومن اجل زيادة عدد الضربات ، سيبدأ اعتبارا من عام ١٩٨٧ صنع حوالي ١٥٠٠ صاروخ مجنح جديد ذي مدى اكبر (يصل وفقا لبعض المعطيات الاميركية ، الى ٥٠٠٠—٨٠٠٠ كيلومتر) مع استخدام تكنولوجيا «ستالت» التي ستجعل هذه الصواريخ «غير مرئية» لاجهزة الرادار وفقا لحسابات البنتاغون . وسوف تنصب هذه الصواريخ على مائة من القاذفات الجديدة ب—١. ب التي بدأ انتاجها ، والتي تستطيع ان تحمل كل منها ٣٠ صاروخا مجنحا ، وكذلك على القاذفات ب—٢٥ ه ، حيث ستستخدم ايضا «ستالت» «غير المرئية» .

ان تزايد «الخطر المجنح» لا ياتي من الجو فحسب ، بل ومن مياه المحيط العالمي . لقد بدأ تنفيذ برنامج لتزويد ١٥٠ غواصة ذرية وسفينة امريكية بالصواريخ المجنحة من طراز «توماهاوك» . ومن المقرر لنصب نصف الصواريخ المجنحة البالغ عددها ٤٠٠٠ صاروخ على الوسائط البحرية حتى نهاية العقد الحالي . والغرض من ذلك هو توجيه ضربات نووية «متقاطعة» عالية الدقة من مختلف الاتجاهات صوب عمق الاراضي السوفيتية كله ايضا .

واخيرا ، اخذ منذ نهاية عام ١٩٨٣ حيث بدئ بنشر الصواريخ المجنحة في اوروبا الغربية ، يتعاظم «الخطر المجنح» من الارض ايضا . وتوجد منها حاليا ٤٨ صاروخا ، فيما سيبلغ عددها مستقبلا ٤٦٤ صاروخا .

لقد زادت ادارة ريغان بمجيئها الى الحكم من خطط مشترياتها للصواريخ المجنحة زيادة حادة ، ووفقا لبعض المعطيات الاميركية ، فان عددها قد يصل في المستقبل الى ٣٠ الفا ! وطبيعي انها لن تكون نووية بكاملها ولكن الرقم ذاته يدل على الكثير وزد على ذلك ، فانه لا يمكن تمييز الصاروخ النووي من غير النووي .

اي لقد نشأ وضع حذر منه الاتحاد السوفيتي منذ زمان ، عندما قال : لا يجوز السماح بصنع ونشر الصواريخ المجنحة البعيدة المدى ويشار في الولايات المتحدة ذاتها الى انه ليس ثمة منظومة اخرى من السلاح سيكون تحديدها او تقليصها على هذا القدر من الصعوبة . فان التحقق بواسطة وسائل المراقبة التكنيكية المحلية من مقدار ما نصب و«تشكيلته» وعلى اية حاملات هو امر في غاية الصعوبة ، ومستحيل في بعض الحالات . وسوف يعقد هذا بشدة قضية الحد من الاسلحة النووية وتقليصها .

لقد طرح الاتحاد السوفيتي اثناء مباحثات سالت التي توقفت بسبب الولايات المتحدة الاميركية الحل الصائب الوحيد ، الا وهو تحريم نشر الصواريخ المجنحة بكافة انواع ترابطها ونظرا لمعارضة الولايات المتحدة لهذا الاقتراح ، اعرب الاتحاد السوفيتي عن استعداده — في حالة حل المسائل الاخرى على اساس مقبول للطرفين — للنظر ليس في امكانية تحريم ، بل تحديد الصواريخ المجنحة التي يتجاوز مداها ٦٠٠ كيلومتر ، والمحمولة على القاذفات الثقيلة . ولكنه ينبغي ان يحرم عند ذلك نشر الصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد على الارض والبحر تحريما تاما .

غير ان الولايات المتحدة عارضت هذا الحل الوسطي ايضا . وقد تجلى هنا بوضوح الضغط من قبل البنتاغون الذي آمن بان الاتحاد السوفيتي — على حد زعمه — «قد تخلف ودون امل يتجاوز ذلك» في الامكانيات التكنولوجية لصنع الصواريخ المجنحة البعيدة المدى مما سيمكن امريكا من استخدام قناة اخرى لتحقيق التفوق الستراتيجي .

لقد باءت بالفشل هذه الحسابات مثلها مثل الحسابات السابقة . ان الاتحاد السوفيتي لم يكن بامكانه الا ياخذ بالحسبان الخطر الجديد فوريا على امنه وامن حلفائه . فاتخذ كافة التدابير اللازمة لكي يواجه الولايات المتحدة خلال فترة قصيرة بخطر مماثل وتجري في الاتحاد السوفيتي الآن تجارب ناجحة لنوع آخر من الصواريخ المجنحة البعيدة المدى التي تنصب على الارض .

لقد اعلن في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ عن قيام الاتحاد السوفيتي بتجارب الصواريخ المجنحة البعيدة المدى . وقد استطاع المراقبون الموضوعيون في الولايات المتحدة تقييم ذلك حق تقييم . فقد كتبت المجلة الاميركية «ارمس كونترول تودي» في ايار (مايو) ١٩٨٣ تقول : «ان الصواريخ المجنحة السوفيتية الحديثة البعيدة المدى وذات الترابط البحري قد تولد صداعا شديدا لدى المخططين الستراتيجيين الاميركان واعتقد ان «الصداع» لن ينجم من الصواريخ ذات الترابط البحري وحسب بل ومن الصواريخ المحمولة على الطائرات ايضا . وليس من قبيل الصدفة ان اخذ بعض الخبراء الاميركان يتحدثون عن ضرورة اقامة دفاع للاراضي الاميركية ضد الصواريخ المجنحة» وهكذا ، اذن فان المخططين الستراتيجيين الاميركان ومرشديهم السياسيين قد حصدوا ما زرعوه ان الاتحاد السوفيتي لن يبقى منزوع السلاح امام اي خطر اميركي ، ولن يسمح بالاخلال بالتوازن العسكري — الستراتيجي .

* ليف سيميكو ، دكتوراه في العلوم العسكرية ، باحث علمي القدم في معهد الولايات المتحدة الاميركية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .





تاريخ المهرجانات في طوابع البريد

فاز التلميذ الموسكوفي ساشا كوفالوف البالغ من العمر ١٧ عاما بالميدالية الفضية لمعرض مدينة موسكو السابع عشر لمجموعات الناشئة من هواة الطوابع ، ان لديه مجموعة فريدة من الطوابع المكرسة لمهرجانات الشباب والطلاب ،

وكتب على الصفحة الاول الاهداء : "بمناسبة عام الشبيبة العالمي" .

وتتكون بداية المجموعة من اثنين طابعين بالالوان الجوزي والازرق والرصاصي وعليهما شعار اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، اي المنظمة التي تقيم مهرجانات الشبيبة . وكان ظهور هذين الطابعين رمزا لانتصار القوى المحبة للسلام . فما ان مضى عامان على انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قامت براغ باستقبال الضيوف ، فقد وصل الى عاصمة تشيكوسلوفاكيا ١٧ الف شاب وشابة من ٧١ بلدا .

ان اكبر مجموعة مكرسة لمهرجان الشباب والطلاب العالمي السادس في موسكو . وفي صدارة المجموعة طابع يعكس حمامة السلام وشعار المهرجان وقد كتب عليه "من اجل السلم والصداقة" .

وتتكون نهاية المجموعة من العلامات البريدية المكرسة لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الحادي عشر الذي جرى في كوبا .

ان مجموعة ساشا كوفالوف جديرة بالاهتمام لا لكونها تحتوي على جميع الطوابع تقريبا التي صدرت في بلادنا وخارجها بمناسبة مهرجانات الشبيبة العالمية بل كذلك لاحتوائها على اورست غني بالمواد التي تتحدث عن تاريخ المهرجانات.

ويرغب ساشا في ان يطلع اكبر عدد ممكن من مختلف بلدان العالم على مجموعته اثناء مهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر .

سرجي شربال


ساشا كوفالوف

هل يمكننا الجمع بين السياحة والحفاظ على الطبيعة

ترتبط تيبردا ودومباي في مخيلة الناس الذين زاروا هذه المنطقة من الاتحاد السوفيتي بالانهار الجبلية الرقراقة المياه والمروج والهواء النقي والشمس الساطعة التي لاتريد ان تغيب ، ان هذا الركن من شمال القفقاس الواقع ضمن مقاطعة كاراتشايفو-تشركسكايا ذات الحكم الذاتي معروف ايضا كمكان للراحة ذي ظروف مناخية جبلية ، ومركز كبير للسياحة ورياضة التزحلق على السكي ، وكمجمع طبيعي رائع اعلن منذ عام ١٩٣٩ كمحمية حكومية .

وتقع في محمية تيبردا التي تبلغ مساحتها قرابة ٨٤ الف هكتار مراكز سياحية وفنادق ، وعدد من المسارات السياحية ومع ذلك يظل يؤدي مهمته كمعيار لطبيعة شمال القفقاس . اما في حالات تعارض حماية الطبيعة مع مستلزمات السياحة فان الحل يكون عادة لصالح المحمية . وبصورة عامة لا تتبع ادارة المحمية على الدوام نهجا صارما في علاقاتها مع مؤسسات السياحة بل انها تقدم بعض التنازلات عند الضرورة ولهذا مثلا توجد في مدينة تيبردا اقفاص للحيوانات المحلية ، كالدببة والذئاب والوشق وايائل القفقاس والخنازير البرية والتيس الجبلي ، كما ويوجد متحف للطبيعة .

ويوجد في احد اركان المتحف جذر ضخم يشبه جسم الانسان ، وهو لعرق الجنشين المشهور ، وان اكبر انجاز حققه العلماء العاملون في المحمية هو زراعة الجنشين .

ويوجد الجنشين البري في الاتحاد السوفيتي في بعض مناطق الشرق الاقصى فقط . وقد اخذت كمياته تتناقص بمرور الاعوام . وبما ان هنالك حاجة ماسة الى هذا النبات الثمين بدات تجارب زراعته في الاتحاد السوفيتي كما في كوريا والصين واليابان . وجرت التجارب في البداية في الشرق الاقصى السوفيتي ثم انتقلت منذ عام ١٩٥٣ الى القفقاس حيث لم يكن ينمو هنالك سابقا .

واذا كان عرق الجنشين يبلغ ذروته في النمو في ظل الظروف الطبيعية خلال ١٥ سنة ، فانه يبلغها هنا خلال ٨ سنوات .

ويبلغ وزن اكبر عرق زرع في المحمية ٤٦٢ غراما . وكشفت ابحاث تيبردا لزراعة الجنشين عن ان فعاليته البيولوجية اشد من فعالية العروق الكورية او المزروعة في الشرق الاقصى السوفيتي .

ان تكيف الجنشين ليس المثال الوحيد للعمل المثمر في المحمية . بل هنالك مثال اخر هو الثيران الوحشية وايائل القفقاس لقد انقرض هذان الحيوانان في الغابات المحلية في زمن مضى . الا انه جلبت في عام ١٩٥٠ بعض الايائل القفقاسية الى المحمية . وقد تكيفت مع الحياة هنا .

وماذا يحدث حينما تتجاوز السياحة حدود حماية الطبيعة ؟ يقول جبار سالنالفاروف الذي يراس ادارة المحمية :

– على سبيل المثال ابدينا قبل فترة وجيزة اصرارنا على غلق واحد من اجمل المسارات التي تمر عبر المحمية الى بحيرات بادوك ، وذلك لاننا اكتشفنا ان السياح يلحقون الاضرار بجذور التنوب اثناء سيرهم على الدروب . وقبل ذلك اغلقنا عدد من الدروب التي تمر عبر وديان بعض الانهار الجبلية نظرا لمستلزمات حماية الطبيعة كما تبرز عندنا مشكلة دومباي حيث يرتاح سنويا مايزيد على ٧٠٠ الف شخص من هواة التزحلق على السكي في الجبال ، ومن السياح ومتسلقي الجبال . وبالنظر للشهرة الدومباي الواسعة محليا وعالميا فلا يمكننا غلق هذا المكان في وجه السياحة . ولكننا اقنعنا السلطات المحلية والاجهزة المسؤولة بوجوب وضع حد لتوسيع السياحة هناك وسيتم الانتهاء من التشييد هنا بانتهاء بناء ثلاثة مبان صغيرة اخرى ، وبناية من ستة عشر طابق . وتجدر الاشارة الى ان دومباي تحتل ٣ بالمئة فقط من مساحة المحمية .

اركادي كودريا

في انتظار "تذكرة زائدة" قبيل بداية عرض مسرح البلشوي

لقاء لاينسى في سيبيريا

– ذلك ما جاء في حديث ستاليسلاف لوشين المدير العام لمسرح البلشوي الاكاديمي التابع للدولة عند مغادرته مدينة كراسنويارسك . واضاف قائلا :

– ان الحفلات التي قدمناها هناك استمرت مدة تزيد قليلا عن اسبوعين وخلال هذه الفترة عرضنا لسكان سيبيريا ١٨ مسرحية باليه ، وست حفلات متنوعات واقمنا العديد من اللقاءات الابداعية في المؤسسات ، وفزنا حتى بلعبة كرة القدم على فريق الصحفيين في كراسنويارسك واعترف اننا لم نعمل سابقا بمثل هذه الزخم . ولكننا لم نحصل على مثل هذا الارتياح الذي حصلنا عليه .

واشار ستاليسلاف لوشين : يقولون ان ثلاثمائة ممثل وممثلة من مسرح البلشوي قد اسروا قلوب السيبيريين ان هذا يسرنا . ولكن سعادتنا تتضاعف كوننا قد حملنا معنا الطباعات لا تنسى لقد استهوتنا ارض سيبيريا الجبارة والمنشآت الحديثة النادرة والمدن الجديدة ان ذلك كله يلهمنا حقا ، ويبعث لدينا مشاعر الفخر ازاء اولئك الناس الذين ملأوا القاعات التي وضعت تحت تصرفنا زد على ذلك ، ان تنظيم الحفلات كان دقيقا وكانت مرتبة لدرجة جعلتنا نشعر وكاننا بين جدران مسرح البلشوي ولذلك لم نفقد الايقاع الابداعي الذي اعتدنا عليه . وذلك يتسم باهمية كبرى لمجموعتنا في بداية الموسم ...

– ثمة من يقول ان مسرح البلشوي يتوجه اساسا لاقامة الحفلات في البلدان الاخرى ؟ ...

– اعتقد ان هذه . الفكرة لااساس لها ، اجل فكثيرا ما يحدث ان نعرض الفن السوفيتي في الخارج . ففي نهاية ايلول (سبتمبر) سيتوجه العديد من الممثلين والممثلات من الذين احيوا الحفلات في كراسنويارسك ، وهم من افضل قوام فرقة الباليه ، الى المكسيك لاحياء حفلاته هناك لمدة شهر . وبالرغم من ان مسرح البلشوي ليس فريقا متنقلا ، فعليكم ان تنظروا الى خارطة تنقلاتنا الابداعية خلال الاعوام الثلاثة الماضية ، انها تشير الى المدينتين السيبيريتين نوفوكوزنيتسك وبروكوبيولسك . وكنا ايضا في سفيردلوفسك وطشقند ولينينغراد والما – اتا ... وفي ان واحد قدم فنانو مسرح البلشوي عروضهم في كراسنويارسك وكشينيوف . وتجدر الاشارة الى ان الحفلات التي انجزناها وشاهدها سكان سيبيريا لا يجب اعتبارها من نوع الحفلات العادية . والسبب هو ان مسرحنا كمعهد

لودميلا سيميناكا والكسالر

في احد ايام الجولة الفنية اقيمت مباراة في كرة القدم بين فناني مسرح البلشوي وصحفيي كراسنويارسك

* تم الحصول على ثلاثة مليارات طن من النفط في منطقة تيومين (غرب سيبيريا) وحدها ، ولم تعرف الممارسة السوفيتية في استخراج النفط مثيلا لذلك .

يتطور فرع استخراج النفط في غرب سيبيريا بوتائر عالية . فاذا كان المليار الاول قد استخرج في مقاطعة تيومين في بحر ١٤ سنة ، فقد استخرج المليار الثالث في اقل من ثلاثة اعوام ، وفي بداية السبعينات فقط وصلت بلادنا حد استخراج مليون طن في نفط في اليوم اما اليوم فان العاملين في تيومين وحدها يستخرجون اكثر من مليون طن في اليوم ان الخبرة العالمية لم تعرف حتى الآن مثل هذه المعدلات في استثمار المناطق ذات المناخ القاسي ، وحيث تقع المكامن في اماكن وعرة وعلى بعد الوف الكيلومترات من وسائل النقل المتطورة .

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٤

في هذا الملحق

* الصهيونية والنازية : لقاء مشؤوم

حول برنامج استصلاح الاراضي الطويل الاجل، ورفع فعالية استغلال الاراضي المستصلحة بهدف زيادة رصيد البلاد الغذائي زيادة ثابتة

تقرير عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الرفيق نيقولاي تيخونوف الى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

ايها الرفاق !

لقد قدم السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قسطنطين تشيرننكو في خطابه الجلي البليغ قدم تحليلا عميقا لواقع الامر في القطاع الزراعي احد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد الاشتراكي وعلل تعليلا شاملا المهام المطروحة حاليا على الحزب والشعب .

وفي هذا السياق اكد بشكل خاص على اهمية المسألة التي يناقشها اجتماع اللجنة المركزية الكامل والقى الضوء من المنطلقات الحزبية على دور استصلاح الاراضي في قضية الزيادة الثابتة لرصيد بلادنا الغذائي .

ان الموضوعات والاستنتاجات التي يتضمنها خطاب قسطنطين تشيرننكو ستكون بلا شك موجها في النشاط العملي لكافة الاجهزة الحزبية والسوفيتية والاقتصادية والمنظمات الاجتماعية واسر العاملين فيما يخص التطبيق العملي لاستراتيجية الحزب الاقتصادية التي صاغها المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

ان السياسة الزراعية تشكل جزءا مكونا في غاية الاهمية من ستراتيجية الحزب الشيوعي السوفيتي الاقتصادية ، هذه السياسة التي ارسى بداية مرحلتها الراهنة الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اذار – مارس عام ١٩٦٥ .

وحظيت هذه السياسة بالتطوير اللاحق من قبل اجتماعات اللجنة المركزية الكاملة ومؤتمرات الحزب التي اعقبت ذلك . وفي هذا المجال لعب دورا خاصا اجتماع اللجنة المركزية الكامل في ايار – مايو (١٩٨٢) ، الذي اقر برنامج البلاد الغذائي للفترة حتى العام ١٩٩٠ .

ونتيجة لتطبيق هذه السياسة في الحياة تم حل العديد من مسائل تطوير الزراعة والمجمع الزراعي الصناعي عموما . وقد تم بواسطة اعادة توزيع الموارد المالية والمادية تجديده نوعيا ، وتوسيع ارصدته الانتاجية . وعلى مدى الخطط الخمسية الاربع الاخيرة (١٩٦٦–١٩٨٥) تم تخصيص مايقارب ٧٤٠ مليار روبل من التوظيفات الاساسية لهذه الاهداف .

وعلى مدى السنوات التي انقضت بعد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اذار – مارس عام ١٩٦٥ تضاعفت الارصدة الانتاجية الاساسية للقطاع الزراعي التي تعود ملكيتها للمجتمع بمقدار ٤٫٥ مرة ، وتبلغ حوالى ٣٠٠ مليار روبل . وازداد بمقدار ٣٫٦ مرة تزويد العمل بالطاقة الكهربائية . وازداد بمقدار اربعة مرات تقريبا تقديم الاسمدة الكيمياوية الى الريف وجرت تغيرات ملموسة في ظروف حياة وعمل العاملين في الزراعة . وارتفعت الاجور ، وازدادت الصرفيات في الارصدة الاجتماعية ، ويتوسع في الريف بناء المساكن ومرافق الخدمات الثقافية والعامة والطرق كذلك ، ويرتفع تزويد المناطق الآهلة بالغاز .

ان الاجراءات التي اتخذها الحزب لزيادة قوى الانتاج في القطاع الزراعي من الاقتصاد ، اتاحت زيادة المتوسط السنوي لانتاج السلع الزراعية من ٨٣ مليار روبل في الخطة الخمسية السابعة الى ١٢٤ مليار روبل في الخطة الخمسية العاشرة ، اما في العام الماضي فقد انتج منها ما قيمته ١٣٥ مليار روبل . وعلى هذا الاساس تحسن تزويد المواطنين السوفيت بالمواد الغذائية ، وتوفير المواد الخام للصناعة .

ومع ذلك ، وكما اشارت الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب ، فان نمو وتائر انتاج السلع الزراعية ، لا يزال دون تلبية الحاجات المتزايدة . وهذا ما يلزمنا بالعمل باصرار اكبر لرفع فعالية القطاع الزراعي ، وكافة فروع المجمع الزراعي الصناعي ، ولمتابعة زيادة انتاج السلع الزراعية .

وبالاضافة الى ذلك ، لابد من الاخذ بعين الاعتبار ان الزراعة لدينا تجرى في ظروف مناخية معقدة ان اكثر من ٦٠٪ من الاراضي المحروثة ، وما يقارب ٧٠٪ من مجمل الاراضي الزراعية ، يقع في مناطق الجفاف . كما ان جزءا هاما من الاراضي المحروثة يقع في مناطق الرطوبة الزائدة . وهناك بشكل خاص الكثير من الاراضي ذات الرطوبة الكبيرة في المناطق ذات التربة غير السوداء في جمهورية روسيا الاتحادية ، وكذلك في سيبيريا والشرق الاقصى وبيلوروسيا ، وفي جمهوريات البلطيق .

وفي السنوات الاخيرة يتزايد تكرر الجفاف والنتائج المترتبة على ذلك ملموسة جدا ، ان الظروف المناخية غير الملائمة تؤدي الى انخفاض جوهري في مردود المحاصيل الزراعية ، والى تذبذبات ملحوظة في الانتاج الاجمالي للحبوب والاعلاف وغيرها من المنتجات الزراعية ، وهكذا فقد بلغ مدى التذبذب في انتاج الحبوب خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة ، ٥٨ مليون طن كما ان الجفاف سبب ضررا ملموسا هذا العام .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة ، وبعد ان حللتا الوضع في القطاع الزراعي وسير تطبيق البرنامج الغذائي اقرتا بضرورة تدابير اضافية واسعة النطاق ذات طابع طويل الاجل لتشديد وتائر الانتاج الزراعي وللتطوير اللاحق لمجمل المجمع الزراعي الصناعي ،

لقد اشار قسطنطين تشيرننكو بقوله : «اننا ننطلق من ان المجمع الزراعي الصناعي العالي التطور ، الذي يعمل بفعالية ، هو شرط ضروري لمتابعة رفع المستوى المادي لرفاه الشعب ولزيادة فعالية كامل الاقتصاد الوطني في البلاد» .

ان الاجراءات التي اعدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة بصدد التطوير اللاحق لاستصلاح الاراضي ، ورفع فعالية استغلال الاراضي المستصلحة بهدف زيادة رصيد البلاد الغذائي زيادة ثابتة ، تحتل المكان المركزي بين هذه التدابير وبمبادرة من قسطنطين تشيرننكو فان برنامج استصلاح الاراضي الطويل الاجل يطرح على الاجتماع الكامل للجنة المركزية هذا للمناقشة .

يمكن وبكل التحديد القول ان النهوض اللاحق لقضية استصلاح الاراضي في بلادنا يتصف باهمية اجتماعية – اقتصادية وسياسية كبيرة ، وهو الشرط الاهم للتطور المتناسق للقطاع الزراعي ، بل وللاقتصاد بشكل عام ايضا .

وباعتبار ان المشاركين في الاجتماع الكامل قد اطلعوا على الوثيقة التحضيرية ، فانني ساتوقف فقط عند بعض بنودها الاكثر اهمية من حيث المبدا .

١ – النتائج الاساسية للعمل في ميدان استصلاح الاراضي والمهام الجديدة

اولا حول نتائج العمل في ميدان استصلاح الاراضي ، الذي جرى بعد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب في ايار – مايو ١٩٦٦ ، والذي كرس ، كما هو معروف ، لهذه المسالة الهامة .

ان اللجنة المركزية للحزب والحكومة مسترشدتين بالخط الذي حدده هذا الاجتماع بحثتا اكثر من مرة المسائل الكبرى في تطور استصلاح الاراضي ، وتعزيز القاعدة المادية التكنيكية للمنشآت المائية ، ولرفع استغلال الاراضي المستصلحة والمجففة . ان الاجهزة الحزبية والسوفيتية ، والمؤسسات الزراعية والمائية والوزارات والمديريات ، والعاملين في السوفخوزات والكولخوزات ، قاموا بالعمل الضخم لتنفيذ التدابير التي اعدها الحزب والحكومة لتطوير استصلاح الاراضي .

لقد تم توجيه ١١٥ مليار روبل للتوظيفات الاساسية لاغراض استصلاح الاراضي ، وذلك بدءا من الاجتماع الكامل للجنة المركزية في ايار – مايو ١٩٦٦ وحتى الخطة الخمسية الحالية ضمنا . وانشئت القاعدة الانتاجية الضرورية لتنفيذ اعمال استصلاح الاراضي ، وجهزت المنشآت المائية بمعدات الحفر وبالجرارات وبسيارات النقل وبآليات واجهزة خاصة .

وازدادت قدرة مؤسسات انتاج الخرسانة المسلحة المركبة من مليون متر مكعب عام ١٩٦٦ الى عشرة ملايين متر مكعب في الوقت الراهن . وانشئت مؤسسات متخصصة باصلاح المعدات والاليات وتعميرها ، وبديء بانتاج انشاءات ومصنوعات جديدة . وتم بناء ١١٨ سدا مائيا كبيرا تخزن من المياه سنويا بحدود ١٢ مليار متر مكعب . وهناك المئات من الاقنية التي اعيد انشاؤها ، او دخلت حيز الاستغلال ، او التي ما تزال قيد البناء . ومن بينها قناة قره قوم ، وقناة الشمال – القرم ، وقناة ارطيش – كارغانده – جيزكازغان ، وقناة الدنيبر – الدونباس ، وقناة الدنيبر – كريفوى روغ وقناة ستافروبول الكبرى ، وقناة سراتوف ، وقناة كويبيشيف ، وقناة كارشيين ، وقناة امور بخارى وغيرها . وتبلغ طول شبكات الري اكثر من ٧٠٠ الف كيلومتر . وتم بناء ما ينوف على خمسة الاف محطة ضخ ، ووضع حيز الاستثمار ما يقارب المليون ونصف المليون من المنشآت المائية – التكنيكية المختلفة .

كما وقد تم حل عدد من المسائل الكبرى المتعلقة بتطوير ري وتجفيف الاراضي في مناطق جمهورية روسيا الاتحادية ذات التربة غير السوداء ، وفي حوض الفولغا وسيبيريا ، والشرق الاقصى . واقيمت منظومات هندسية كبرى لزراعة الرز في اقليم كراسنودار ، ومقاطعة استراخان . وفي الحوض الاسفل لنهر آموداريا ونهر سرداريا . ان شعبنا يعتز وبجدارة باعمار سهوب غولودنيا وجيزاكسكايا وكرشينسكايا ، وببناء قناة قره قوم ، واستصلاح اهوار كوبان والاراضي المستنقعية في اوكرانيا وبيلوروسيا .

وخلال هذه الفترة ازدادت مساحة الاراضي المروية والمجففة من ١٧ الى ٣٣ مليون هكتار . ان مثل هذه الابعاد والوتائر لم تعرف من قبل على صعيد الممارسة العالمية . ان استصلاح الاراضي يشمل عندنا الان كافة مناطق العمل الزراعي في البلاد تقريبا . وفي هذه الاراضي يتزايد بشكل متواصل انتاج المنتجات الزراعية . وقد تجاوز في العام الماضي ١٦ مليار روبل مقابل ٦ مليارات روبل في عام ١٩٦٥ ، وازداد الوزن النوعي للمنتجات التي تم الحصول عليها من هذه الاراضي في حجم الانتاج العام لهذه المنتجات ، من ٢٠٪ الى ٣٣٪ .

لقد تضاعف متوسط الانتاج السنوي في الاراضي المستصلحة خلال الخطة الخمسية الجارية ، مقارنة بالفترة من ١٩٦٦–١٩٧٠ ثلاث مرات تقريبا ووصل في العام ١٩٨٣ الى اكثر من ٢٠ مليون طن بما في ذلك حبوب الذرة (٥ر٤ مليون طن) . وازداد انتاج الرز من مليون طن الى ٦ر٢ مليون طن في العام الماضي ، الامر الذي اتاح عمليا وبالكامل تلبية حاجة السكان لهذا المنتوج . وتتطور زراعة القطن بثبات . وفي السنوات الاخيرة يتجاوز انتاج القطن الخام ٩ ملايين طن مقابل ٧ر٥ مليون طن في عام ١٩٦٥ ، بل وقد ازداد انتاج القطن الرفيع التيلة ثلاث مرات تقريبا .

ويتم الان انتاج كامل القطن والرز . و٧٥٪ من الخضار ، وحوالي ٥٠٪ من الفواكه والاعناب ، وحوالي ٤٠٪ من حبوب الذرة ، يتم انتاجها في الاراضي المروية والمجففة .

وفي عدد من مناطق البلاد اتاح استصلاح الاراضي خلق الظروف لزيادة مستقرة في انتاج الاعلاف وفي العام الماضي تم الحصول من الاراضي المروية والمجففة على حوالي ٣٧ مليون طن من الاعلاف ، او ما يزيد بستة اضعاف تقريبا عما كان في عام ١٩٦٥ .

تلكم هي باختصار ، ايها الرفاق ، حصائل العمل الذي تم لتنفيذ قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية في ايار – مايو عام ١٩٦٦ . وان كنا نقدر حق القدر ما تم انجازه ، فلا يمكننا ان نمر عرضا امام النواقص في هذه المسالة الهامة .

ان التقصير الجدي ، الذي لا بد لنا من تلافيه بحزم ، هو الفعالية غير الكافية للاراضي المجددة وفي الكثير من المزارع في هذه الاراضي لا تزال تجنى حتى الان محاصيل متدنية لا يجوز القبول بها .

ان اللجنة المركزية للحزب والحكومة تريان انه من الضروري لصالح التطبيق المواظب للبرنامج الغذائي رفع استصلاح الاراضي في البلاد الى مستوى نوعي جديد ، واستغلال امكانياته الاحتياطية بالكامل من اجل زيادة انتاج السلع الزراعية وزيادة استقرار الزراعة .

ان الحزب يطرح مسالة التطوير اللاحق لاستصلاح الاراضي ورفع فعاليته كمهمة في غاية الاهمية على صعيد الدولة باسرها . ولحل هذه المهمة ترمي تلك التدابير الكبرى التي يتضمنها البرنامج الطويل الاجل وبنتيجة تطبيقها يجب ان يتم ضمان زيادة هامة في مردود المحاصيل الزراعية ، وزيادة جوهرية في الانتاج الاجمالي للحبوب والخضار والفواكه ومزروعات الاعلاف .

ويوضع في الحسبان رفع انتاج الحبوب في الاراضي المستصلحة الى ٣٢ مليون بحلول عام ١٩٩٠ والى ٥٥–٦٠ مليون طن بحلول العام ٢٠٠٠ بما في ذلك زيادة انتاج الذرة الى ١٨–٢٠ مليون طن . ويجب ان يتم الحصول من هذه الاراضي في عام ١٩٩٠ على حوالي ٨٠ مليون طن من الاعلاف ، وفي العام ٢٠٠٠ ما لا يقل عن ١١٥–١٢٥ مليون طن وفق حساب الوحدات العلفية . وفي هذا الصدد يؤخذ بعين الاعتبار توسيع زراعة الفصفصة وغيرها من المحاصيل البقلية بالحد الاقصى ، الامر الذي سيوفر الامكانية لموازنة افضل للعلف حسب البروتين . ان انتاج الخضار والبطاطا المبكرة في الاراضي المروية والمجففة سيصل بحلول العام ١٩٩٠ الى المقادير الضرورية لتلبية حاجة سكان المدن الكبرى والمراكز الصناعية تلبية تامة ويتزايد انتاج القطن الخام لقاء رفع المردود والاستيعاب المركب اللاحق للمساحات المروية الضخمة في آسيا الوسطى وكازاخستان واذربيجان .

وكما نرى ، فان البرنامج يطرح مهاما كبيرة ان تنفيذها يتطلب عملا نشطا من قبل الاجهزة الحزبية والسوفيتية والاقتصادية ، والعاملين في السوفخوزات والكولخوزات ، ومن قبل العلماء والاختصاصيين في الزراعة ، والعاملين في الفروع الاخرى . ويتطلب مواقف جديدة بالنسبة لحل مسائل تطوير استصلاح الاراضي الناضجة .

٢ – استغلال الاراضي المستصلحة بفعالية اكبر

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية عند اعدادهما لبرنامج استصلاح الاراضي ، انطلقتا بالدرجة الاولى من ضرورة التحسين الجذري لاستغلال الاراضي التي بحوزتنا ، وللحصول في السنوات القريبة القادمة على عطاء عال من الاراضي المستثمرة المروية والمجففة ، ورفع مردودية الحقول .

وكما قلت فان النضال من اجل الوصول الى المردودية المقررة حسب الخطط لم يصبح بعد المهمة الرئيسية في نشاط العديد من المؤسسات الزراعية والمائية والكلخوزات والسوفخوزات . وفي جملة من الاماكن لا يزال المردود عمليا في مستوى محاصيل الاراضي البعلية .

بل ان مردود بعض منظومات الري الكبرى التي انفق على بنائها الكثير من ملايين الروبلات لا يزال متدنيا بشكل لا يمكن القبول به . وهكذا فقد تم في العام الماضي جني ١٩٠٠ كيلوغرام فقط من الحبوب من الهكتار الواحد في منظومة ري حوض الفولغا الكبرى بدلا من ٣٨٠٠ كيلوغرام ينص عليها المشروع ، ومن الذرة المخصصة للعلف السيلاوي ١٦٠٠٠ كيلوغرام بدلا من ٤٠٠٠٠ كيلوغرام ومن الاعشاب المعمرة ٦٩٠٠ كيلوغرام بدلا من ١٠٠٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد . وهناك مثل هذا الوضع في منظومتي ري زافولجية وبالاس وغيرهما

ان المردودية المتدنية هي بشكل عام ، نتيجة لسؤ التدبير وللاستخدام البطيء للتكنولوجيا الصناعية والاصناف والهجن ذات الانتاجية العالية ونتيجة للاستغلال السيء للاسمدة الكيمياوية والمعدات التكنيكية وللتنظيم غير المرضي للسقاية في الاراضي المروية .

اود ان اتحدث عن استغلال الاراضي المستصلحة في المناطق ذات التربة غير السوداء في جمهورية روسيا الاتحادية . لقد جرى هنا خلال السنوات العشر الاخيرة عمل كبير في التجفيف ووظفت رؤوس اموال كبيرة . وتوجد في هذه المنطقة مزارع كثيرة استطاعت ان تحقق على اساس استصلاح الاراضي مردودا عاليا في محاصيل الحبوب وغيرها ، ونموا في انتاجية تربية المواشي .

ومع ذلك لا يمكننا الا ان نشير الى التخلف الملحوظ في تطبيق تدابير التحولات في مناطق التربة غير السوداء . وفي بعض المقاطعات هناك نواقص جدية في بناء المنشآت المائية وتجري بوتائر متدنية اعمال الزراعة التكنيكية ولا يجري اصلاح الشبكات في حينه ولا تستخدم الاسمدة الكيمياوية والعضوية بالقدر الكافي في الاراضي المجففة . ويجري حل تسميد الاراضي ذات التربة الحامضية بالجير بصورة غير حسنة .

ونتيجة لذلك فان مردود المحاصيل الزراعية وانتاج السلع يزدادان ببطء . ان خمس المزارع يجني من الحبوب بحدود ١٢٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد .

ويجري بشكل غير فعال استغلال الاراضي المحسنة في مقاطعات بسكوف وكوستروما ونوفغورود وكالينين وغوركي وايفانوف وعدد اخر من المقاطعات .

يتوجب على مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية وعلى اللجان الحزبية واللجان التنفيذية للسوفيتات في المقاطعات وعلى وزارات الاتحاد والجمهوريات الاتحادية والمديريات التي يشملها المجمع الزراعي الصناعي ان تتخذ كل الاجراءات للتخلص من هذه النواقص وبالدرجة الاولى في مجال استغلال الاراضي المجددة ، ولكي يتم في مزارع المنطقة ذات التربة غير السوداء ضمان الوصول الى المقاييس التي يحددها البرنامج الغذائي في انتاج كافة اصناف المنتجات الزراعية . ينبغي الربط بين تطوير بناء منشآت الاستصلاح وتعزيز القاعدة المادية التكنيكية والمرافق الارتكازية العامة في المزارع .

وكما سبق واشير ، فان عملا كبيرا في مجال ري الاراضي يجري في جمهوريات آسيا الوسطى وتوظف الدولة موارد هامة في بناء المنشآت المائية واستيعاب الاراضي الجديدة في هذه المنطقة . ان

مساحة الاراضي المروية تبلغ هنا ٧ ملايين هكتار كما تزداد انتاجية هذه الاراضي . غير ان القدرات التي انشئت هنا لا تستغل بكامل قوتها . ان خمس المزارع تقريبا يجني من القطن دون ٢٠٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد ، وربع الكولخوزات والسوفخوزات يجني اقل من ٣٠٠٠ كيلوغرام من الحبوب ونصف المزارع يجني من الخضار اقل من ١٥٠٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد . وهذا كله يدل على الاهتمام الذي لا يزال دون الكفاية بمسائل تحسين وضعية استصلاح الاراضي وعلى التطبيق البطيء لمنظومات الزراعة الاقليمية المعدة بشكل معلل علميا . ولذا فان عملا كبيرا ينتظرنا هنا لزيادة عطاء الموارد الموظفة .

وينبغي على وزارة الزراعة ووزارة الثروة المائية ومجالس الوزراء في الجمهوريات الاتحادية وعلى الاجهزة الحزبية والسوفيتية الاهتمام بالتطبيق الاوسع لخبرة المزارع والفرق والحلقات الطليعية التي حصلت في الاراضي المروية والمجففة على المردودات المقررة حسب المشاريع بل وعلى ما يزيد عنها . ان مثل هذه الخبرة متوفرة في كل مناطق البلاد .

ولناخذ مثلا على ذلك كولخوز كيروف في منطقة بيلوزيورسك بمحافظة خيرسون الذي يراسه عضو لجنة التفتيش الحزبية المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بطل العمل الاشتراكي دميتري موتورني لقد تم هنا ، وعلى قاعدة استخدام مجمل توصيات العلم حول التدابير الزراعية التكنيكية والمتعلقة باستصلاح الاراضي جنى الكولخوز على مدى السنوات العشر الاخيرة محصولا من القمح الخريفي بلغ في المتوسط السنوي ٦٣٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد ومن الذرة المخصص للعلف السيلاوي ٦٢٠٠ كيلوغرام ومن الفصفصة المعدة للدريس ١١٧٠٠ كيلوغرام ، ومن العلف الاخضر ٤٠٠٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد .

وهذا مثال آخر . انه كولخوز كروبسكايا في منطقة نيجنيغورسك في محافظة القرم ، والذي يراسه بطل العمل الاشتراكي فالنتين تشرفاس حيث انه باستخدامه منجزات العلم والتجربة المتقدمة يزيد من عام لاخر جني الحبوب من الهكتار المروي واذا كان مردود الهكتار هنا في الخطة الخمسية السابعة ١٨٠٠ كيلوغرام من الهكتار ، فقد اصبح في الخطة الثامنة ٣٤٠٠ كيلوغرام ، و٤٢٠٠ كيلوغرام في التاسعة و٥٤٠٠ كيلوغرام في العاشرة وعلى مدى السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية الحادية عشرة كان يجني من الحبوب سنويا بمعدل ٥٧٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد .

وهذه ايها الرفاق ، نماذج رائعة للعمل . يجب ان تقتدي بهذه المزارع كافة الكولخوزات والسوفخوزات في الاراضي المروية . ان رفع جميع الكولخوزات والسوفخوزات الى مستوى الطلائعيين ومثل هذه الامكانيات موجودة في كل مكان الان يعني الحصول على كمية اضافية كبيرة من المنتوجات الزراعية الضرورية للبلاد .

يطرح البرنامج مهمة تحسين استغلال الاراضي المستصلحة . خلال الخطة الخمسية الجارية ولاسباب مختلفة لم يتم في البلاد وبمعدل سنوي متوسط لا استغلال ولا ري ما يزيد على المليون ونصف المليون هكتار من الاراضي المروية . ان مساحات كبيرة من الاراضي المستصلحة تحتاج الى تحسين نوعي ، والى اعادة تصميم منظومات الري والتجفيف . يجب تسريع القيام بهذه الاعمال لكي يوظف كل هكتار من الاراضي المروية والمجففة ، وبكامل القوة ، لزيادة انتاج الحبوب والمنتوجات الزراعية الاخرى ، لدينا مروج ومراع طبيعية ليست بالقليلة تتطلب تحسينا جذريا او سطحيا . ان هذه الاعمال ليست مكلفة وهي بسيطة من حيث تنفيذها وفي نفس الوقت فعالة جدا . وهي تتيح رفع مردودية الاراضي بمقدار ٥ر١–٢ مرة . ان البرنامج الطويل الاجل يعين زيادة حجوم الاعمال الزراعية التكنيكية زيادة ملحوظة وسيجري القيام بهذه الاعمال في الخطة الخمسية الثانية عشر على مساحة تزيد عن ٨ ملايين هكتار ولاجل ذلك يجب ان تستغل لا امكانيات المؤسسات المائية وحسب بل وامكانيات مؤسسات «سيلخوزتخنيكا» و«سيلخوزخيميا» ، وامكانيات الكولخوزات والسوفخوزات ذاتها .

كما ان بنية المساحات المزروعة هي الاخرى بحاجة الى تحسين . من الواجب تخصيص مساحات اكبر من الاراضي المروية لزراعة الذرة لانتاج الحبوب ولم يكن في العام الماضي الا ٦٪ من الارضي المروية مخصصا لهذه الزراعات . ان هذا قليل جدا . ان بذر الذرة من اجل الحبوب يمكن التوسع فيه بالدرجة الاولى في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من روسيا وفي اوكرانيا ومولدافيا . ان تطوير زراعة الذرة في الاراضي المروية بشكل ملموس يجب ان يتم في مزارع اسيا الوسطى وكازاخستان وجمهوريات ما وراء القفقاس .

ومن الضروري ان يتم تحديد البنية الاكثر عقلانية للمزروعات في كل منطقة من البلاد وعلى اساس التحليل الاقتصادي .

وبهدف الزيادة اللاحقة للمردودية والمنتوج الاجمالي لمحاصيل الحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية ياخذ البرنامج في الحسبان تسريع استخدام التكنولوجيا الصناعية والانتقال الى الزراعة المبرمجة للمنتجات الزراعية .

ويجب ضمان الاستخدام الاكثر انتشارا للزراعات المكررة والوسيطة والمختلطة . ان مثل هذه الزراعات تشغل الان اكثر بقليل من ٥٠٠ الف هكتار ، او ٥ر٣٪ من الاراضي المروية ، بينما يمكن زيادتها بشكل ملموس في مزارع اسيا الوسطى والمحافظات الجنوبية في روسيا الاتحادية وفي اوكرانيا وجورجيا واذربيجان ومولدافيا . ان الاستخدام التام لهذا الاحتياطي سيتيح رفع انتاج الاعلاف ومحاصيل الحبوب بشكل ملموس .

من المعروف ان الاراضي المروية والمجففة تستجيب بشكل خاص للتسميد . غير ان هذا العامل من عوامل رفع المردودية لايزال دون الفعل بمداه الكامل . لايمكن ان نجد مبررا لما جرى في العام الماضي ، حيث لم يستخدم من الاسمدة الا بمقدار ٢٥٠ كيلوغرام للهكتار الواحد من الاراضي المروية وهذا اقل بـ٢٥–٣٠٪ مما هو مطلوب حسب المعايير كما ان ما يستخدم من الاسمدة في الاراضي المجففة قليل ايضا . هذا مع ان الموارد التي كانت تحت تصرف الجمهوريات والمحافظات تسمح بضمان تقديم الاسمدة الكيماوية للاراضي المروية والمجففة تماما .

ايها الرفاق ! يجب الكف عن التعلل بنقص الاسمدة . يمكننا ويجب علينا ان نوفر الاسمدة الكيمياوية والعضوية للاراضي المحسنة بالكامل علينا ان نحسن بجد نشاط الخدمات الزراعية الكيميائية ، ومعاهد البحث العلمي ، وان نرفع الشعور بالمسؤولية لدى المسؤولين والاختصاصيين في المزارع فيما يخص الاستخدام الصائب ، والعطاء العالي للاسمدة الكيمياوية والعضوية ، ولوسائل حماية النباتات ايضا .

ان احتياطات هامة لرفع المردودية والانتاج الاجمالي للمحاصيل الزراعية تكمن في منظومات الري الصغيرة . وكما تبين الممارسة فان الاستغلال العقلاني لمصادر المياه المحلية والجوفية يمكن من ري اراضي زراعية اضافية ليست بالقليلة . ومما يستحق التعميم الواسع تجربة بناء الغدائر والخزانات المائية غير الكبيرة لري الاراضي في مزارع القفقاس الشمالي وحوض الفولغا وكازاخستان واذربيجان وفي جمهوريات اخرى . وفي منطقة ماري بمحافظة دونيتسك يروى بواسطة مصادر المياه المحلية والجوفية بحدود ١٥ الف هكتار من الاراضي ، وتجنى من هذه المساحات محاصيل عالية من الخضار ومزروعات الاعلاف . وعلينا ايضا ان نستغل بشكل اتم الري عند مصبات الانهار ان هذه الطريقة احتياطي هام لانتاج العلف .

واذ نتحدث عن استغلال الرصيد المادي الذي انشيء في ميدان الاستصلاح فعلينا اليوم ان نوجه ملاحظات انتقادية جدية لوزارة الثروة المائية ولوزارة الزراعة ولوزارة الخضار والثمار . ويتوجب على الرفاق فاسيلييف وميساتس وكوزلوف النضال بنشاط والحاح اكثر من اجل عطاء ارفع للموارد المالية والمادية الكبيرة المخصصة من قبل الدولة ولقطع دابر كافة مظاهر سؤ التدبير . ان المهام التي يطرحها البرنامج في مجال التطوير اللاحق لاستصلاح الاراضي ورفع فعاليتها تتطلب زيادة العمل التنظيمي لهذه الوزارات ومسؤولية عالية ازاء القطاع المناط بها ومن اجل تنفيذ قرارات الحزب والحكومة .

ولاجل الزيادة اللاحقة في انتاجية الاراضي المستصلحة والوصول الى الحدود التي يرسمها البرنامج لابد من تطوير العلاقة المتبادلة بين اجهزة الثروة الزراعية والمالية والمزارع والجهات المعنية بالاستثمار .

ما هو الوضع الذي نشا لدينا الان ؟ ان الدولة كما سبق واشير الى ذلك ، تخصص سنويا موارد مالية ومادية هائلة لبناء المنشآت المائية وللقيام بالاعمال الزراعية التكنيكية . ان وضع كل هكتار جديد من الاراضي المستصلحة قيد الاستثمار ، مع نفقات استيعابه ، يكلف في المتوسط بحدود خمسة الاف روبل . هذا في حين تدنت المسؤولية لدى المؤسسات الزراعية والمائية ، الكولخوزات والسوفخوزات فيما يخص استغلال هذه الاراضي

اننا نعلم جيدا ما يؤدي اليه ذلك . ان عشرات الالاف من الهكتارات المروية والمجففة تبقى سنويا دون استغلال . والكثير منها يصبح عرضة للخراب ويضطر لبعث هذه الاراضي انفاق موارد مالية ومادية كبيرة ، الامر الذي يقود طبعا الى ارتفاع سعر كلفة المنتوج .

ان الحياة ذاتها تطرح مسالة تشديد المسؤولية الاقتصادية والمعنوية والمصلحة لدى مسؤولي المزارع وفرق العمل في الاستغلال الفعال للاراضي المستصلحة . ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي اقر بصواب وضع التزامات تعاهدية دقيقة للكولخوزات والسوفخوزات ومؤسسات الثروة المائية ، والجهات المعنية بالاستثمار والمؤسسات الزراعية الصناعية المحلية فيما يخص استغلال الاراضي المروية والمجففة .

ويتعين ان تاخذ مؤسسات الثروة المائية ومنشآت «سيلخوزخيميا» و«سيلخوزتيخنيكا» على عاتقها الالتزام بضمان الحفاظ على منظومات الاستصلاح وعلى معدات السقاية في حالة صالحة للعمل وان تقدم في المواعيد الامثل وبالكميات الضرورية الاسمدة الكيمياوية ووسائل حماية النباتات .

اما المزارع فتتعهد بان تضمن وفي المواعيد المحددة تحقيق المردودية التي تقررها الخطة ومن ثم المردودية المقررة حسب التصميم وانتاج الكميات المناسبة من المنتوجات الزراعية . واذ تضمن ذلك فان هذه المزارع تحصل على امكانية تخصيص مبالغ هامة لاقامة ارصدة الحافز الاقتصادي والتشجيع المادي للعاملين ، وذلك في مقاييس عالية ما فيه الكفاية . وفي تلك الحالات حيث لاتنفذ المزارع تعهداتها وتخل بمجمل التدابير الزراعية التكنيكية وتنظم العمل بصورة سيئة ، الامر الذي يؤدي الى نقص المنتوج الزراعي ، عندئذ ستتحمل مسؤولية مادية جدية . وستطبق عقوبات اقتصادية محددة بحق مؤسسات الثروة المائية ايضا وكذلك بحق منشآت «سيلخوزخيميا» و«سيلخوزتيخنيكا» في حال عدم تنفيذ الالتزامات التي اخذتها على عاتقها .

وكما نرى فان للالتزامات والمسؤوليات جانبين . وحسب راينا فان ذلك موقف عادل ايها الرفاق . وهو يتماشى ومبادىء الادارة الاقتصادية الاشتراكية ويعزز التمويل الذاتي في الريف ، ان تشديد هذه العلاقات التعاهدية سيتيح القضاء على عدم الشعور بالمسؤولية الشخصية في استغلال الاراضي المروية والمجففة ، ورفع فعاليتها بشكل ملموس .

وحول مسالة اخرى ايضا ، هي نقل منظومات الري والتجفيف الداخلية لدى الكولخوزات والسوفخوزات الى موازنة مؤسسات الثروة المائية :

ان قيمة ارصدة الاستصلاح داخل المزارع تبلغ الان ٢٠ مليار روبل وستصل بحلول العام ١٩٩٠ الى ٣٤ مليار روبل . ان شبكات الري والتجفيف الداخلية في غالبية المناطق تقع ضمن موازنة الكولخوزات والسوفخوزات . ان عدم توفر المعدات التكنيكية الضرورية والاختصاصيين ذوي التاهيل العالي في المزارع لايسمح بالحفاظ على الشبكات المذكورة في المستوى التكنيكي المطلوب ، ولقد تقدمت مجالس الوزراء في الجمهوريات الاتحادية والاجهزة الحزبية والسوفيتية المحلية باقتراحات حول نقل هذه المنظومات الى موازنة مؤسسات استثمار المنشآت المائية .

لقد درست اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة هذه المسالة وراتا انه من الضروري ان يتم في الخطة الخمسية الثانية عشرة نقل شبكات ومنشآت الري والتجفيف والتصريف الداخلية من موازنة الكولخوزات والسوفخوزات (وبموافقتها) الى موازنة مؤسسات المنشآت المائية بحيث يمول اصلاحها وصيانتها بنسبة ٣٠٪ على حساب ميزانية الدولة وبنسبة ٧٠٪ على حساب موارد المزارع الخاصة .

وفي هذا المجال يؤخذ بعين الاعتبار ان يبقى في هذه السنوات على نظام تمويل تكاليف صيانة واصلاح منظومات استصلاح الاراضي الداخلية في المزارع ذات الريعية المنخفضة والخاسرة ، الذي قرر سابقا بقرارات خاصة من قبل الحزب والحكومة وذلك في مناطق جمهورية روسيا الاتحادية ذات التربة غير السوداء ، وفي الاراضي الواطئة بمحافظة كولخيدا الجورجية ، ومنطقة الشرق الاقصى الاقتصادية ، واقاليم الطاي وكراسنودار وستافروبول ، وجمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي .

ان نقل شبكات الري والتجفيف الداخلية في



الكولخوزات والسفخوزات الى موازنة مؤسسات الثروة المائية سينعكس ايجابيا بلا شك على تحسين تشغيل هذه الشبكات ، وعلى زيادة مردودية المحاصيل التى تزرع فى الاراضى المستصلحة .

ومن المهم ايضا ان تتخذ فورا الاجراءات لتحسين استغلال الات السقاية بالرش فى الكولخوزات والسوفخوزات . ان عدد هذه الالات يزداد فى المزارع ، اما صيانتها من قبل المؤسسات المختصة فلا تزال دون المستوى المطلوب . والنتيجة ان الاف الالات عاطلة عن العمل ، حتى فى الفترة التى يعاني فيها الحقل من نقص حاد فى الرى . ان على لجنة الدولة للتكنيك الزراعى «غوسيلخوزتيخنيكا» ووزارة صناعة السفن تحسين عملهما بشكل ملموس فيما يخص خدمة الات السقاية بالرش التى تعمل فى الاراضى المروية والمجففة ، وان تتحملا كامل المسؤولية ازاء ذلك .

وهكذا ايها الرفاق ، فان تحسين تنظيم العمل فى الاراضى المستصلحة يتطلب رفع مسؤولية وزارة الثروة المائية ازاء نوعية بناء منظومات الرى والتجفيف ووضعها قيد الاستثمار فى الوقت المناسب ، وازاء اصلاحها وصيانتها بالشكل اللازم .

وعلى لجنة الدولة للتكنيك الزراعى ان تكون مسؤولة مسؤولية تامة وكاملة فيما يخص اصلاح وخدمة وصيانة كافة الآليات التى تعمل فى الاراضى المستصلحة (باستثناء الات السقاية بالرش «فرغاط» و«كوبان» ، التى تقوم بخدمتها وزارة صناعة السفن) . ان مؤسسة «سيوزسيمخوزخيميا» ملزمة بضمان تقديم الاسمدة الكيمياوية ومواد التسميد بالجير ووسائل حماية النباتات بالتطابق التام مع المعايير المقررة وفى المواعيد الامثل .

وعلى وزارة الزراعة والكولخوزات والسوفخوزات تحمل المسؤولية ازاء الاستغلال الفعال للاراضى المستصلحة الموجودة فى حوزتها ، واستعمال الاصناف ذات المردود العالى من المحاصيل الزراعية والاستخدام المنتج للمعدات التكنيكية ، واستعمال التكنولوجيات التصنيعية والطرائق والاشكال المتقدمة ، وتطبيق كافة التدابير المتعلقة برفع المردودية ، بما فى ذلك تخفيض سعر تكلفة المنتوجات .

هذا وسيجرى من الآن فصاعدا تقييم عمل كافة مؤسسات وزارة الثروة المائية ، ووزارة الزراعة ومؤسسة «سيلخوزتخنيكا» وعمل الكولخوزات والسوفخوزات والمسؤولين والاختصاصيين فى المزارع ، وعمل الكولخوزيين والعمال ، حسب النتائج النهائية ، اى حسب جنى محاصيل ثابتة وعالية والنمو الثابت لانتاجية العمل ، وحسب انخفاض سعر تكلفة المنتوجات . ان فرق العاملين والعاملين انفسهم ، الذين يضمنون عطاء عاليا من الاراضى المروية والمجففة ، سيحصلون على اجور اعلى ، وعلى تشجيع مادى مناسب .

ان تنفيذ الخطط المرسومة لاستصلاح الاراضى يتطلب جهود ملايين كثيرة من الناس ، ومن الضرورى التطوير والتشجيع الشامل للمبادرة وروح الجد فى العمل لدى الفرق الانتاجية . ويجب الان نقل مركز العمل التنظيمى مباشرة الى اسر العاملين اى الحلقات والفرق ، والى القطاعات والاقسام والمزارع . يجب تناول القضية بحيث تكون هذه الجهات معنية ماديا لا فى جنى محصول جيد فى السنة المعنية وحسب ، بل وفى السنوات المقبلة ومن الضرورى اتقان استخدام المقاولة الجماعية ونظام المكافآت فى دفع الاجور ، والتحويل الذاتى الداخلى ، وارصدة الحوافز التى بحوزة المؤسسات وغيرها من ادوات جهاز التخطيط الاقتصادى ، ومن المهم ان تلحق الارض والالات بفرق عمل دائمة لمدة لا تقل عن دورة زراعية كاملة . وعلى إدارات الكولخوزات والسوفخوزات ان تضمن لحلقات وفرق العمل على اساس المقاولة تخصيص بذور عالية النوعية ، والاسمدة ، ووسائل حماية النباتات والمعدات التكنيكية ، وكذلك تقديم المياه فى حينه والاخذ بعين الإعتبار المردودية المرسومة .

تنتشر المقاولة الجماعية الان بشكل واسع . ان كافة الاراضى المروية عمليا فى اقليم ستافروبول ومحافظة سراتوف الحقت بفرق وحلقات تعمل بطريقة المقاولة الجماعية . وهذا ما يعطى نتائج جيدة غير ان هذا الشكل المتقدم فى تنظيم العمل لم يجد بعد التطبيق الواسع فى عدد من المحافظات كمحافظة اوليانوفسك ، وكويبيشيف ، وريازان ، ونيقولايف وبريانسك . ومن الواضح ان المقاولة الجماعية هنا لا تحظى بالاحترام . يجب تطبيق هذا الشكل الذى اثبت جدارته فى تنظيم العمل ودفع الاجور فى كافة الفرق والحلقات العاملة فى الاراضى المروية والمجففة وبنشاط . وعلى الاجهزة الحزبية والسوفيتية المحلية ، ووزارة الزراعة ومسؤولى المزارع ، بالدرجة الاولى ، الاهتمام بذلك .

ان رفع فعالية استغلال الاراضى المستصلحة بهدف زيادة الرصيد الغذائي زيادة ثابتة ، هو قضية ذات اهمية من الدرجة الاولى بالنسبة لكافة الاجهزة الحزبية والسوفيتية والاقتصادية ، واسر العاملين فى الكولخوزات والسوفخوزات .

٣ - يجب رفع مستوى بناء المنشآت المائيـــة

ان البرنامج يقضى بمواصلة توسيع نطاق بناء المنشآت المائية وتحسين تنظيمه .

وتتجه النية الى زيادة مساحة الاراضى المروية حتى عام ٢٠٠٠ الى ٣٠-٣٢ مليون هكتار ، وزيادة مساحة الاراضى المجففة الى ١٩-٢١ مليون هكتار .

وينص البرنامج على مضاعفة مساحة الاراضى المستصلحة فى روسيا الاتحادية بحيث تبلغ ١٨-٥ر١٩ مليون هكتار . ومن المعتزم تنظيم مناطق كبيرة لانتاج الذرة ، لغرض التسويق فى الاراضى المروية بشمال القفقاس ومناطق اسفل حوض الفولغا ، وكذلك الاستمرار فى تنظيم مؤسسات تتخصص فى انتاج الخضروات المبكرة والبطيخ ونباتات المناطق الدافئة فى محافظتى استراخان وفولغوغراد . وستتم خطوة جديدة فى تطوير رى الاراضى فى سيبيريا والشرق الاقصى وفى النية انجاز بناء منظومتى الاى وبورلين بمنطقة الطاى ، ومنظومة للرى فى جنوب محافظة اومسك تضم خزان ومنشاة مائية على نهر ارطيش . وسنيتوفر ما يلزم من الشروط لتلبية حاجة تربية الماشية الى العلف الطازج والمجفف بواسطة توسيع مساحة الحقول المزروعة بالاعشاب المعمرة وفول الصويا .

ومن المقرر حسب الخطة ان تزداد مساحة الاراضى المروية فى جمهورية اوكرانيا السوفيتية الى ٤-٢ر٤ مليون هكتار ، والاراضى المجففة الى ٩ر٣-٤ ملايين هكتار . وسيستمر البناء فى كل من منظومات الرى : كاخوفكا ، وبيرفومايسكايا ، وسيروغوز ، والدانوب - الدنيستر ، وبريازوفسكايا ، كما وسيضمن وضع مساحات جديدة حيز الاستثمار من الاراضى المروية فى منطقة قناة القرم الشمالى . وستنتهى الاعمال الاولية تمهيدا لاستثمار الاراضى ذات الرطوبة الزائدة بمنطقة بوليسيه الاوكرانية .

وستزداد مساحة الاراضى المستصلحة فى بيلوروسيا السوفيتية الى ٣ر٣-٦ر٣ مليون هكتار ومن المعتزم اساسا انهاء اصلاح اراضى بوليسيه وعلى الجمهورية ان تزيد ، الى حد كبير ، مساحة الاراضى التى يتم فيها الضبط الثنائى للنظام المائى الجوى .

ومن المخطط ان تبلغ مساحة الاراضى المروية فى جمهورية اوزبكستان السوفيتية ٥-٥ر٥ مليون هكتار . ويجب القيام باعمال واسعة النطاق لتحسين حالة الاراضى المروية واستثمار سهوب كارشيـن وجيزاك ومجموعة الاراضى المروية فى قره البزار وكيزيلين ، استثمارا شاملا .

ومن المقرر زيادة مساحة الاراضى المروية فى جمهورية كازاخستان السوفيتية الى ٣-٥ر٣ مليون هكتار ، والقيام باعادة بناء منظومات الرى ، واتمام اعمال رى مجموعة اراضى اكدالين وتاشوتكول واستثمارها ، وكذلك اعمال بناء منظومات الرى اعتمادا قناة ارطيش - قره غاندا .

وسيستمر تطوير استصلاح الاراضى - اى وضع مساحات جديدة حيز الاستثمار وشق الاقنية واعادة بناء منظومات استصلاح الاراضى فى جميع الجمهوريات المتحدة .

يجب ان تكون الخطة الخمسية الثانية عشرة مرحلة هامة فى توسيع بناء منشآت استصلاح الاراضى .

ففى تلك الفترة يجب ان تدخل حيز الاستثمار ٧ ملايين هكتار من الاراضى المروية والمجففة ، وان يتم تحسين وضع منظومات الرى القائمة وتنفيذ اعمال تكنيكية تحسينية فى مساحات كبيرة ، ومد انابيب الماء المخصصة للاغراض الزراعية وتجديدها وذلك بطول الوف الكيلومترات . ويعتزم ان يخصص لكل هذه الاغراض اكثر من ٥٠ مليار روبل من الاستثمارات الاساسية (باسعار كانون الثانى يناير عام ١٩٨٤) اى يفوق بستة مليارات روبل على ما يتوقع استثماره فى الخطة الخمسية الحالية .

وسيتطلب تنفيذ مهام الرى القيام باجراءات ضخمة لاعادة توزيع الموارد المائية على المناطق فى الاعوام ١٩٨٦-٢٠٠٠ .

ويقضى البرنامج بانجاز تشييد مشاريع المرحلة الاولى من تحويل جزء من مياه الانهر والبحيرات الشمالية الى حوض نهر الفولغا بحجم ٨ر٥ كيلومتر مكعب سنويا ، وشق قناة تربط بين الفولغا والدون وبين روستوف وكراسنودار ، وبين الفولغا وتشوغراى لايصال تلك المياه من فولغا الى حوض كل من نهر الدون وكوبان وتيريك وسيمكن تنفيذ هذه المشاريع من استحداث مراكز كبيرة للرى فى الحوض الاسفل لنهر الفولغا وشمال القفقاس ولتنفيذ مهمة تزويد جنوب اوكرانيا ومولدافيا بالماء ومن المقرر انجاز بناء مركز مائى عند مصب الدنيبر وبوغ والشروع فى تشييد المجمع المائى الدانوب-الدنيبر وشق قناة بين الدانوب وتيسبوريني .

ويجب ان تنتهى فى اقرب وقت اعمال تصميم مشروع لتحويل جزء من مياه الانهر السيبيرية الى مناطق الاورال وغربى سيبيريا واسيا الوسطى وكازاخستان اما مواعيد بناء المشاريع المرتبطة بذلك فسوف تناقش بعد وضع التصاميم واقرارها .

ان البرنامج الواسع لاستصلاح الاراضى وصعوبة ما يرسم من الاعمال والحاجة الى عدد كبير من الايدى العاملة لتنفيذها تفرض تحسين تنظيم بناء المنشآت المائية ورفع مستوى تصنيعه والتعزيز اللاحق لقاعدته الانتاجية .

لقد تحقق فى البلاد الكثير من اجل تجهيز المؤسسات المشرفة على المنشآت المائية بكل ما يلزم وانشئت لوزارة الثروة المائية قاعدة انتاجية تكنيكية جبارة ويبلغ عدد العاملين فى مجال الصرف والرى ٧ر١ مليون شخص . وقد استحقت التقدير اسر خبراء شؤون الصرف والرى العاملين فى ادارة المنشآت المائية فى اواسط حوض نهر الفولغا وبوليسيه واوكرانيا وكذلك مؤسسة «لينميليوراتسيا» التى تقوم باعمال كبيرة ، وتطبق سبلا متقدمة فى العمل .

الا ان النواقص غير القليلة والموارد غير المستثمرة لا تزال موجودة فى مجال بناء المنشآت المائية . فبذنب مؤسسات البناء الى حد كبير لا تستخدم المبالغ المخصصة لاستصلاح الاراضى بكاملها .

ولا تنفذ بانتظام مشاريع استصلاح الاراضى مؤسسات بناء المنشآت المائية فى جورجيا ومولدافيا ، فى عدد من مقاطعات روسيا الاتحادية وكازاخستان . وتعمل بصورة غير مرضية كثير من الادارات الرئيسية للبناء ، بوزارة الثروة المائية للاتحاد السوفيتي . وتتخلف كثيرا فى تنفيذ الخطط المقررة وزارة البناء ووزارة الطاقة البناء فى الريف وغيرها من وزارات البناء العاملة على اساس مبدأ المقاولة .

يجب ان تغير مجالس وزراء الجمهوريات المتحدة وكبار مسؤولى الوزارات والمديريات للاتحاد السوفيتى ، تغييرا جذريا موقفها من بناء منشآت استصلاح الاراضى وان تعتبر وضعها حيز العمل فى موعدها اهم واجباتها امام الدولة . تستهلك مؤسسات ومنظمات البناء التابعة لوزارة الثروة المائية اكثر مما يلزم بكثير من الموارد المادية وموارد الوقود والطاقة ، كما ولا تزال خسائرها كبيرة ، وانفاق كثير من الاموال دون مردود . لقد بلغ وقت العمل الضائع فى مؤسسات البناء ، العام الماضى ، حوالى مليون يوم عمل . وتجاوزت تكاليف الاعمال حسبما يحدده المشروع اكثر من ٤٠ بالمئة من المؤسسات عام ١٩٨٣ . ولا تنفذ كثير من مؤسسات البناء مهام زيادة انتاجية العمل ، بينما تفوق فيها وتائر زيادة الاجور وتائر زيادة انتاجية العمل .

وينخفض ببطء حجم البناء الذى لا يتم فى موعده ويزداد فى الفراغ احتياطى المعدات غير المركبة ولا تزال التوظيفات الرئيسية تتبعثر ويأخذ بناء المشاريع المائية وقتا طويلا فلقد تم تأجيل موعد وضع منشآت المرحلة الاولى من مشروع رى اراضى سهوب كيزيل كوم الجارى بناؤه منذ عام ١٩٦٥ فى مقاطعة تشيمكينت بكازاخستان حيز العمل سبع مرات . وبدلا من انجاز البناء فى عام ١٩٧٦ من الموعد انهاؤه فى عام ١٩٨٥ .

يجب ان تستأصل وزارة الثروة المائية وبحزم

عادة التخلف فى بناء المشاريع المرتبطة باستثمار الاراضى استثمارا شاملا . ومن خطة خمسية الى اخرى تنفذ مخططات بناء المؤسسات الانتاجية وغير الانتاجية فى المزارع الحكومية التى تستغل الاراضى المستصلحة . وتعمل فى هذه المشاريع بصورة غير مرضية ، وزارات البناء العاملة فى هذا المجال على اساس المقاولة . ونتيجة ذلك لا تأتى الاموال المنفقة على بناء منظومات الصرف والرى ، بما يلزم من المردود فى الموعد المعين .

والجدير بالذكر خاصة ان الاخطاء الفاحشة وسوء التقدير تلاحظ فى وثائق التصميم والكشف التقديرى لعدد من منظومات الصرف والرى .

تمارس اعمال التصميم من ١٧٠ مؤسسة فى وزارة الثروة المائية ، يعمل فيها ٦٨ الف شخص غير ان عملهم لم ينسق كما يجب ، وكثيرا ما لا يرتبط بمخططات بناء المؤسسات المائية .

ونتيجة وضع التصاميم خلال مدة طويلة ، كثيرا ما تغدو قديمة تكنيكيا ، وتذهب نفقاتها ادراج الرياح .

ولابد الاشارة كذلك الى انه لا يضمن فى بعض الاحوال عند بناء مشاريع الصرف والرى ما يلزم من نوعية اعمال البناء والتركيب . فقد فحصت لجنة الدولة للبناء فى الاتحاد السوفيتي ، خلال الخطة الخمسية العاشرة والخطة الحالية كيفية مراعاة قواعد ومبادىء البناء فى اكثر من ٢٦٧٠ مؤسسة . وتبين ان تجاوزات كبيرة لما تفرضه التصاميم والقواعد قد لوحظت فى اكثر من ٦٤ بالمئة من تلك المنشآت .

واضرب هنا مثالا . ان منظومة الدانوب-الدنيستر فى مقاطعة اوديسا ، التى تروى ٢٠ الف هكتار وتعتبر منظومة كبيرة جدا ، تفجرت فيها ١٧٠٠ مرة خلال ثلاثة اعوام منذ وضعها حيز العمل . وعلاوة على ذلك كانت تصل الى الحقول المروية نتيجة خطأ المصممين الفاحش مياه تحتوى على نسبة عالية من الاملاح ، من بحيرة ساصيك المالحة . ونظرا لذلك ازدادت طبقة التربة المحروثة فى الاراضى المروية سؤا وفقدت تركيبها الاصلى . وتجنى المزارع الحكومية والتعاونية هنا المحاصيل الزراعية التى لا تشكل الا نصف ما تقتضيه الخطة ، كما انها تقل مما يجمع فى الاراضى غير المروية .

ان هذه وقائع مغضبة اذا ما قلنا بصراحة لا يجوز لاحد ان يتصرف باموال الدولة بمثل هذه الطريقة . وعلى المؤسسات الاوكرانية التحقيق فى الموضوع ومعاقبة المذنبين بصرامة .

من الضرورى ان تعالج لجنة الدولة للتخطيط ولجنة الدولة للبناء ، ووزارة المالية ، مع وزارة الثروة المائية ، مجموعة المسائل المتعلقة بتصميم بناء المنشآت المائية وتمويلها ، بكاملها . فينبغى ترتيب الامور فى هذا المجال والحيلولة ، دون اى تجاوز للتصاميم التى تم اقرارها مهما كلف الامر وكذلك بالنسبة للنفقات المحددة فى الكشف التقديرى . ومن الضرورى مراعاة نظام استلام المشاريع المائية الكبيرة بحضور ممثلى مؤسسات الاقاليم والمقاطعات بصورة صارمة ، وتسجيل محاضر الاستلام وفق الاصول القانونية .

وعلى وزارة الثروة المائية ان تزيد مسؤولية مؤسسات البناء عن ضمان تنفيذ الواجبات المطروحة ، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة عند تشييد منظومات الرى والصرف وبناء المزارع الحكومية على مستوى رفيع ، وفى آجال قصيرة ورفع المستوى التكنيكى للمشاريع الجارى بناؤها وتصميمها .

يجب ان يطبق مبدأ المقاولة فى الفرق العمالية فى مؤسسات البناء التابعة لوزارة الثروة المائية على نطاق اوسع . ففى العام الماضى لم تؤلف الفرق العاملة على مبدأ التمويل الذاتى الا ٤٠ بالمئة من عدد فرق العمال الاجمالى .

اذن ايها الرفاق يجب اقامة نظام نموذجى فى بناء كل منشآت الرى والصرف ، ويجب ان نبدأ بوضع التصاميم . ان التصاميم والكشف التقديرى فى بناء المنشآت المائية يجب ان تقرها وزارة الثروة المائية ووزارة الزراعة بالاتفاق مع ممثلى جهات الجمهورية او الاقليم او المقاطعة التى تخصص لها تلك المنشآت ، ومع لجنة الدولة للبناء فى حال الضرورة . ويجب الا يختلف حجم النفقات عما سجل فى الكشف التقديرى . وسيكون من الصحيح ان يبقى ما يوفر من الاموال بالمقارنة مع الكشف التقديرى ، تحت تصرف مؤسسات بناء المنشآت المائية (كربح) اذا تم ذلك التوفير بفضل تنظيم العمل بصورة جيدة والحلول المتقدمة للمسائل الاخرى .

وفى نفس الوقت ، ومع تخصيص اموال كبيرة لتجويد الاراضى وتحويل المياه من مكان الى اخر يجب الا نقلل من العناية بالمحافظة على سلامة الارض وباستثمارها بصورة معقولة .

فلنأخذ على سبيل المثل مسالة المحافظة على سلامة الحقول . ان عدد السكان فى بلادنا يزداد باستمرار بينما تقل مساحة الحقول المزروعة لكل نسمة من عام الى اخر . غير ان ذلك لا يحدث نتيجة ازدياد عدد السكان فقط ، بل ونتيجة تقلص الاراضى التى تستخدم لاغراض الزراعة .

يبدو لى انه يجب حظر انتزاع قطع من الارض المروية من مجال الزراعة ، وتحديد استخدام الاراضى للاغراض الاخرى . من الضرورى مراعاة التشريع الزراعى السارى المفعول دون اى انحراف عنه . اما تخصيص الارض لاغراض غير زراعية فلا يمكن ان يمارسه سوى حكومة الجمهورية باتفاق مع وزارة الزراعة للاتحاد السوفيتي ، وذلك فى حالة الضرورة الملحة فقط .

كل ذلك ينطبق ايضا على استخدام الموارد المائية . وبالرغم من ان بلادنا غنية بهذه الموارد فلا يعنى ذلك امكانية تبذيرها . ففى العام الماضى هدر ٤٣ كيلومترا مكعبا من الماء فى الطريق من نقط تجمع المياه الى اماكن استخدامها لاغراض اقتصادية ، اى هدر ٢١ بالمئة منها . وتخسر المزارع نفسها كثيرا من الماء لاسيما فى جمهوريات اسيا الوسطى . ومن اجل التوفير فى استهلاك المياه وتخفيض النفقات ، ينبغى الانتقال بحزم الى توزيع الماء بواسطة اقنية ذات مجرى مبلط او مغطى وكذلك يجب استخدام اكثر طرق الرى تقدما وزيادة المسؤولية المالية للمزارع عن استهلاك المياه .

٤ - ادخال منجزات العلم والتكنيك بصورة اكثر نشاطا

ايها الرفاق !

يعتبر الاسراع فى التقدم العلمى والتكنيكى ونشر الخبرة المتقدمة اهم عامل لرفع فعالية استصلاح الاراضى وزيادة انتاجية العمل والاستخدام الرشيد للموارد المائية والاراضى .

وثمة منجزات معينة حققناها فى هذا المجال لقد تضلعت الصناعة الوطنية بانتاج انواع كثيرة من الالات والمعدات التكنيكية لاستصلاح الاراضى وينص البرنامج على مواصلة زيادة انتاج وتوريد المعدات التكنيكية اللازمة لاحتياجات بناء المنشآت المائية ، وتشغيل منظومات الرى والتجفيف ، والقيام بالاعمال التكنيكية للزراعة .

ولكنه ينبغى القول بصراحة ان الامور لا تسير كلها على الشكل الذى نبتغيه فى قضية استخدام احدث منجزات العلم والتكنيك فى مجال استصلاح الاراضى ، اذ ان ثلثى الاراضى المروية تروى بالطريقة السطحية . ويجرى ذلك بواسطة استعمال المجارف والفؤوس . ويشتغل فى هذه الاعمال عشرات الالاف من الناس . ولا يزال انتاج كثير من الات السقاية بالرش على مستوى اقتصادى - تكنيكى منخفض . وترد لاعمال التشغيل كميات غير قليلة من المعدات التكنيكية المهتزلة .

ان جهود العلماء والمصممين والمطبقين ينبغى ان توجه نحو الإسراع فى ادخال اساليب الارواء المتقدمة واستخدام الات السقاية بالرش ذات النطاق الارواتى الواسع والفعالية العالية واستعمال الرى المقطر وصنع مكائن تؤمن الاستخدام الواسع لتكنولوجيا توفر الطاقة والموارد .

وينبغى الاسراع فى صنع منظومات مكائن للمكننة الشاملة لاعمال استصلاح الاراضى ، فحاليا لا ينتج سوى ٣٤٩ من مجموع ٦٧٣ من انواع المكائن اللازمة لذلك ، علما بان ٢٣٥ نوعا من المكائن سوف يتم صنعها ومنها ما يلى :

وزارة بناء مكائن مسند الطرق - ٥٩ ، وزارة بناء المكائن الزراعية ٣٥ وبقية وزارات بناء المكائن ١٤١ ماكنة .

ولنأخذ مثلا زراعة الرز . لقد شيدنا لاستنباته منظومات هندسية جيدة فيما تستخدم هنا بصورة رئيسية معدات الزراعة البعلية . يجب الاسراع بانتاج حاصدات رز تعمل وفق مبدأ التقنية بالتمشيط ، وتبلغ انتاجيتها ١٠-١٢ كيلوغراما فى الثانية وتكون قادرة على حصد ودرس الرز دون خسارة خلال مرورها مرة واحدة عبر الحقل المزروع بالرز . ولا بد من تأمين تزويد زراعة الرز فى اقرب وقت بالمكائن الخاصة لمكننة هذا الفرع بصورة شاملة .

لقد نص قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس الوزراء السوفيتى المتخذ فى ايار (مايو) ١٩٨١ على تنظيم الانتاج بالجملة لالات المطر الاصطناعى الخرطومية فى عام ١٩٨٣ . وقد رأى الكثيرون منكم الة الرى هذه فى المعارض الدولية فى موسكو . انها بسيطة للغاية . ويقول الخبراء ان هذه الالة ضرورية وعلى الاخص لرى الحقول غير الكبيرة التابعة لمجمعات تربية الحيوانات . وقد كلف بانتاجها مصنع كوتلنيكوف التابع لوزارة بناء المكائن الزراعية . غير ان عام ١٩٨٤ يقترب من النهاية ولم يباشروا بعد بالانتاج المتسلسل لالات المطر الاصطناعى الخرطومية .

ان الوضع فى وزارة بناء مكائن تشييد الطرق ليس افضل من ذاك .

فهذه الوزارة لا تنفذ سنويا خطط تزويد المؤسسات المائية بالحفارات الدوارة والمكائن الاهتزازية وغيرها من المكائن الخاصة . ولم ينظم انتاج المجارف المقطورة المزودة بمغارف سعة الواحدة منها ٢٥ مترا مكعبا . وينبغى على الوزيرين الرفيقين يجيفسكى وتشودين ان ينظرا فى هذا الامر بتمعن ويتخذا التدابير لتنفيذ المهام الهامة .

ولابد من الحديث بصفة خاصة عن نوعية المعدات التكنيكية . ان وزارة صناعة السفن تعمل الكثير على العموم فى انتاج المعدات التكنيكية لاستصلاح الاراضى . وقد اظهرت كفاءة جيدة مكائن المطر الاصطناعى «فريغات» التى تنتجها مؤسسات هذه الوزارة . كما ونظم انتاج مكائن «كوبان» الجديدة ذات الانتاجية العالية . غير ان الوجبات الاولى من هذه المكائن احتوت على نواقص انشائية . وزد على ذلك فانها غالية الثمن . وثمة نواقص فى تنظيم تشغيل مكائن المطر الاصطناعى «كوبان» . وبالنتيجة لقد تعطل عدد كبير من المكائن . وينبغى على وزارة صناعة السفن (الرفيق بيلوسوف) ووزارة الثروة المائية (الرفيق فاسيليف) ومجالس الوزراء فى الجمهوريات الاتحادية ان تزيل قبل بداية موسم الرى لعام ١٩٨٥ كافة العيوب والنواقص المكتشفة بغية ضمان متانة عمل هذه المعدات التكنيكية مستقبلا .

وينص البرنامج على مهمات للتصميم والاضطلاع خلال اعوام ١٩٨٤-١٩٩٠ بالانتاج المتسلسل للمكائن والمعدات لتنفيذ اعمال استصلاح الاراضى . ومن المقرر اعداد تصاميم واختبار نماذج تجريبية وتنظيم انتاج الوجبات الصناعية الاولى والمباشرة بالانتاج المتسلسل للمعدات التكنيكية الضرورية جدا لتنفيذ اعمال استصلاح الاراضى .

ويجب ان ينظم ويزداد انتاج الخطوط التكنولوجية لصناعة الانابيب البوليميرية والمضخات الافقية والعمودية ذات القوة الطاردة المركزية المتينة الصيغ ومكائن المطر الاصطناعى ذات التأثير الامامى والات الرى الخرطومية المؤتمتة . ومن المقرر زيادة انتاج اجهزة مراقبة مستوى الماء التى تعمل وفق مبدأ الضغط الهيدروستاتى ، ومنظومات ليزرية موحدة لادارة حفارات الارض وكذلك وسائل الاتمتة . ولتنفيذ هذه المهام سوف يتحتم على العاملين ان يتعبوا كثيرا فى المؤسسات التابعة لوزارات بناء مكائن تشييد الطرق وبناء المكائن الزراعية وبناء المكائن الكيماوية ، وبناء الالات والاجهزة وصناعة السفن والصناعات الالكترونية وعدد اخر من الوزارات .

هذا وينبغى استخدام منجزات العلم والتكنيك فى البناء الاستصلاحى على نطاق اوسع ، وعلى وجه الخصوص يجب الانتقال الى تشييد خطوط الانابيب من البلاستيك وزيادة متانتها وادخال الاسلوب غير الخندقى لمد قناة تصريف المياه .

ان واجب العاملين في مؤسسات وزارات الصناعة الكيماوية وصناعة تكرير النفط والصناعات البتروكيماوية لا يكمن الان في تصعيد انتاج الاسمدة الكيماوية ، حماية النباتات ورفع مستوى نوعيتها فحسب بل وفي التضلع السريع جدا بانتاج البوليميرات على نطاقات واسعة . وعلى هذا الاساس تقرر ان يصل انتاج الانابيب البلاستيكية في مؤسسات وزارة الثروة المالية وحدها الى ١٨٠ الف طن سنويا وذلك قبل حلول عام ١٩٩٠ . ولابد كذلك من الاسراع في انتاج المكائن الخاصة لمد الانابيب البلاستيكية لتصريف المياه . وسوف يمكن كل هذا من تقليص استخدام المعادن بصورة كبيرة ويضع حدا للعمل غير المثمر في مد القناة الغضارية لتصريف المياه .

واظهرت كفاءة جيدة في مناطق الرطوبة المفرطة منظومة ذات تنظيم مزدوج لمستوى الماء . فقد اثبتت خبرة اقاليم موسكو ولينينغراد وبريست وروفنو والخبرة الاجنبية ان هذه المنظومات تؤمن استقرار الفلاحة في اكثر السنوات سوءا من حيث الظروف المناخية وتزيد المحاصيل بنسبة تتراوح بين ٢٠ ، ٤٠ بالمائة ومن المقرر توسيع تصميم وتشييد هذه المنظومات .

ويخلق استصلاح الاراضي الظروف المؤاتية لزراعة عالية المردود ولكنه يؤثر في بعض الحالات سلبيا على العمليات الطبيعية : تزداد معدنية مياه الانهار ويقل سيل المياه العذبة الى الاحواض المائية وتتلوث المياه بالاسمدة والهربيسيدات ويشتد تملح التربة وتحولها الى مستنقعات . ومن المهم للغاية مراعاة هذا الامر في المناطق التي تقرب موارد مياهها المحلية على النفاد . وهذا يخص احواض انهار سيرداريا واموداريا وكوبان وتيريك والدون . ولذلك فان التطوير اللاحق لاستصلاح الاراضي يجب ان يكون تعليلا علميا اكثر عمقا ويراعي مصلحة حماية البيئة المحيطة . كما ويخص ذلك التوزيع الاقليمي لسيل المياه والاستخدام الرشيد لموارد المياه وحمايتها من التلوث والنفاد وخلق اساليب التنظيم الشامل لمستوى المياه والاملاح في التربة .

وينبغي على لجنة الدولة للعلم والتكنيك واكاديمية العلوم السوفيتية ومعاهد البحث العلمي المتخصصة ان ترفع فعالية الابحاث في هذه المسائل وان تجعل العلم قريبا من المهام المحددة المطروحة في برنامج استصلاح الاراضي .

ان المتخصصين في الانتقاء مدينون كثيرا لشغيلة الحقول المستصلحة . فقد وضع امامهم الاجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقد في ايار (مايو) ١٩٦٦ مهمة استنبات انواع عالية المردود من المزروعات التي تتجاوب مع كل المتطلبات الضرورية لزراعتها على الاراضي الهروية .

كيف تسير الامور في هذا الخصوص بالوقت الحاضر ؟ لم يتم حتى الان استنباط نوع ملائم من القمح الخريفي لجنوب اوكرانيا ومولدافيا ، على الرغم من وجود اكبر مركز انتقاء في البلاد باوديسا وغيره من اكبر مؤسسات البحث العلمي هناك . كما ان كولخوزات وسوفخوزات حوض الفولغا لا تملك انواعا جديدة من القمح الربيعي على الرغم من وجود عدد من المؤسسات العلمية هناك . ولا توجد لحد الان نتائج عالية لدى المراكز الرئيسية لانتقاء الذرة الواقعة في اقليم كراسنودار وجنوب اوكرانيا ولا تزال تتوارد الشكاوى من هناك حول عدم وجود انواع وهجن عالية المردود من حبوب الذرة لزراعتها في ظروف الري . وتتطلب التجديد انواع الرز والفصفصة .

ولا بد من تكثيف الجهود لاستنباط انواع وهجن جديدة من المزروعات التي تتقبل الري ، وتتجاوب مع متطلبات التكنولوجيا الصناعية ، وادخال انواع وهجن من الذرة حيز الانتاج ذات مناعة ضد الامراض والآفات ، ويكون مردودها الكامن ١٢٠٠٠-١٣٠٠٠ كيلوغراما ومن الرز ٦٠٠٠-٨٠٠٠ كيلوغراما ، ومن الدخن - ٣٥٠٠-٤٠٠٠ كيلوغراما من الهكتار الواحد .

وينبغي اعارة اهتمام خاص لخلق هجن ذرة باكرة النضوج ومتوسطة النضوج ، وانواع سريعة النضوج من القمح الخريفي والربيعي وانواع وهجن عالية المردود من الخضروات والبطيخ والاثمار والدرن والاعناب والاعشاب المعمرة . ويجب تصميم واستعمال تكنولوجيا تساعد على استنبات محصولين او ثلاثة محاصيل من الاعلاف سنويا والحصول على ١٠-١٥ طنا من العلف من كل هكتار .

ومن الضروري ان تعير وزارة الزراعة ومقر علم الزراعة ، اي اكاديمية العلوم الزراعية لعموم الاتحاد السوفيتي اقصى الاهتمام لمسائل تحسين تنظيم الابحاث العلمية ورفع انتاجيتها . ومن المهم جدا تكثيف اعمال البحث العلمي في مجال تركيب التربة ودراسة طرق زيادة خصوبة التربة وصيانتها والاسراع في وضع الاساليب البيولوجية لوقاية النباتات وحماية الطبيعة . وفي نهاية المطاف ينبغي ان توجه كل الابحاث العلمية نحو الاستخدام الرشيد لموارد المياه والاراضي ، ونحو رفع مردودية وثبات الانتاج الزراعي .

والى جانب ذلك ايها الرفاق ينبغي علينا بالطبع الا ننظر الى مسائل الاستصلاح من ناحية تطوير تجفيف وري الاراضي فقط . فثمة اهمية كبيرة لتسميد التربة الحامضة بالجير ، وتسميد التربة المالحة بالجص ، ومكافحة التحات الريحي والتفتت المائي ، وحماية حقول غرس الغابات ، واقامة البحيرات الصغيرة وحفر الابار الارتوازية وباختصار استخدام كافة الالات والمعدات والاساليب والوسائل الزراعية .

ايها الرفاق !

ان تنفيذ برنامج الاستصلاح الواسع سوف يتطلب بذل جهود غير قليلة من قبل الحزب والشعب باسره . وينبغي ان تساهم في تنفيذ الخطط المقررة مساهمة فعالة كافة الوزارات والدوائر والمنظمات الحزبية وسوفيتات نواب الشعب والمجموعات العاملة والنقابات والكومسمول ووسائل الاعلام الجماهيري الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ان لدى حزبنا خبرة غنية في تعبئة الجماهير لتنفيذ البرامج الضخمة - استثمار الاراضي البكر وبناء خط سكة حديد بايكال - امور ، وتطوير مجمعات الوقود والطاقة في المناطق الشرقية . اما الان فاننا نبدأ بعمل هام ونبيل الا وهو زيادة خصوبة الاراضي التي هي ثروتنا التي تقدر بثمن .

اسمحوا لي ان اعرب عن الايمان الراسخ في ان برنامج الاستصلاح الذي حدده الحزب سيتقبله الشيوعيون وكل الكادحين كمهمة اقتصادية سياسية كفاحية . ومما لا شك فيه ان كافة الاجهزة الحزبية والسوفيتية والمؤسسات الزراعية والمالية وكل كادحي المجمع الصناعي الزراعي سوف يساهمون بصورة فعالة في النضال من اجل رفع مستوى الزراعة وزيادة فعالية استخدام الاراضي المستصلحة والحصول على محاصيل عالية وثابتة من الحبوب والاعلاف وغيرها من المحاصيل الزراعية .

وسوف يكون تجسيد البرنامج مساهمة قيمة في زيادة رصيد المواد الغذائية في البلاد بصورة مستقرة ومواصلة زيادة رفاهية الشعب السوفيتي وهذا ما كان تكمن فيه اسمى معاني النشاط الخلاق لحزبنا اللينيني العظيم ! (تصفيق متواصل) .

الصهيونية والنازية: لقاء مشؤوم

عقد في المركز الصحافي التابع لوزارة الخارجية السوفيتية مؤتمر صحفي دعت له لجنة الاوساط الاجتماعية السوفيتية لمكافحة الصهيونية .

وقد كرس هذا المؤتمر لفضح التعاون الاجرامي بين الصهاينة والنازيين ، الذين يستخدم حكام اسرائيل اساليبهم حاليا . واشير في المؤتمر الصحفي الى ان القاء نظرة الى صفحات التاريخ وفضح الحلف الاجرامي بين الصهيونية والفاشية وقرابتهما الروحية انما هو مهمة ملحة تواجه قوى العالم التقدمية .

لقد شارك في المؤتمر الصحفي الفريق اول دراغونسكي رئيس لجنة مكافحة الصهيونية ، بطل الاتحاد السوفيتي مرتين والبروفيسور زيفس النائب الاول لرئيس اللجنة ، الدكتور في الحقوق وكروبكين نائب رئيس اللجنة الدكتور في فلسفة الحقوق والكاتب سولودار عضو هيئة رئاسة اللجنة الحائز على جائزة الكمسمول اللينيني والبروفيسور بونداريفسكي الدكتور في التاريخ عضو هيئة رئاسة اللجنة ، وريبالتشينكو السكرتير المسؤول للجنة وفينكل محارب النازية في صفوف المقاومة اثناء الاحتلال الالماني ، المتقاعد من درجة خاصة وشولمايستر رئيس المدرسين في جامعة لفوف الدكتور في فلسفة الحقوق .

وتحدث في المؤتمر الصحفي كذلك اعضاء اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني يون تاكمان (السويد) وميكو لوخيكوسكي (فنلندا) والمؤرخ الايطالي ماسيمو ماسارا .

وننشر فيما يلي موجز كلمات المشتركين في المؤتمر الصحفي :

دراغونسكي :

- يستعد كل الشرفاء في العالم للاحتفال بذكرى تاريخية ذات اهمية عالية ، هي الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية الهتلرية .

ان تقييم احداث الحرب الماضية تقييما تاريخيا موضوعيا صادقا لا يزال قضية ملحة في ايامنا هذه . ان آلافا مما يماثل نواقيس بوخنفالد تدعو الى الذاكرة الحرب الماضية وتدعو الشعوب لليقظة والنضال من اجل السلام والحياة وضمان الحق الاول لاي انسان وشعب ، وهو الحق في الحياة .

ولذلك من المهم جدا اتخاذ الموقف الصحيح تاريخيا من تحليل جوهر الفاشية وحقيقة اسباب العدوان .

يتخذ ايديولوجيو الصهيونية وزعماؤها السياسيون موقفا «خاصا» من احداث الحرب العالمية الثانية .

ان من وقائع التاريخ التي لا تدحض والتي يعترف بها الجميع ذاك الدور الحاسم للاتحاد السوفيتي ولقواته المسلحة في تحطيم المانيا النازية . وكان انتصار الاتحاد السوفيتي بالذات ما انقذ يهود البلدان الاوربية من خطر ابادتهم عن بكرة أبيهم واسهم بقسط هام في ذلك الانتصار كذلك جنود القوات وجيوش وفرق الانصار في يوغسلافيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ، ووطنيو بلغاريا ورومانيا والبانيا والمجر ، والمشتركون في المقاومة وانصار المقاومة السرية ضد النازيين ، واسهمت شعوب وجيوش الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين بقسط كبير في تحقيق النصر في الحرب العالمية الثانية .

ان زعماء الصهيونية الذين انضموا بنشاط الى «الحملة الصليبية» ضد الاتحاد السوفيتي واصدقائه وحلفائه يزورون بكل ما في وسعهم المسائل الاساسية للتاريخ والحاضر ويسعون الى التشهير بسياسة الاشتراكية الواقعية وانجازاتها وما قدمته من خدمات للبشرية ، والتقليل من دور الاتحاد السوفيتي الحاسم في النصر على الفاشية ، الذي تعترف به شعوب العالم .

ومهما بدا ذلك غريبا فان اسرائيل لا تحتفل حتى الآن رسميا بذكرى الانتصار على الفاشية . ولا تحتفل بهذا العيد العظيم الا المنظمات التقدمية منها .

وخلافا للحقيقة التاريخية ، تحاول الدعاية الصهيونية تضييق قضية جرائم النازية ضد البشرية

تلك الجرائم التي بلغت ذروتها في شن الحرب العالمية الثانية العدوانية ، التي اودت بملايين الضحايا ، وحملت معها اقسى المحن لشعوب العالم .

ان التأويل اللاتاريخي لجوهر ابادة البشر التي كان يقوم بها النازيون ، يتجسد قبل كل شيء في تصوير قضاء ملايين الناس كذروة «للمعاداة السامية الابدية» ، وليس كتجسيد لسياسة الفاشية الالمانية ولايديولوجيتها في الحقد على الانسان .

ثمة كذلك داع اخر ليحاول ايديولوجيو الصهيونية اخفاء حقيقة الاحداث المرتبطة بنضال البشرية التقدمية ضد النازية الهتلرية .

وتحتل مكانة خاصة بين صفحات تاريخ الحرب العالمية الثانية تلك الصفحات التي تتحدث عن دور الخونة الدنيء الذين باتوا خدما للجلادين الفاشست والمقصود بذلك تلك الوقائع التي لا تدحض ، التي تؤكد تعاون الصهاينة مع النازيين .

ان الزعماء الصهاينة الحاليين لم يعتبروا باي درس ، اذ لا يزال التعصب القومي الشوفيني يعميهم كما كان قبل ٥٠-٦٠ عاما ، وما زالوا يواصلون في ايامنا هذه ، كما كانوا آنذاك مسلكهم التقليدي في التحالف مع اكثر القوى السياسية رجعية ومغامرة .

ان كافة القوى التقدمية في العالم تؤيد الآن تاييدا نشيطا اقتراحات الاتحاد السوفيتي حول تسوية ازمة الشرق الاوسط . وتحاول الولايات المتحدة واسرائيل «الحليفتان الاستراتيجيتان» فقط احباط الجهود الرامية الى ضمان سلام عادل وطيد في الشرق الاوسط . ان حكام اسرائيل الصهاينة المرتبطين بعجلة ذوي النزعة العسكرية الامريكية ، انما هم على استعداد لخدمة مصالح هيمنة الولايات المتحدة على الشرق الاوسط .

ان مؤتمرنا الصحفي المكرس لفضح التعاون الاجرامي بين الصهاينة والنازيين لعلى علاقة بقضايا الساعة بصورة مباشرة .

بونداريفسكي :

ما هي الاهداف التي كان يسعى اليها الصهاينة بغية التحالف مع النازيين في الثلاثينيات ؟

ان الهدف الاول الذي كان زعماء «الاتحاد الصهيوني في المانيا» يسعون الى التوصل اليه ، هو فرض رقابة على يهود البلاد الذين بلغ عددهم آنذاك ٥٠٠ الف نسمة . ومن المعروف ان ما لا يزيد عن ٣ بالمئة من اليهود كانوا يؤيدون الصهاينة قبل تولي هتلر الحكم . وحتى اواسط الثلاثينيات ونتيجة لتواطؤ الصهاينة مع النازيين كانت جميع المنظمات اليهودية غير الصهيونية قد سحقت . ولم يبق سوى «الاتحاد الصهيوني في المانيا» الذي اعيد تنظيمه فتحول الى «الاتحاد الامبريالي ليهود المانيا» .

والهدف الثاني هو تصدير اموال البرجوازية اليهودية الكبيرة من المانيا وتوظيفها في مؤسسات صهيونية بفلسطين . ففي حزيران (يونيو) عام ١٩٣٣ عقد البنك البريطاني الفلسطيني الذي كان في الواقع ملكا للوكالة اليهودية مع وزارة الاقتصاد الالمانية النازية اتفاقية سرية .

لدينا نصها الكامل . كان المهاجرون الى فلسطين يحولون اموالهم الى حساب خاص في مصرفيين المانيين . ثم كانت البضائع الالمانية مقابل هذه الاموال تصدر الى فلسطين ، وفيما بعد الى غيرها من بلدان الشرقين الادنى والاوسط . وكان جزء من الاموال التي تدرها هذه العملية تعود للمهاجرين من المانيا . اما ٥٠ بالمئة من تلك الارباح فيحصل عليها النازيون ، واتيح للصهاينة خلال ٥ اعوام من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٣٨ تحويل اكثر من ٤٠ مليون دولار (وهو مبلغ هائل في ذلك الوقت) الى فلسطين ويشكل ذلك وقتئذ ٦٠ بالمئة تقريبا من جميع التوظيفات في فلسطين . هكذا وضعت بمساعدة المانيا النازية (التي جنت حوالي ٥٠مليون دولار من تلك العملية) القاعدة الاقتصادية لاسرائيل المقبلة .

والهدف الثالث الذي كان الصهاينة يسعون اليه في اقدامهم على التآمر مع المانيا النازية تلخص في الاستفادة الى اقصى حد ممكن من السياسة العنصرية النازية لتنظيم هجرة اليهود الى فلسطين على نطاق واسع . ولهذا الغرض عقد عدد من الاتفاقيات الخاصة مع ادارة غيملر .

لقد الحق زعماء الصهيونية العالمية والالمانية بعقد صفقتهم مع هتلر في الثلاثينيات ضررا كبيرا بوحدة القوى المعادية للفاشية في المانيا واوروبا الغربية ، الامر الذي سهل للفاشست شن الحرب العالمية الثانية وتنفيذ مخططات الابادة المرعبة .

شولمايستر :

لقد كانت الاثام التي ارتكبها الصهاينة ، خدم النازية ، بحق ضحايا الابادة الفاشية انهم كانوا يدعون للرضوخ والتعاون مع الحكم الهتلري مضعفين بذلك جبهة النضال ضد الفاشية ، وشارك الصهاينة الذين كانوا يترأسون هيئات اصبحت اداة للابادة وهي هيئات «يودينرات» ، شاركوا مباشرة في اختيار الضحايا للقتل . واذ حاولوا انقاذ اتباعهم تحول نشطاء الصهيونية الى عملاء للغستابو . وهم يتحملون المسؤولية عن ابادة الوف عديدة من اليهود .

تحت تصرفي الآن العديد من وثائق الارشيف الخاصة بنشاطات الصهاينة في مدينة لفوف .

كان على راس «يودينرات» المحلي صهاينة معروفون . فكان رئيسه الاول يوسف بارناس الذي كان عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية في منطقة غاليتسيا (اوكرانيا الغربية) لمدة اعوام طويلة . ثم احتل محله ادولف روتفيلد احد قادة تلك المنظمة . وكان هنريخ لاندسبورغ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة غاليسيا الرئيس الثالث .

كان يعيش في لفوف قبل الحرب الوطنية العظمى ١٦٠ الف يهودي ابيدوا كلهم تقريبا بمساعدة «يودينرات» التي كانت قيادته في ايدي الصهاينة .

بعد عزل يهود لفوف في الغيتو شارك «يودينرات» بنشاط في ترحيلهم . واقيمت العملية الاولى الكبيرة من هذا النوع في اذار (مارس) ١٩٤٢ حين تم ترحيل ١٥ الف يهودي لغرض ابادتهم .

وبموجب القوائم التي كان قد وضعها الصهاينة من «اليودينرات» الذين كانوا ينقذون زملاءهم والاثرياء ، كان البوليس الفرعي الذي كان يقوده الصهاينة يرسل الى معتقلات الابادة يهودا عاطلين عن العمل من الحرفيين وغيرهم من المحرومين .

في ايام ابادة يهود لفوف بالجملة في شباط (فبراير) عام ١٩٤٢ «ابهجت» صحيفة «يودينتسايتونغ» الصهيونية قراءها بنشر خبر عن اقامة حفلة موسيقية في قاعة مقر «اليودينرات» الذي كان يقوده الصهاينة واشترك في تلك الحفلة «الفنان فيلي كاتز ، نائب الضابط الاقدم لقوات حفظ النظام اليهودية» .

وتحت انغام هذه «الموسيقى» الصهيونية قتل يهود لفوف كلهم .

س . زيفس :

وهذه هي الوثائق التي تؤكد التعاون المباشر بين المنظمات الصهيونية والغستابو . واود بالدرجة الاولى ان الفت الانتباه الى وثيقتين منها . الوثيقة الاولى هي تقرير عن اتصالات اعضاء الغستابو مع ف. بولكس مبعوث منظمة «هاغانا» الصهيونية التخريبية - التجسسية ، الذي ارسل من فلسطين الى برلين .

وحسب تقييمات الغستابو فان الامكانية الواقعية للتعاون مع الصهيونية كانت توفرها القاعدة الايديولوجية لهؤلاء الصهاينة .

وتبرز في تقرير الغستابو بشكل خاص نقطتان تربطان فكريا بصلة قربى بين الصهاينة والنازيين وهما ، اولا ، الشوفينية القومية المتطرفة ، وثانيا العداء السافر للشيوعية . وكان ذلك كافيا لعقد صفقة تعاون قذرة وقحة .

اما الوثيقة الثانية فهي نص تفصيلي مطبوع على الالة الكاتبة لتقرير حول رحلة أ. ايخمان وهـ. هاغن الى فلسطين من اجل تعميق الصلات مع ممثل «الهاغانا» بولكس .

ومن المميز ان ممثل المنظمة الصهيونية ، في سعيه للحصول على دعم النازيين لخطط اقامة دولة صهيونية ، تعهد من ضمن ماتعهد به بان يقدم للنازيين كافة المعلومات حول نشاطات المنظمات اليهودية في شتى البلدان ، والموجهة ضد النازيين وهنا تجلى جانب اخر من خيانة الصهاينة الدائمة لمصالح الجماهير اليهودية .

ان قادة المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية ، مثلهم في ذلك تماما مثل القيادة الرسمية للمراكز الصهيونية العالمية ، مسؤولون عن جريمة الصمت العنيد المفتعل ، الذي دام طويلا ، عن قتل ملايين اليهود . ان المقصود بذلك هو التضليل الواسع النطاق للراي العام العالمي ، وعدم اتخاذ الاجراءات الممكنة لانقاذ ، ولو قسم ما من الضحايا .

ان الحكومة السوفيتية اطلعت الراي العام العالمي في بداية عام ١٩٤٢ على الفظائع التي ارتكبت ضد اليهود ، وخاصة حول ابعاد وطابع ممارسة عملية الابادة بحقهم . اما القادة الصهاينة فقد استمروا باسم منظماتهم ، باطلاق التصريحات ، التي تنفي عمليا صحة المعلومات حول نهج الابادة الهتلري ان اخفاء الحقيقة كان لصالح الهتلريين .

ولكن ذلك لم يكن ليقلق كثيرا الزعماء الصهاينة ولقد تحدث احد قادة المنظمة الصهيونية العالمية في لجنتها التنفيذية بتاريخ ١٨ شباط - فبراير عام ١٩٤٣ ، وبصراحة لامثيل لها في وقاحتها ، فقال : «ان الصهيونية فوق كل شيء . ومن الضروري ان نعلن ذلك كل مرة عندما يكون من الممكن لابادة اليهود بالجملة ان تصرف الانتباه عن النضال الصهيوني» .

ميكو لوخيكوسكي

انها لجريمة تاريخية ان يستخدم الساسة الصهاينة الاساليب ذاتها ، التي كان يستخدمها النازيون .

وبصفتي عضوا في اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ساهمت في جمع الادلة التي تؤكد استخدام المعتدين الاسرائيليين لاساليب هتلرية نموذجية انني اؤكد : انها اساليب هتلرية نموذجية .

ومما لاشك فيه ان الحرب العدوانية التي شنها الجيش الصهيوني هي اشنع جريمة من حيث طابعها واثناء وجودي في بيروت صيف عام ١٩٨٢ كنت شاهد عيان على العديد من جرائم الحرب المتعمدة .

ولدى مقارنة هذه الجرائم والكثير من الاساليب الاجرامية للحكام الصهاينة ، والتي اكدتها لجنة التحقيق ، مع الجرائم والاساليب التي اكدتها وثائق محاكمة نيورنبرغ ، يتبدى الشبه المدهش في الكثير من المسائل .

ان ممارسة العقوبات الجماعية بشكل واسع والتي يقوم بها جيش الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان وفي الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، هي استعارة مباشرة للاساليب النازية التي اثبتتها محاكمات نيورنبرغ .

وتتحول الدعوة الى العنصرية ، التي تسم الايديولوجيا الصهيونية ، الى ممارسة مواظبة للارهاب الرسمي ، اي الذي تمارسه الدولة .

وبعد ذلك اجاب المشاركون في المؤتمر الصحفي على اسئلة الصحفيين .

سؤال : هل بامكانكم تقديم مواد وثائقية تؤكد الوقائع المتعلقة بتجنيد الصهاينة للانظمة النازية ودعايتهم لها ؟

ار . ريبالتشينكو : لابد من القول اولا ان الكثير من الوقائع التي جرى الحديث عنها مثبتة وثائقيا اذ ان التعاون بين الصهيونية والنازية لم يكن تعاونا عابرا . لقد ارتدى طابعا طبقيا ، وبني كما هو واضح على اساس طويل الاجل . ومهما حاول الصهاينة محو اثاره فلم ينجحوا في ذلك .

لقد توجه مواطنون سوفيت مرارا الى لجنتنا لجنة مكافحة الصهيونية ، واطلعوا على وقائع وادلة جديدة على علاقات التعاون بين الصهاينة والنازيين .

هذا وحضرت المؤتمر الصحفي المواطنة ي . فينكل التي تقطن مدينة تشيرنوفيتسي في اوكرانيا السوفيتية . لقد اكتشفت هذه المواطنة في ارشيف الدولة لمحافظة تشيرنوفيتسي وثائق تفضح النشاط الاجرامي لاحد زعماء المنظمة الصهيونية في بوكوفينا ، هو مانفريد رايفر عضو «الوكالة اليهودية» ، الجهاز القيادي للصهيونية العالمية .

ي . فينكل :

لقد كان رئيس الغستابو في تشيرنوفيتسي اوتو اوليندورف ، محافظ بوكوفينا كالوتيسكو من نظم الجرائم في هذه المحافظة .

واود اليوم ان اتحدث عن دور الصهيوني رايفر الوكيل المفوض لرجل الغستابو اوليندورف .

ليس صدفة ان رايفر خدم الفاشية باخلاص اثناء سنوات الاحتلال . وقاده الى ذلك نشاطه السابق كزعيم للمنظمة الصهيونية في بوكوفينا . لقد كان رايفر قبل الحرب عضوا في «الوكالة اليهودية» الجهاز القيادي للصهيونية العالمية .

يحتفظ ارشيف الدولة في محافظة تشيرنوفيتسي بعدد ايلول - سبتمبر عام ١٩٣٣ من جريدة «تشيرنوفيتسر النيماينة تسايتونغ» ، حيث توجد مقالة رايفر التي يروج فيها ، في جوهر الامر لافكار هتلر العنصرية . وكان رايفر يعبر في مقالاته ذلك عن المواقف الاساسية للمؤتمر الصهيوني العالمي .

سؤال : هل تجلى تحالف الصهاينة والنازيين في اعمال تعاون عسكري مباشر ؟

بونداريفسكي :

ان عدة منظمات صهيونية ، عسكرية وعسكرية - ارهابية كانت تنشط في فلسطين في سنوات الحرب العالمية الثانية . وكان ممثلو المنظمة الرئيسية من بين هذه المنظمات ، اي منظمة «هاغانا» ، قد اقاموا اتصالات مع ايخمان وغيره من ممثلي قوات «اس . اس» منذ العام ١٩٣٧ .

وهناك منظمة اخرى هي «ارغون تسفاي ليومي» (المنظمة القومية العسكرية) ، والتي كان في عداد قادتها اثناء الحرب العالمية الثانية كل من ابراهام

شتيرن ، ومناحيم بيغن ، واسحـــاق ازيرتينسكي (عرف فيما بعد باسحاق شاميـــــر) ، اخذت تبدى اهتماما بالعلاقات العسكرية مع النازيين فى اواسط العام ١٩٤٠ . وقام انصار التوجـــــه نحو «المحور الفاشى» وعلى راسهم شتيرن الذى اصبح فيما بعد رئيس «عصابة شتيرن» السيئة الصيت التى انشقت عن «ارغون» بارسال اقتراح فى خريـف ١٩٤٠ الى الفاشيين الطليان حول التعـــاون واوصوا بدخول الجيش الفاشى فلسطين باسرع مايمكن .

وهذه وثيقة مذهلة اخرى عنوانها «اقتراح (ارغون تسفاى ليومى) بصدد حل المسالة اليهودية فـــى اوروبا ومساهمتها فى الحرب الى جانـــــب المانيا» ولقد تم اكتشاف نسخة من هذه الوثيقة من ارشيفات السفارة الالمانية فى انقرة ، فى خزانة الملحـــق العسكرى – البحرى ، الذى كان يراس «منظمـــة الشرق الاوسط العسكرية» التـــى اسسها الاميرال كاناريس ..

وباعتبار ان الدعاية الصهيونية كانـــت تحاول الطعن فى صحة هذه الوثيقة ، فاود التاكيـــد ان الدبلوماسى الهتلرى اوتو فون غينتينغ يشير اليهـــا فى مذكراته التى كتبها تحـــت عنوان : «حياتى – مهمة عمل» .

يصعب على المرء ان يحافظ على هدوئه عند قراءة هذه الوثيقة . لقدكان ذلـــك فى كانون الثانى – يناير عام ١٩٤١ ، حيث كانت الاركان الهتلرية قد اعدت الخطة القرصنية للهجوم على الاتحاد السوفيتى واقرت من قبل هتلر ، والتـــى سميت «بخطـــة بارباروس» السيئة الصيت . وكان هتلر وغملر قد باشرا ايضا بتنفيذ واحدة من ابشع الجرائم فـــى تاريخ البشرية واكثرها دموية ، وهى خطة «الحـــل النهائى» للمسالة اليهودية .

سؤال : ماهى العلاقة التى كانت قائمة بيـــــن الصهاينة والفاشية الايطالية ؟

ماسيمو ماسارا :

ان علاقات الصداقة والتعاون الوثيق بيـــــن الصهاينة والفاشست الطليان منـــذ الايام الاولى لوصول موسولينى الى السلطة مثبتة وثائقيا بشكل تام مطلق ، وذلك بغض النظر عن محاولات نفيهـــا او التقليل من شانها .

وليس المقصود هنا الاتصالات السياسية العادية وانما التعاون الوثيق اكثر ، الذى يدعم المصالـــح وتطابق الايديولوجيتين ، وترافق بسلسلة كاملـــة من تصريحات التعاطف مع الفاشية من جانـــب قادة الصهيونية العالمية والصهاينة الطليان .

اود ان اورد التصريح الذى ادلى به عام ١٩٢٧ الحاخام الاكبر لمدينة روما انجيلو ساتشيردوتـــى حيث يقول ان الكثير من مبادىء المذهـــب الفاشى الاساسية هى ، من حيث الجوهر ، مبادىء صهيونية كما ان التماثل بين مبادىء الصهيونية والفاشية يجد الاساس له فى الكـــره المشترك للماركسيـــة والشيوعية . ان تطابق مثل الصهيونية والفاشيـــة يصبح اكثر وضوحا واكتمالا عندما يدور الحديث عن جناح الصهيونيـــة الاكثر تعصبا ، الـــذى كان جابوتينسكى منظرا له .

وفى ايامنا هذه يقوم الصهاينـــة الاسرائيليون بواسطة الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» بدعم المتطرفين المغامرين من منظمة مايسمى «الالويـــة الحمراء» . ويجرى القيام بذلك كله من اجل زعزعة استقرار الحالة السياسية فى ايطاليا لمصلحـــة الساسة الصهاينة .

سؤال : تم هنا تقديم وقائع عن الجرائم النازية التى ارتكبت بمساعدة الصهاينة . اليس هناك بعد كثير من المجرمين النازيين الذين لم يفتضح امرهم ممن قدم لهم الصهاينة المساعدة فى حينه . ولايزالون احرارا فى عالمنا ؟

تسى – سواودار :

نعم لايزالون . وللاسف ، كما يبـــدو ، باعداد كبيرة . من الذى ساعد الجلادين النازيين على الفرار من وجه العدالة ؟ انه ادارة واشنطن . وهاهى للعام الاربعين تخفى وتتستر على ملايين الوثائق مـــن الارشيفات النازية . ان الكشف عن هذه الوثائق من شانه ان يقود الى قفص الاتهام طابورا كاملا مـــن مجرمى الحرب النازيين .

هل يودكم ان ، تقتنعوا بذلك بام اعينكم ؟ اذن زوروا تسيليندروف ، حى الفيلات الارستقراطى فى القطاع الغربـــى من برليـــن . هناك فـــى فاسيركيرفيورشتايغ ، فى المبنى رقم ١ ، وبعـــد الزاوية ، فـــى مبنى رقـــم ١٧٠ ، ستسمعون زئير كلاب حراسة يصم الاذان ، وسيلقى عليكـــم الحراس المسلحون نظرة غير ودية ، وسترون حواجز معدنية مكهربة . لماذا مثل هذه السرية البالغـــة فجاة ؟ كلا ، ليس ذلك فجاة ابدا . فى هذه الفيلات التى تبدو رغيدة مسالمة توجد مؤسسة امريكيـــة تنذر بالشؤم تحمل تسمية ضبابية ، هى «مركـــز للتوثيق الامريكى» .

ولكن حاولوا ان تطلبوا بعض الوثائق ولو نسخا من تلك الوثائق المتعلقة بالقتلة الفاشست . ما من فائدة فى الحصول عليها . ان الطلبات التى يتقدم بها مواطنو البلدان الاشتراكية او مؤسساتها ترفض بكل بساطة . اما طلبات مواطنى ومؤسسات البلدان الاخرى فتقبل ... ولكـــن لاتلبى ، وحتى طلبات مواطنى برلين الغربية ، حيث يوجد «المركز» السيىء الصيت ، وطلبات مواطنى جمهورية المانيا الاتحادية لاتلبى ايضا .

وعلى الرغم من ذلك فان العمل فى صوامع وفيلات تسيليندورف يجرى على قدم وســـاق حيث يجرى تصوير نسخ من الوثائق النازية بطريقة الميكروفيلم ولحفاظها اعدت الاستخبارات المركزية الامريكيـــة مستودعا خاصا فى مدينة بالو – التو الامريكيـــة ولم يجر ذلك حبا بفن التصوير الفوتوغرافى ، وانما انطلاقا من اهداف اكثر فائدة عملية لواشنطن .

سؤال : هل يمكن التاكيد ان حكام اسرائيـــل الصهاينة قاموا باعمال ابادة فى لبنان ؟

يون تاكمان :

اننى طبيب من السويد ، وعضو فى اللجنـــة الدولية للتحقيق بجرائم اسرائيل ضدالشعبييـــن اللبنانى والفلسطينى ، التى حققت فى جلستها فى نيقوسيا فى اب – اغسطس عام ١٩٨٢ ، وفى جنيف فى شباط – فبراير عام ١٩٨٣ ، بالجرائم التـــى ارتكبتها اسرائيل اثناء غزوها للبنان ضد الشعبين الفلسطينى واللبنانى .

لقد توصلت اللجنة الى نتيجة محددة تماما . ان دولة اسرائيل وحكامها الصهاينة بغزوهم لبنان فـــى السادس من حزيران – يونيو عام ١٩٨٢ وحتى اليوم وباحتلالهم لقسم من اراضيه ، انما ارتكبوا جرائـــم ضد السلام وضد الانسانية ، وجرائم حرب ، وجريمة اخرى ايضا تكمن فى حرمان الشعب الفلسطينى من حقه بتقرير المصير .

لقد شنت اسرائيل حربا عدوانيـــة ضد لبنان المستقل ، وهى تنتهج سياسة الابادة ازاء الشعب الفلسطينى . وكان القصف الكثيف بالمدافـــع والطائرات لبيروت وحصارها ابشع صفحة فى تاريخ هذه الحرب العدوانية الوحشية . هنا ، وكما فى كل مكان فى لبنان ، استخدمت القوات البرية والجوية الاسرائيلية الاسلحة التـــى يحرمها القانون الدولى وخاصة القنابل العنقودية والفوسفورية .

سؤال : فى الاونة الاخيرة يشار اكثر فاكثر الى الخطر المتزايد من جراء اشاعـــة الفاشية فى حياة اسرائيل السياسية . هل تعتبرون انتخاب كاهانا الى البرلمان (الكنيست) ظاهرة طبيعية بالنسبة للمجتمع الاسرائيلى ؟

م. كروبكين :

ان انتخاب الزعيم السابق «لرابطة الدفاع عـــن اليهود» ، وقائد الاقتحاميين الصهاينة مئير كاهانا الى الكنيست ظاهرة طبيعية تماما بالنسبة للمجتمـــع الاسرائيلى . لقد اظهر «المؤتمـــر القومى الاول» لمنظمة «كاخ» العنصريـــة الصدامية ، التى يراسها مئير كاهانا ، والذى جرى فـــى القدس فى اب – اغسطس من هذا العام ، اظهر تماثله التام مـــع تجمعات الاقتحاميين الهتلريين . اما بالنسبـــة للبرنامج الذى طرحه كاهانا ، فهو مشحون بافكار التمييز القومى ، واحتقار الشعوب الاخرى . ان برنامجه حول الارهاب ضد العرب يذكرنا بكل بساطة بالبرنامج الهتلرى للاجراءات المعادية لليهود ، وهو نسخة طبق الاصل عن قوانين هتلر العنصريـــة . وعلى سبيل المثال فان هذا البرنامج يقضى بالسجن لمدة خمس سنوات كعقوبة على الزواج المختلط . يجـــب ان نشير الى ان الافكار التى ارسيت فى اساس البرنامج يجرى غرسها الان فى المجتمع الاسرائيلى منـــذ سن الطفولة .

الا انه من غير الصحيح ان نتصر اشاعة الفاشية فى المجتمع الاسرائيلى فقط على واقع انتخاب كاهانا الى الكنيست . ولكن المسالة تكمن فى ان مجموعات فاشية صريحة فى اسرائيل تحظى الان بالدعم الكامل من قبل القيادة الصهيونية . اذ ان هذه القيادة معنية بان تقمع بمساعدة الاوباش الفاشست ، القوى التى تناضل من اجل السلام والعقل والواقعية وحســـن الجوار مع العرب

كلمة د. دراغونسكى الختامية :

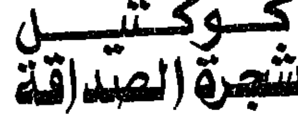
ليس مستبعدا ان الدعاية الصهيونية والصحافـــة الموالية للصهيونية فى الغـــرب ستحاولان تصوير ما قمنا به فضح لها كمظهر لمعاداة للسامية ، اذ ان هذه الدوائر تحاول تصوير اى نقد للصهيونية ولساسة اسرائيل كمظهر لمعاداة السامية . ولكـــن ذلك لم يعد بامكانه تضليل الا قلـــة من الناس واذ نرفض ديماغوجية الصهاينـــة ، فنعلن وبكل التحديد اننا لم نضع ، ولن نضـــع ، اشارة تعادل بين مفهومى «الصهيونى» ، و«اليهودى» .

لقد كافح اليهود السوفيت فى صف واحد متعدد القوميات ضم وطنيى وطننا الاشتراكى ، من جنود وضباط الجيش الاحمر ، ومن الانصار والمقاتليـــن فى ظروف السرية . ولقد استحقت المآثر القتاليـــة لالاف عديدة منهم الاوسمة العسكرية ، ومنح ١٣٠ يهودى لقب بطل الاتحاد السوفيتى .

اننا نعرف ، ونتذكر باحترام ، الاف اليهود فى البلدان الغربية ، الذى كافحوا ضد الفاشست ضمن جيوش الحلفاء وفى حركة المقاومة .

ان واقع تعاون الصهاينة مع الفاشست حقيقـــة تاريخية ، وما من شطارة مـــن شطارات زعماء الصهيونية العالمية بقادرة على دحضها . لقد كان فى صلب هذا التحالف الاجرامى تطابق المصالح الطبقية للصهاينة والنازييـــن ، وكرههم المزمن للشيوعية. ان المصالح الطبقية ذاتها تكمن ايضا فى صلـــب الممارسة السياسية للصهيونية العالمية ، وفـــى سياسة دولة اسرائيل اليوم .

* * *



لاتثير اية معجزة فى العالم النباتى لدى كل من يزور مركز الانتقاء لمعهد البستنة الجبلية فى مدينة سوتشى من المشاعر ما تثيره هذه الشجرة المتواضعـــة القصيرة التى لايزيد عمرهـــا عن نصف قرن فقط ولكن يمكن القول بثقـــة ان عدد الناس الذين جاؤوا خصيصا لرؤيتها اكبر من عدد الذين شاهدوا شجرة سيكويا الكليفورنيـــة العريقة .

وتلك الشجرة هى شجرة الصداقـــــة التى بدا تاريخها فى ذلك اليوم الذى طلب فيه ميخائيل زورين احد باحثى المعهد الى اوتو شميدت رائد استقصاء منطقة القطب الشمالى فى بلادنا ان يبدا اول طعم على شتل من اشتال الحمضيات . منذ ذلك الوقت طعم تلك الشجرة ممثلو ١٤٨ بلدا وعلى الشجرة الان ثمار من جميع انحـــاء العالم .

وياتى العمال والفلاحـــون والكتـــاب والصحفيون ورؤساء الدول والملوك ورواد الفضاء والفنانون وابناء مختلف القوميات والعروق لمشاهدة شجرة الصداقة ولتاكيد عزمهم على النضال فى سبيل السلم يقوم كل منهم بتطعيم الشجرة دائمة الاخضرار طعما من بلده .

تغوص جذور شجرة الصداقة فى الارض التى شهدت مسقط راس تولستوى ومسكن تسيولكوفسكى وشوبان وشيفتشينكو ومن قرية غوركى لينين ومدينة ايفانوفو والتى شهدت ولادة مجالس السوفيت الاول . غير ان هذه الارض لاتذكر فقط باسماء العباقرة الذين كانوا يعلنون افكار الانسانيـــــة والسلام بل وتحتوى كذلك على حفن ترابية من الاماكن التى سقط فيها البشر اثناء الحرب .

فنقلت الى تربة شجرة الصداقة رفات البشر من بوهنفالد وماوتهاوزن واوشفيتسم ومن ضريح الجندى المجهول فى موسكـــو ومقبرة بيسكاريوفو فى لينينغراد ومن تل ماماى فى فولغوغراد .

ويقوم الى جانب شجرة الصداقة متحف تحكى معروضاته طموح الناس الى السلام والانفراج .

ولقد لفت اهتمامى فريـــق من الناس المتقدمين فى السن ، علمت انهم مشتركون فى المقاومة الالمانيـــة وجاؤوا للقـــاء المحاربين السوفيت . وبينمـــا كانت على صدور السوفيت اوسمـــة المحررين ، كان الالمان يحملون على صدورهم مثلثات حمراء هى رمز اعداء الفاشية ، الذين امضـــوا فى المعتقلات اعواما .

يقول هيدليغ ويلكارت : «قضينا اعواما طويلة فى السجون والسمنا فى يوم اطلاق سراحنا اننا سنمنع انبعاث الفاشية . ولكن تحقيق ذلك فى المانيا الاتحادية ليس امرا بسيطا» .

ويتابع ليكوتور كولوتوف قائلا : «انى محارب قديم . ولقد ادركت منذ الايام الاولى للحرب ان مواطنى المانيـــا كانوا مختلفين الذات ، فكان بعضهم يعد للحرب بينما كان بعضهم الاخر يعمل كل ما فى وسعه لسد الطريق فى وجـــه الطاعون النازى . وندرك ايضا ان اناسا مختلفين يعيشون فى المانيـــا الاتحاديـــة اليوم فيوزع بعضهـــم صـــواريخ «بيرشينغ» والتوماهاوك بينما يناضل البعض الاخر فى سبيل القضاء عليها . اننا نرى فيكم رفاق فى النضال من اجل السلام . المنقسم قرب هذه الشجـــرة على صون السلـــم المنشود هذا وتستطيك سوتشى سنويـــا بحوالى مليونى الف اجنبـــى من ١٢٠ بلدا وياتى الكثيرون لمشاهدة الشجرة . ويجد كل منهم بين اغصانها الكثيفة عرقا مزهرا من بلده . والغصان شجـــرة الصداقة كلها حية ، تزدهر دينا خصبا كل عام .

الكساندر سوكولوف

...يبروف بعد العرض

... مسرح الاوبرا والباليه فـــى ... كراسنويارسك ، وهو احدث مسرح مـــن ... فى بلادنا . لقـــد افتتح فى اب ... سنة ١٩٧٨ . وبعد مدة مـــن ... عقدنا معه اتفاقية بصدد التعاون ... ونقوم معا باخراج المسرحيات ... المثلين والمخرجين . واعتقد ان ... التى اجراها الراقصـــان من ... كراسنويارسك ، لتاليـــا تشيغولسكايا ... بولوشين ، فـــى مسرح البلشوى ... ساعدتهما هذا العام فى الحصول على ... الاستحقاق فى الجمهورية ، وفازت ... بالمرتبة الاولى فى مسابقة الباليـــه ... التى جرت فى هلسنكى .

– ... كيف تقدرون الحياة الروحية للمدينة ... ؟

– ... ان مدنا سوفيتية واجنبية تحسدهم ... ذلك ، ففى كراسنويارسك شيد فـــى ... الاخيرين العديد مـــن المؤسسات ... ، ومع التطور الاقتصادى تنفـــذ ... واسعة من برنامج الابحاث الاجتماعى ... مسرح الاوبرا ، وغدا الخامس مـــن ... فى المدينة . وقبل عامين من ذلك ... فى كراسنويارسك انشاء فرقة ... الطولية ، ثم ظهرت قاعة موسيقى الارغن ... مدرسة للرقص ومعهـــد للفنون ... ، وفى هذا العام سينجز بناء ... قاعة للحفلات فى سيبيريا . وتحظى ... الرقص السيبيرية فى كراسنويارسك ... ميخائيل غودينكو بشهرة عالميـــة ... لهذه الكلمة من معنى . فخلال ربع ... من انشاء هذه الفرقة ، قامت باحياء ... فى خمسين بلدا تقريبا . والحقيقة ... الاقتصاد والعلم والثقافة والرياضـــة ... فى سيبيريا بسرعة خارقة .

... لمقياتنا الاساسية فى قاعـــة ... الاوبرا والباليـــه المحلى . ان ... هذا المسرح فـــى كراسنويارسك ... للعيان . ففى جعبته ثلاثين مسرحية ... وكلاسيكية . وتم اخراج بعضها فى ... لاول مرة . يناقش الان موضوع ... المجموعة الشابة فـــى هذا المسرح ... حفلاتها فى موسكو وعلى خشبـــة ... فى العام القادم . وبدورنا ننوى ... كراسنويارسك ، المدينة التى نحبها ... ١٩٨٦ ، وستحيى حفلاتها عندئذ ... الاوبرا لمسرح البلشوى .

بوريس ايفانوف

من البحر الاسود حتى جبال الالب

رحلة انباء موسكو

Von den Alpen bis zum Schwarzen Meer
From the Alps to the Black Sea

بحر الشمال
هولندا
المانيا الغربية
بون
بلجيكا
الراين
فرنسا
باساو
الدانوب
ميونيخ
لينتس
فيينا
تشيكوسلوفاكيا
النمسا
بودابست
المجر
ايطاليا
يوغسلافيا
بلغراد
البوابات الحديدية
رومانيا
ازماييل
الدانوب
بلغاريا
الاتحاد السوفيتى
البحر الاسود



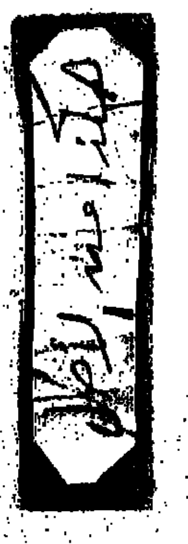
تعتبر الشلالات الجبلية حيث يخترق الداوب الالب فى منطقة ترانسيلفانيـــا اجمل شعاب اوروبا . وتجدر الاشارة الى ان منتصف الداوب يقع فى هذه المنطقة بالذات .

فى الاحاديث غير الرسمية تسمى عاصمة هنغاريا عاصمة الداوب . وقد يكون ذلك بسبب جمالها الذى لامثيل له ، او لانها مقر لجنة الداوب الدولية ، التى شكلت عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة ، والتى تقوم حاليا بتحديد النظام القانونى باكمله للملاحة فى اطول طريق نهرى فى اوروبا ولكل دولة تقع على الداوب مندوب فى هذه اللجنة بمستوى سفير . ويقوم هؤلاء سوية باعداد القوانين التى تنظم الامور المرتبطة بهذا النهر لسنوات طويلة .

ويقع فى بودابست مقر مؤسســـة «انترليختر» المشهورة . وقد تحدثت لبضع ساعات مع فاسيل سربينى احد مـــدراء المؤسسة الذى قال :

– اسست «انترليختر» من قبل الاتحاد السوفيتـــى وبلغاريـــا وهنغاريـــا وتشيكوسلوفاكيـــا فى كانـــون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ ، اى قبل قرابة ســـت سنوات لاغير . ولكن باستطاعتى الان القول باننا قد حققنا المهمة الرئيسيـــة بالكامل . اذ اصبح للبلدان الاشتراكية الواقعة على الداوب اتصـــالا بالمحيط العالمى .

وتسمى مؤسسة «انترليختر» حاليا بجسر النقل بين اوروبا وجنوب شرقى آسيـــا ويبدو ان التسمية محقة . واضيف ان هذا الجسر يعمل بدقة وامان . اذ تسيـــر سفننا وفقا للمواعيد برغم كون الطريق من الداوب حتى الميكونغ ليس من الطرق السهلة او القصيرة . فطوله يبلغ ٦ر٥ الف ميل . وقد تقلنـــا عبر هذا الجسر



فاسيل سربينى مدير «انتر ليختر»

اكثر من مليونى طن من الحمولات المختلفة كالمعدات والمكائن والاسمدة واجهـــزة التلفزيون والملابس وغيرها .

وما هى النواحى الجديدة بالاهتمام فى نشاط «انترليختر» ؟

انها قبل كل شىء الامانة وجودة نقل الحمولات . والناحية الثانية التى لاتقـــل اهمية هى عامل الوقت . لقد قل زمن الرحلة بحيث اصبح اقل بحوالى اربعـــة اسابيع بالقياس الى الطريق السابق على السفن البحرية الاعتيادية .

والجدير بالذكر ان البعض قد تنبا بفشلنا منذ بداية عمل «انترليختـــر» ولكن الفشل خطاهم فيما بعد .

وكيف يمكننا العمل بخسارة اذا علمنا بان مؤسستنا مستقلة اقتصاديا وتعتمـــد على عائداتهـــا . وقد ساهمت البلدان المؤسسة وهى بلغاريا وهنغاريا والاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا بحصـــص متساوية فى راس المال الاول والبالـــغ ٦٥ مليون روبل . ومنذ ذلك الحين لم نحصل على اى قرض كمعونة مالية . بل على العكس ، وخلافا لما كنا نتوقعـــه

بدات منذ العام الاول ارباحنا التى يجرى توزيعها بالتساوى على جميع الشركاء بغض النظر عن حجم الشحنات وهوية القائـــم بنقلها ، اذ اننا لانعير اهميـــة لذلك فاحدنا فى الصدارة اليوم بينما سيكون غيره غدا . وفى نهاية العام يتســـاوى الجميع .

اما الحساب فنحن نجيده . واذا كنا بالامس نهتم بتراكم البضائع فاننا على العكس اليوم اذ نهتم بالوتائر العاليـــة اصبحنا نجيد المهنة ، ولذلك نسعـــى للمحافظة على مستوانا الجيد . فلا ناخذ على عاتقنا ماهو زائد عن طاقتنا ، ولكننا لا نفرط بما نقدر عليه . اننا ايضـــا بحاجة الى النقود .

لقد اتخذ مجلس ادارة المؤسسة الذى يتكون من اربعة اعضاء ، اى عضو واحد من كل بلد ، قرارا بعدم توزيع ارباح السنوات الخمس الاولى والاستفادة منها فى انشاء مصنع لتصليح السفن . ولم يفت هذا الامر عن بالنـــا فى الماضى ولكن لم تكن لدينا الاموال اللازمة . اما الان فقد اصبحت متوفرة .

ان مؤسسة «انترليختر» ماهى الا نقطة فى بحر اقتصاد البلدان الاشتراكية .

لقد وجهت مختلف الاتهامات الى مجلس التعاضد الاقتصـــادى خلال ٣٥ عاما من عمره . ولكن كيف وبفضل اية اسرار حققت البلدان الاشتراكية الاعضـــاء فى المجلس مثل هذه النجاحات الباهرة . لقد ازداد دخلها القومى من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٨٣ بمقدار ٦ر٨ مرة ، بينمـــا ازداد دخل البلدان الراسمالية المتطورة القومى خلال الفترة ذاتها بمقدار ٤ر٣ مرة.

ويقال احيانا انـــه من صالح البلدان الاشتراكية العودة عند المقارنة الى تلك الفترة الزمنية البعيدة لان انتاجها الصناعى كان منخفضا جدا آنذاك . حسنا ، لناخذ السنوات الثلاث الاخيرة كمثال ، فما هى النتيجة ؟ لقد ازداد الانتاج الصناعـــى لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادى باكثر من ٩ بالمئة .

ويودى التذكير بانه قد تم ضمن نطاق المجلس ولاول مرة فى التاريخ الالتزام بالمبادىء الديمقراطية فى العلاقـــــات الاقتصادية الدولية والتى تقوم على اساس التكافؤ ، والطوعية ، والمنافع ، والمنفعة المتبادلة . وهذه السمات ملموسة ضمن اطار «انترليختر» ايضا .

لقد ودعنا بودابست فى وقت متاخر من المساء ، وعندما اضيئت الانوار كان كل جسر على الداوب شبيها بقوس قزح .

الداوب فى بودابست واسع ورحب

يورى تيلياكوفا

التجربة مستمرة

عام ١٨٨٢ اكتشف العالم الالماني روبرت كوخ ميكروب السل ، وها قد مر على هذا الاكتشاف اكثر من مائة عام ، اجرى على مداها العالم الكثير من البحوث العلمية في كافة اتجاه ودرست اسباب الاصابة بالمرض واعدت وسائل الوقاية منه وتشخيصه ، وعلاجه ، الامر الذي وفر في نهاية الخمسينات الاساس للتأكيد على امكانية استئصال السل من كوكبنا تماما . غير انه ، وكما اشير في المؤتمر الدولي الذي انعقد عام ١٩٨٢ في بوينس ايروس ، فان مستوى الإصابة بمرض السل في العديد من بلدان اسيا وافريقيا لم ينخفض ، ان مكافحة السل في الاتحاد السوفييتي مسالة مطروحة على مستوى الدولة وقد تم القضاء على جذوره الاجتماعية غير انه وكما في السابق فان مسالة تحسين الوسائل والطرق المختلفة للوقاية من عدوى السل تتصف باهمية كبيرة وقد تكرس لهذه القضية المؤتمر الحادي عشر لاختصاصي امراض الرئة في عموم الاتحاد السوفييتي الذي انعقد في مدينة تشيرليفوف الاوكرانية .

حول هذه المسائل يحدثنا الكسندر خومينكو مدير معهد البحوث العلمية المركزي للسل ، الحائز على جائزة الدولة السوفييتية ، والعضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية ليقول :

— حدثت في العام ١٩٧٢ ثماني مناطق لاجراء تجربة في عموم الاتحاد السوفييتي ، حيث اعتمدت اكثر الطرق والوسائل فعالية وجذرية في مكافحة السل ؛ وكانت الخطوة الاولى على هذا الطريق القيام بفحوصات شاملة تعتمد على التصوير الالقي الضوئي ، والتي تعتبر في بلدان عديدة غير اقتصادية.

ويعتقد الكسندر خومينكو انه بهذا الشكل قد اصبح ممكنا الكشف بوقت مبكر عن الاصابة بالمرض . وبالنتيجة فان وتيرة انخفاض الاصابة في مناطق التجربة التي شملت ١٥ مليون انسان هي الان اعلى بكثير مما هي في بقية ارجاء البلاد . بالاضافة فان الخبرة الايجابية المكتسبة تدخل حيز التطبيق بدون ابطاء في جميع مناطق الاتحاد السوفييتي .

ويشتمل برنامج التجربة على وضع طرق خاصة لتشخيص وعلاج السل وقد حقق اطباء التشخيص نجاحات هامة بهذا الاتجاه ، وعاما اثر اخر تتوسع اكثر فاكثر وسائل فحوص القصبات الهوائية والابحاث البرنومية ، وتحسين المناعة ؛ وعلى سبيل المثال تتيسح الفحوصات المتعلقة بالقصبات الهوائية تمييز السل عن الامراض الرئوية الاخرى ؛ وهذا ما يتصف باهمية خاصة في السنوات الاخيرة حيث تقاربت اعراضها الخارجية بصورة ملحوظة .

ان هذا يتطلب من اطباء امراض الرئة معارف اعمق واوسع . وبهذا الصدد فان لدى البروفسور خومينكو فكرته الخاصة حيث يقول :

الكسندر خومينكو

— اذا كنا في السابق نسير على طريق تطوير الاختصاصات الطبية الضيقة ، ففي الفترة الحالية تبرز ضرورة المضافرة بين عدة اختصاصات ان محتوى علم امراض الرئة ذاته قد تغير في السنوات الاخيرة ويتطلب الدراسة الكاملة لامراض الرئة ، حيث لا يمكن لمريض مصاب بالسل وبالالتهاب الرئوي في الوقت ذاته ان يعرض نفسه على اختصاصيين مختلفين .

ويشهد على الاهتمام الذي تحظى به اليوم امراض الرئة ، البرنامج الذي ينفذ في بلادنا منذ عام ١٩٨١ والخاص بالوقاية وبتشخيص وعلاج امراض الرئة غير المألوفة . وعلى الرغم من ان السل معروف تقريبا للجميع فان المفاجآت فيه غير مستبعدة اذ يمكن لمهيجاته ان تتخذ شكلا مغايرا تحت تأثير المستحضرات الكيمياوية .

لقد اكدت دراسات علماء معهد البحوث العلمية لامراض السل رأي عالم الجراثيم الفرنسي البير كالمت الذي تقدم به في الثلاثينات ، حيث افترض وجود مهيجات لمرض السل على شكل فيروسات صغيرة ، وفي حينها اعتبر هذا الافتراض خاطئا .

ان العلم لا يراوح في مكانه والطرق والاشكال الجديدة في مكافحة مرض السل تتطور وتتحسن ، غير ان البروفسور خومينكو يعتقد ان الوقاية من المرض خير من العلاج ، وهو يقول :

انا لا نستفيد من تجارب البلدان الاخرى وحسب بل ونشاطر الاخرين المنجزات التي حققناها . ويسدي الاطباء السوفيت مساعدة عملية للمؤسسات الصحية في البلدان الاجنبية . واذ نستفيد من الخبرة المتراكمة اثناء التجارب ، فاننا نتمكن من اسداء مساعدة عملية لتحسين مكافحة السل في الخارج . واننا مقتنع بعمق بان التعاون الدولي ينبغي ان يخدم الاهداف الانسانية ، وان مكافحة مختلف الامراض هي مهمة مشتركة للعلماء والاطباء في العالم اجمع .

سيرغي تسيغانكوف

انباء العلم والتكنيك

ظهر مركز ضخم لابحاث الوراثة في الطاي الجبلية (سيبيريا) حيث وضع تحت تصرف العلماء حوالي ٨٠ الف هكتار من الاراضي .

يقول الاكاديمي ديميتري بيليايف مدير معهد علم الخلايا والوراثة التابع لفرع سيبيريا لاكاديمية العلوم السوفييتية ؛ ان المهمة الاساسية للمركز الجديد هي ايجاد بنك وراثي للحيوانات والطيور المنزلية ، والتي بامكانها ان تتحمل بشكل جيد الظروف المناخية في سيبيريا ؛ ويفكر العلماء بتدجين الحيوانات البرية مبتغين بذلك هدفين في آن واحد ، اي ايجاد شروط ملائمة لتكاثر الانواع المنقرضة واستنباط سلالات جديدة ذات آفاق بالنسبة للزراعة ؛ وتعتبر الايائل والظباء الغابية والخيلان من اوائل «المرشحين» لهذا التدجين .

العلم في روسيا القديمة

تبدأ كل الدراسات الراهنة من تاريخ العلم الروسي من ايام بطرس ولا يعطى سوى عرض سطحي على شاكلة مقدمة للعلوم الطبيعية الممثلة في روسيا في الفترة ما بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر . ويجري الحديث بوجل عن النشاط الذهني للروس في الفترة ما بين القرنين العاشر والثالث عشر . في حين ان الروس شيدوا حضارة ضخمة في تلك الفترة حملت طابعا روسيا خاصا ، وكانت اساس الثقافة الروسية في القرون التوالي وجرى هنا على مدى ثلاثة قرون ونصف القرن انتقاء هادف ودقيق وتكونت القيم الروحية .

كييف ونوفغورود «تقاطع الطرق العالمية»

ان روسيا هي احدى الدول الاقطاعية المبكرة العظيمة ، وقد احتلت مكانة مرموقة في التاريخ العالمي . ولم تكن تعتبر في الغرب في عهد الاميرة اولغا كييفسكايا ، امارة كما هي حال العديد من البلدان الاخرى ، بل مملكة وكانت توجد ايضا روسيا — نوفغورود وروسيا — فلاديمير وسوزدال .. ومن المستبعد ان تجد دولة اوربية كبيرة لم يكن لحكامها في الفترة ما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر صلة قربى مع عوائل الامراء الروس . ويعد ذلك بالنسبة لتلك الايام علامة هامة جدا لسمعة روسيا وعلاقاتها الدولية لقد كانت ارض كييف ونوفغورود بمثابة «تقاطع للطرق العالمية» .

وكانت بيزنطية وبلدان شمال افريقيا والدول العربية ومن بعدها كل الشرق بما في ذلك الهند والصين ، تتاجر مع اوربا من خلال كييف ونوفغورود بشكل اساسي . واذهلت هاتان المدينتان الاجانب ، بحجمهما وعظمتهما. وبمستوى الثقافة الرفيع فيهما ، والذي لايقل عن مستواه في اوربا الغربية .

تجدر الاشارة هنا الى عامل تاريخي هام جدا . بعد سقوط الامبراطورية الرومانية في القرن الخامس بقي «جزء» منها ، هو بيزنطة حتى القرن الخامس عشر ، وحققت نهضة جديدة . وواصلت حياتها فيها الثقافة القديمة والعلوم والتقنية . رغم انها تكيفت للديانة المسيحية وبالمناسبة كانت بيزنطة الوارثة الوحيدة للثقافة القديمة تقع في جوار روسيا .

كانت الصلات الثقافية بين روسيا وبيزنطة تتم بشكل اساسي من خلال بلغاريا ، التي كانت في القرن التاسع— الثاني عشر توصل منجزات العلوم والتقنية والفنون في بيزنطة ، وبالتالي التراث العلمي القديم ايضا ، الى روسيا ووصلت من بلغاريا الى روسيا الكتابة السلافية ، وجاء منها ايضا في القرن التاسع عدد كبير من المراجع باللغة السلافية التي مثلت بشكل واسع القيم الفلسفية والعلمية للعالم القديم .

ان معرفة القراءة والكتابة شرط لا بد منه لانتشار المعارف العلمية ولقد كانت القراءة والكتابة منتشرتين بين سكان كييف ونوفغورود وسموليسك ، وفلاديمير وتشيرنيغوف في القرنين الحادي عشر والثاني عشر بصورة مدهشة ، فقد كانت هناك شبكة من مدارس الدولة . وكان يوجد كذلك العديد من مدارس الكنائس والاديرة والمدارس الخاصة ، اضافة الى المعلمين الخصوصيين . وكان ابناء النبلاء يتعلمون بجد ان يصبحوا مثقفين ورجال دولة قادرين على اقامة الصلات مع بيزنطة والدول الاخرى .

عثر الاثاريون قبل عشرين او ثلاثين سنة خلت على «سيل» من الوثائق المكتوبة على لحاء اشجار البتولا في نوفغورود وسمولينسك ومدن اخرى وقد اثار الاكتشاف ضجة ، ذلك لان هذه الوثائق التي تعد بالمئات كانت ذات طابع مدني . ويدل تداول النصوص المكتوبة بين الحرفيين والتجار والمواطنين العاديين ، على ان نطاق معرفة القراءة والكتابة في روسيا قبل الغزو المنغولي ، وعلى الاقل في روسيا — نوفغورود — كان واسعا بشكل لم تشهده حتى بداية القرن التاسع عشر ، اي بعد ٧٠٠ سنة ! اوليست هذه مفارقة ؟

وثمة دليل اخر يفسر ، في اعتقادي انتشار ، معرفة القراءة والكتابة في الفترة السابقة للغزو المنغولي ، انه التجارة . فقد كانت نوفغورود مدينة تجارية ، وجمهورية التجار والحرفيين فان معرفة القراءة والكتابة ، وكذلك الحساب ، امر ضروري للتجار . انها بالنسبة لهم شرط النجاح في ادارة الاعمال . وقد تطورت في نوفغورود بروسيا الى جانب عمليات التجارة الكبرى عمليات التجارة الصغيرة بشكل واسع كما في اوربا الغربية . وكان التجار ، والحرفيون والفلاحون والصيادون يقيمون علاقات تجارية مباشرة فيما بينهم ، الامر الذي خلق مناخا اقتصاديا خاصا يساعد على تطوير المعرفة بالقراءة والكتابة والقدرة على الحساب . وتدل الوثائق المكتوبة على لحاء اشجار البتولا على المعرفة الواسعة بالحساب بما في ذلك القدرة على حساب النسبة المئوية ، وعد النقود .

هيبوقراط وارسطو معروفان هنا ...

تنعت روسيا القديمة «بالمركز الثقافي العظيم» لعالم الاقطاعية المبكرة وقد اصبحت صوفيا ، آلهة الحكمة بدلا من الوثنين بيرون وياريلا ، الالهة المحبوبة عند الروس والتي تحميهم وكرست المعابد الرئيسية في كييف ونوفغورود لها .

لقد كتب الكثير عن المعارف الفلكية ومراقبة النجوم عند الروس وثبتت هذه الارصاد في المدونات ، التي هي على قدر كبير من الدقة والنظام بحيث يمكن لعلم الفلك المعاصر ان يعرف على وجه الدقة في اية مواقع جغرافية وفي اي وقت طار هذا المذنب اوذاك ودرجة سطوعه ، وحجمه ، ومتى واين حصل كسوف للشمس والخ . ولمنه المنتاد بوجود اكثر من مرصد فلكي في كييف في سنة ١١٨٥ اضافة الى ان العديد من المدونات عرفت — وهذا امر مؤكد — اسباب كسوف الشمس ويمكن الحكم على ذلك من خلال الحكايات الروسية القديمة ، التي تتحدث «اصطدام الشمس بالقمر» .

وتتضمن مؤلفات كانت موجودة في روسيا آنذاك مثل «شيستوكريل» (الاجنحة الستة) و«كوسموغرافيا» (علم الفضاء) و«شيستودنيف» (الايام الستة) و«فيزيولوغ» — (علم الفسلجة) وغيرها شواهد صحيحة عديدة على مختلف الظواهر في الطبيعة . ويعتقد الاختصاصيون بان الشواهد الرياضية الموجودة في «شيستوكريل» تدل على المستوى الرفيع لعلم الرياضيات في روسيا .

كان لاكتساب المعارف البيولوجية والطبية في روسيا القديمة تقاليد فنية عريقة . ويشهد العديد من المصادر المكتوبة آنذاك على ان مستوى المعارف العلمية في هذه الحقول لم يكن اقل مما كان عليه عند الاغريق . وعرف الروس جاليوس وهيبوقراط وارسطو ومؤلفات الاطباء العرب .

حصن المعرفة

لعبت الاديرة الروسية القديمة مثل صوفيا كييفسكايا ، وكييفو — بيتشيرسكايا ، ودير ميخائيل وصوفيا نوفغورودسكايا وغيرها ، دورا بارزا في تطور الثقافة الروسية الروحية وبشكل خاص العلم ، والمعرفة . وفي المحافظة على الطاقات الذهنية للروس على مستوى لايقل عما هو عليه في اوربا الغربية .

وشيد ياروسلاف الحكيم في النصف الاول من القرن الحادي عشر دير صوفيا كييفسكايا — وهو تحفة فنية معمارية هندسية عظيمة . واصبح هذا الدير مركزا لمطرانية الارثوذكس ، وكذلك مركزا ثقافيا رئيسيا .

ولعب دورا لايقل عنه ، دير كييفوبيتشيرسكايا في هذا المجال .

وتجدر الاشارة هنا الى امر هام ؛ في السنوات العشر الاخيرة من القرن التاسع بدأ تبديل الكتب من اللغة الاغريقية الى السلافية ، مما ساعد كثيرا على تاكيد اصالة الثقافة الروسية.

وكانت في دير كييفوبيتشيرسكايا وفي الاديرة الاخرى ، مكتبات كبيرة بمقاييس تلك الازمنة . وكانت تلك المكتبات مراكز «لعلم الكتاب» . وظهرت في دير صوفيا كييفسكايا اول مكتبة عامة تضم زهاء ٩٥٠ مجلدا . ويعد هذا الرقم كبيرا بالنسبة لذلك العصر خاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار التكاليف الباهظة للكتاب آنذاك .

وكانت في كل دير كبير مشاغل للكتب عمل فيها الى جانب الناسخين المحررون والمترجمون ، والرسامون والصاغة ، والمجلدون ، وعمال دباغة الرقوق الجلدية للكتابة ... وكانت تلك المشاغل مؤسسات مدهشة لم يتم فيها استنساخ وترجمة المخطوطات الكنسية فحسب ، بل كذلك خلق نتاجات علمية وادبية اصلية . ويعد كتاب «قصص الايام الغابرة» اول مصنف عن تاريخ روسيا ، ولقد وضعه نيستر راهب دير كييفوبيتشيرسكايا . ان مدونات ايباتيف ولافرينتيف ونوفغورود وللفيرولفوف وغيرها من المدونات ، هي ثروتنا القومية الاصيلة . ولقد عمل في صوامع تلك الاديرة كيريك ، اول رياضي روسي وكذلك نيستر ، ونيكون اوائل المؤرخين الروس ، واوليمبي اول رسام روسي سبق روبلوف وليس من المستبعد ان يكون قد عمل هنا ايضا اول شاعر روسي ، مؤلف ملحمة حملة الامير ايغور وهو شاعر شعبي غير مجهول كتب هذه القصيدة التي تتغنى بدفاع هذا الامير الروسي وجيشه عن الارض الروسية .

لقد حجبت عنا قرون القنانة الطويلة على يد المنغول والزمن بحد ذاته الثروة الذهنية الاصيلة لاجدادنا ولانعرف الان غير القليل عن النفائس الثقافية والروحية التي وجدت في تلك العصور . ولكن يمكن حتى بهذا الجزء القليل الاقرار بان روسيا ما قبل الغزو المنغولي كانت دولة المعرفة والثقافة الرفيعة التي لاتقل شأنا عن جاراتها الاوربيات .

يوري كاليفين
دكتور في العلوم الاقتصادية

«الأدباء الفلسطينيون يواصلون إبداعهم»

حل في الاتحاد السوفييتي ، بدعوة من اتحاد الكتاب السوفيت ، الكاتب الفلسطيني المعروف يحى يخلف ولقد طلب مراسلنا من الكاتب ان يحدثنا عن ارائه حول دور الادباء الفلسطينيين في كفاح الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه المشروعة فقال يحى يخلف :

«لمعرفة ماذا يعنيه الادب للفلسطينيين ، واي دور يلعبه في قضية الكفاح من اجل حرية وطننا ينبغي معرفة ما يجري في الاراضي التي يحتلها الصهاينة . ان رد فعل المحتلين ازاء الصحافة الفلسطينية والمؤسسات الثقافية في المناطق المحتلة يعكس بوضوح تعاظم دور الادباء الفلسطينيين وكل يوم تاتي اخبار جديدة . كأن تغلق قوات سلطات الاحتلال دار نشر فلسطينية ، او تعتبر المكتبات الموجودة غير شرعية ، او ان تجرى مهاجمة وتحطيم معرض فلسطيني للفنون التشكيلية ، او ان يمنع عرض مسرحية وهلمجرا . وتخضع المؤسسات الثقافية والتعليمية الفلسطينية لقوانين استثنائية وتغلق الجامعات الفلسطينية الموجودة في الاراضي المحتلة ، وتلاحق السلطات الصهيونية المدرسين وتطردهم . ويجرى التدخل السافر في البرامج الدراسية للمعاهد العالية . ويستطيع البوليس والجنود الصهاينة بحرية اقتحام غرف الدراسة وفتح النار على الناس الاحياء .

ان تطور الحركة الثقافية وتعاظم تاثيرها على الجماهير يقلق الى ابعد حد المحتلين ، الامر الذي يضطرهم الى اغلاق دور نشر فلسطينية جديدة اكثر فاكثر . وكانت اخر دار نشر اغلقتها سلطات الاحتلال الصهيوني هي دار «صلاح الدين» في القدس .

واحدثكم عن الرقابة العسكرية الصارمة ، فالرقابة الاسرائيلية تحرم طبع اشعار وقصص كثيرة . ويوميا تصدر سلطات الاحتلال قوائم بالكتب العربية التي يحظر توزيعها في الاسواق . وثمة العديد من الضحايا وسط الكتاب والصحفيين ، والمثقفين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة . ان الصهاينة يدركون جيدا اهمية وقوة الادب العربي والفلسطيني ، ولذلك فهم يكافحون بضراوة مناضلي الجبهة الثقافية . ومع ذلك فان الادباء الفلسطينيين يواصلون الابداع ، انهم يسطرون قصصا جديدة ويقرضون الاشعار ، ويؤلفون الروايات.

اجرى الحديث
الكسالدر موراشكين

اوسيب بوفيه معماري موسكو

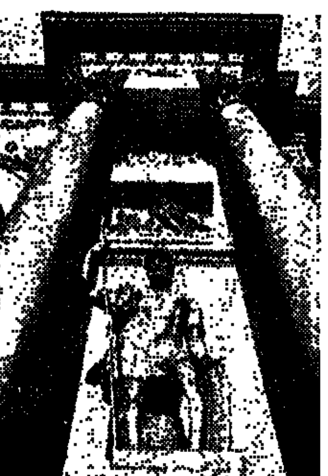
تتضمن قائمة التواريخ المشهودة التي يحتفل بها في الاتحاد السوفييتي اسم المهندس المعماري اوسيب بوفيه الذي تمر ٢٠٠ سنة على يوم ميلاده في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٤ .

ويبدو ان والد المعماري المقبل الرسام الايطالي فينتشينتسو جوفاني بوفا ، الذي وصل الى روسيا من نابولي عبر باريس قد اعتبر فرنسيا واخذوا يلفظون كنيته بالطريقة الفرنسية بوفيه . اما ابنه جوزيبي فقد سمي في الاوساط الروسية اوسيب . وادخل الى المدرسة المعمارية لما يسمى بعثة بناء الكرملين التي عكفت على ترميم كرملين موسكو وكان المعماري الروسي العظيم ماتفي كازاكوف معلم بوفيه .

اشترك اوسيب بوفيه ضمن المقاومة الشعبية في عام ١٨١٢ في النضال ضد حملة نابليون . لكن الامر الهام كان ينتظره بعد طرد الفرنسيين من موسكو .

كانت المدينة التي تضررت جدا في حاجة الى اعادة تعمير ، اذ تهدم ثلثا البنايات السكنية وكل الحوانيت التجارية تقريبا وكثير من البيوت المستقلة وجزء من مباني الكرملين واوكلت مهمة بعث موسكو الى مجموعة من افضل المعماريين من بينهم الروس الناس فريفوريف والسويسري ذو المنشأ الايطالي دومينيكو جيلاردي والايطالي اوسيب بوفيه . وقد ثبتوا في المدينة اسلوب امبير الكلاسيكي .

وعين بوفيه مهندسا لاحدى المناطق في وسط موسكو . وقد اعار اهتماما خاصا للبنايات السكنية التي اعد لها تصاميم مثالية . وبنى بوفيه كذلك بيوتا مستقلة لوجهاء موسكو . ويعتقد بانه صمم ٢٦ بيتا مستقلا .


مقطع من بوابة النصر

ومع ذلك يذكر اسم بوفيه في صدد منشآته الكبرى ذات الاغراض الاجتماعية . لقد ساهم في اعمال ترميم الساحة الحمراء والكرملين حيث رمم برجي فودولزود ونيكول اللذين تضررا اكثر من غيرهما . وانشأ حديقة الكساندر على امتداد سور الكرملين مقابل بناية مانيج . وحول مجرى نهر نيغلينايا في انبوب تحت الارض . وقامت في الساحة بناية ضخمة تنظم فيها المعارض الفنية حاليا واشترك بوفيه في تزيينها .

لقد عاد على المعماري باكبر شهرة اشتراكه في بناء مسرح البلشوي وانشاء الساحة امامه . وقد تكشف من الساحة منظر رائع على الكرملين وحديقة الكساندر . وهكذا انتقلت موسكو على قدم المساواة مع بطرسبورغ الى انشاء المجموعات المعمارية الضخمة .

وحول بوفيه الى مستشفى بيت آل غاغارين عند بوابة بطرس (كان يقع هنا حتى عام ١٩١٢ النادي الانكليزي الذي وصفه تولستوي في «الحرب والسلام» ، وعاش فيه اثناء الحملة الفرنسية ستاندال الذي كان في ذلك الوقت ممون جيش نابليون) ، وبنى مشفى المدينة في شارع كالوغا الكبير (شارع لينين حاليا) .

ولم يشهد بوفيه ايضا افتتاح بوابة النصر التي شيدت وفقا لتصميمه . وقد انشئت على شرف انتصار السلاح الروسي على جيش نابليون ونصبت عند بداية شارع تفير (شارع غوركي حاليا) . ونقلت البوابة في العهد السوفيتي الى شارع كوتوزوف الى منطقة الهضبة بوكلونايا التي وصل اليها نابليون الا انه لم يفلح في الحصول على مفتاح المدينة ويشيد هنا الآن نصب تذكاري على شرف النصر على الفاشية في الحرب العالمية الثانية .

لقد تركت التحف المعمارية لاوسيب بوفيه الذي اضحت روسيا الوطن الثاني بالنسبة اليه ، بصماتها الفريدة على سيماء موسكو ، وغدت صفحة هامة في تاريخ فن العمارة الروسي وقد ذكر بذلك المعرض اليوبيل المكرس لبوفيه والذي افتتح في متحف فن العمارة في موسكو .

غينادي بهاء الديتوف

مستشفى المدينة المشيد وفقا لتصميم بوفيه

هموم الكبار في مسرح الاطفال

— الطفولة فترة رائعة في حياة الانسان لكنها ليست اسعد الفترات كما اعتقد . ولا يشعر بطعم السعادة الحقيقية الا ذاك الذي يفهمها . الطفل لا يقول : توقفي ، ايتها اللحظة فهو لا يدرك بعد ، لماذا ينبغي ايقافها . انه ينمو كالشجرة والعشب وينبغي للفن ان يعلم الانسان في مرحلة مبكرة قدر الامكان تقدير الحياة بصفتها اعظم خير ، وتقبلها بكل تنوعها . واظن ان افظع مآسي الانسان هي مأساة الحياة الفاشلة . ويجب حماية الطفل والمراهق من هذا الخطر الذي يجهله عموما . وينبغي اعداده للنضال اليومي من اجل مثل الشباب وتعليمه الاحساس بالصلة مع الاسلاف وحب شعبه وارضه التي ولد عليها وانني باعتباري متفائلا ، اؤمن بان المسرح قادر على اداء هذه الرسالة . والا فلا معنى لوجود مسرح الاطفال والشباب .

هكذا يطرح المسالة ادولف شابيرو كبير مخرجي مسرح الاحداث في جمهورية لاتفيا السوفييتية .

انه يترأس منذ عشرين سنة الفرقة التي تأسست في عام ١٩٤١ ويعتبر مسرح الاحداث في ريغا ، وهو مسرح الشباب الاول في منطقة البلطيق واحدا من اكثر المسارح سمعة اليوم وقد اكدت جولته الفنية الاخيرة في موسكو سمعته الرفيعة هذه ، كمسرح ذي ريبرتوار منسق وغير تقليدي واخراج تحليل وديكور عصري مسرح يخاطب جمهوره بجد .

يضم ريبرتوار المسرح حاليا اكثر من ثلاثين عرضا ، تمثل على نطاق واسع «الادب الكبير» اللاتفي والروسي والعالمي : ابسن وراينيس استروفسكي واربوزوف ، ليندغرين وشفارتس .

ان هذا المسرح هو الكيان الابداعي الوحيد ذو اللغتين . ويتسم بالثقافة المسرحية العالية والذوق الرفيع والاحساس بالاعتدال ، والسيماء الثقافية البارزة بدقة . وتحدد الكثير من خصائصه المدينة التي ترسخ فيها .

كتب ادولف شابيرو في كراس عن مسرحه يقول : «ريغا ليست مجرد مدينة عريقة وعمالية ومثقفة ومسرحية جدا . انها مدينة هواؤها مشبع بالتأثير المتبادل لكثير من الثقافات ومسرحنا مدعو ببنيته بحد ذاتها (فرقتان : لاتفية وروسية). الى ترسيخ فائدة الحوار بين الثقافات» .

لقد استمر هذا الموضوع للنسبة في حديثنا .

قال المخرج :

— ان قضية تأثير الثقافات المتبادل التي تثير اهتمام العالم كله معقدة جدا بطبيعة الحال . وانني اترك الحكم على كيفية حلها عندنا للمشاهد . ومع ذلك فان لدينا ، على الرغم من وجود فرقتين وبنايتين وخشبتين ، مسرحا واحدا سواء من حيث الموقف الانساني او الوطني او من حيث البصمات الفنية .

واكاد اقول ان نوعا من الانتشار الثقافي يجرى . فالفرقة اللاتفية تمنح الروسية جودة التنظيم والانضباط في الاداء ، بينما تمنح الروسية الفرقة اللاتفية الاساس العفوي والمرتجل .

— الكم تقدمون باللغة اللاتفية «الغابة» لاستروفسكي و«طيران الفرانيق» لروزوف مثلا . بيد ان عددا كبيرا من المشاهدين في ريغا يتقبلون هذين العملين باللغة الاصلية.

— اجل . ولكن يطيب لنا ان نبين كيف يفهم الممثلون اللاتفيون المسرحيات الكلاسيكية الروسية ويقدمونها للمشاهد .

— يذهل المرء في ريبرتوار مسرحكم التنوع وحتى بعض الغرابة — من كورني تشوكوفسكي الى مسرحية عن كرنفال في فلورنسه في القرن السادس عشر . ويصعب ايجاد الاساس الذي يوحد بينهما .

— ينبغي للمسرح ان يكون متنوعا ونحن نسعى الى ان يغدو كل عرض حدثا . ولا شيء يؤذي المسرح مثل العروض عن «المسائل اليومية العادية» فالمسرح والترهات اليومية مفهومان يستثني احدهما الاخر .

ان احياء مسرحية كلاسيكية منسية هو حدث ثقافي . وثمة فخار خاص في كوننا نطلع المشاهد على لغة درامية جديدة وعلى تقاليد الثقافة العالمية . وعندنا ، كما اعتقد موضوع توحيدي ، الا وهو المسؤولية الداخلية عما يجرى حولنا . اذ يزعجني مثلا ان قسما من الشبيبة يتخذ موقفا اعتباطيا من الحياة . وانا لا اقصد الشكل الخارجي للسلوك بل شيئا آخر : ان الشباب يبدأ في فترة متأخرة جدا تقدير استحالة اعادة اللحظة التي مرت .

— انك نصير مبدئي لمسرح الاطفال «الجدي» ، كما تدل كلماتك وعروضك .

— اكاد اقول انى نصير المسرح «المعقد» . اجل ، اننا نريد ان يكون مسرح الاحداث معقدا : من حيث الريبرتوار واهمية القضايا واللغة المسرحية .

اجرى الحديث
ميخائيل غوريفيتش


مشهد من عرض مسرح الاحداث في ريغا «الشوكولا المرحة»



استصلاح الاراضي: التوظيف والمردود

رصيد المزارع الذهبي

تم تحقيق نتائج ملموسة منذ الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي بحث بصورة مفصلة الوضع في مجال استصلاح الاراضي في شهر ايار (مايو) عام ١٩٦٦ .

اليكم بعض الارقام :

— كانت مساحة الاراضي المروية والمجففة في عام ١٩٦٥ تعادل ٩ر٥ مليون هكتار . وقد تضاعفت . اما مساحة الاراضي الزراعية المجففة فكانت ٨ر٥ مليون هكتار ، وازدادت حوالي مرتين ونصف المرة . وان الاراضي المستصلحة البالغة مساحتها حاليا ٣٣ مليون هكتار والتي تشكل نسبة ١١ بالمئة من مساحة الاراضي المحروثة والمغروسة تعطي اكثر من ثلث منتجات زراعة النباتات بما في ذلك كامل محصول القطن والرز وثلاثة ارباع الخضروات ونصف الفواكه والاعناب واكثر من ثلث محصول الذرة وكذلك جزءا ليس قليلا من علف المواشي .

وتتسم باهمية اكبر المؤشرات النوعية التالية :

تم الحصول من المزارع المستصلحة اراضيها خلال الخطط الخمسية الثلاث الماضية على اكثر من ٧٠ بالمئة من الزيادة في المنتجات الزراعية ولتقارب زيادة محاصيل الاراضي المستصلحة خلال تلك الفترة (وحدة القياس ١٠٠ كغ من الهكتار الواحد كمعدل على مستوى البلاد) . كان محصول الحبوب ٨ر١٣ فاصبح ٦ر٣٣ والذرة ٤ر٢٢ فاصبح ٤ر٥١ والخضروات ١٣٥ فوصل الى ١٨٦ والعلف ٥ر٢٤ فبلغ ٩ر٣٦ .

وتزيد انتاجية الهكتار الواحد من الاراضي المروية اكثر من خمس مرات على انتاجية الاراضي البعلية ؛ اما محصول الهكتار الواحد من الاراضي المجففة فهو اكثر مرة ونصف المرة ويمكن القول الآن ان الاستصلاح يساعد على تقليل الفروقات في مستويات المحاصيل الاجمالية للمنتجات الزراعية ؛ واذا رجعنا بذاكرتنا الى العبارة التي اعتادت الصحف عليها وهي «الاراضي المستصلحة — رصيد المزارع الذهبي» فاننا نجدها في هذه الحالة مناسبة تماما .

لرسم الارقام المارة الذكر صورة ليست رديئة بشكل عام . فالامور لا تراوح في مكانها ، ومع ذلك اصبح تطوير الاستصلاح مرة اخرى موضوعا للبحث الدقيق في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب ، وبذلك تم التأكيد أن زيادة وتائر واحجام تجويد الاراضي الزراعية بشكل اساسي والتوزيع الامثل للموارد المالية وبصورة خاصة الاستفادة الفعالة من كل هكتار بلا استثناء من «الرصيد الذهبي» هي من اعظم مهام الدولة فائدة ؛ وليس المقصود المشاكل الاقتصادية والادارية لحسب بل كذلك قضايا ذات اهمية سياسية اي ضمان تحقيق البرنامج الغذائي وتحسين نوعية تغذية الناس ، وفي نهاية المطاف ورفاهية الشعب .

وهكذا نجد ان القرارات المحددة التي اتخذها الاجتماع الكامل للجنة المركزية في تشرين الاول (اكتوبر) يجب أن تؤثر ضمن المواعيد المحددة على كمية المواد الغذائية في المخازن والبيوت وعلى مائدة كل عائلة سوفيتية ؛ وهذا هو الارتباط المباشر بين القضايا الاجتماعية والسياسية والادارية والاقتصادية الهامة على مستوى الدولة وبين احتياجات الحياة اليومية على مستوى العائلة .

توسيع رقعة الاراضي المستصلحة : التطلع نحو الاعوام ١٩٩٠—٢٠٠٠

ان انشاء المشاريع المائية بنشاط هو السمة الملازمة للمستوى الحالي لتطور العديد من بلدان العالم . لقد كانت مساحة الاراضي المروية في بداية القرن ٤٨ مليون هكتار . بينما تزيد اليوم على ٢٧٠ مليون هكتار وهي تشغل نسبة ١٧ بالمئة من الاراضي الزراعية المحروثة ، وتعطي نصف الانتاج الزراعي العالمي .

تحتل وتائر زيادة مساحة الاراضي المستصلحة في الاتحاد السوفيتي مكان الصدارة في العالم . اما بخصوص نسبة الاراضي المروية والمجففة الى المساحة العامة للاراضي الزراعية فان كفة الميزان ليست لصالحنا ابدا فعلى سبيل المثال تشكل مساحة الاراضي المروية في بلغاريا نسبة ٢٨ بالمئة من الاراضي المحروثة ، وفي رومانيا ٢٢ بالمئة ، وفي المانيا الديمقراطية ١٨ بالمئة ، وفي الولايات المتحدة ، حيث الظروف المناخية احسن بكثير مما في الاتحاد السوفيتي ، ١٨ بالمئة . اما في الاتحاد السوفيتي فانها ٨ بالمئة فقط .

قامت الولايات المتحدة طبعا باعمالها الاروائية لاراضيها البالغة مساحتها ٢٥ مليون هكتار على مدى عقود عديدة من السنوات ، وزادتها بالتدريج . اما الاتحاد السوفيتي فلم تسمح له الظروف . اذ لم يكن قادرا في سنوات الحربين ولفترة اعادة بناء اقتصاده في الاعوام التي اعقبتهما على ان يعير الاهتمام اللازم لاستصلاح الاراضي الذي يتطلب توظيفات كبيرة ولهذا السبب كانت الزيادة في الاراضي المروية اقل من اربعة ملايين هكتار خلال ما يزيد على الاربعين عاما ؛ منذ العشرينات وحتى اواسط الستينات وهذا كله مفهوم وله تفسيره .

ولكن اذا طوينا صفحة الظروف التاريخية التي تضطرنا الى تنازلات كثيرة وحكمنا على الامر وفقا لمستلزمات الفترة الراهنة فقط نجد أن نسبة الاراضي المروية والبالغة ٨ بالمئة قليلة ، بل قليلة جدا . ففي مناطق الرطوبة المتقلبة يقع ٨٠ بالمئة من اراضينا الزراعية واكثر من ٦٥ بالمئة من الاراضي المحروثة او الصالحة للحراثة . ويحدث نقص في الرطوبة اللازمة في كل ثلاث او اربع سنوات على اقل تقدير من اصل كل عشر سنوات في المناطق الجنوبية والشرقية والجنوبية — الشرقية من البلاد حيث تقع قرابة ثلاثة ارباع مناطق زراعة الحبوب . اما في آسيا الوسطى السوفيتية وجنوب كازاخستان والعديد من مناطق ما وراء القفقاس فان النقص يحدث سنويا .

لذا لا يمكن الاستغناء عن التوسيع الكبير لاعمال الري . اما بخصوص منطقة حوض البلطيق ومناطق الاراضي ذات التربة غير السوداء في روسيا الاتحادية والمقاطعات الغربية في اوكرانيا وبيلوروسيا والشرق الاقصى السوفيتي وبعض المناطق الاخرى فلا يمكن الاستغناء عن تجفيف الاراضي الزراعية المشبعة بالرطوبة .

وهذا هو سبب الحاجة الى برنامج استصلاح الاراضي المدروس بدقة وقد حددت فترة تنفيذه في الاعوام ١٩٨٦—٢٠٠٠ . ونظر الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاتجاهات الاساسية لهذا البرنامج وصادق على الاجراءات الرامية الى تحقيقه .

ان حجم الاعمال المقبلة كبير . اذ يجب ان تتسع رقعة الاراضي المستصلحة خلال الاعوام ١٩٨٦—١٩٩٠ بمقدار ٧ ملايين هكتار . وفي السنوات العشر التي تليها ستزداد مساحة الاراضي المروية الى ٣٠—٣٢ مليون هكتار اما مساحة الاراضي المجففة فيجب ان تتسع الى ١٩—٢١ مليون هكتار وهكذا نجد ان مساحة الاراضي التي سيتم استصلاحها حتى نهاية القرن الحالي هي ربع مساحة الاراضي المحروثة في البلاد .

العبرة ليست في الكمية فقط

ان جودة البناء واستخدام منظومات الري اهم ناحية في المشكلة التي بحثها الاجتماع الكامل . فمردود «رصيد المزارع الذهبي» يجب ان يكون اليوم اكبر .

لناخذ المثال التالي من واقع السنة الحالية . تفيد معطيات ادارة الاحصاء المركزية بان اول عملية ارواء حتى بداية تموز (يوليو) في الاراضي المروية قد شملت مساحة ١٥ مليون هكتار . وهنا يبرز السؤال التالي : لماذا لم تتم في جميع هذه الاراضي البالغة مساحتها ١٨ مليون هكتار ؟ يجب ان ناخذ بنظر الاعتبار طبعا ان الامطار قد تساقطت حتى هذا الحين في عدد من المناطق . لذا لم تكن هنالك حاجة الى تشغيل المكائن . وقد يكون الامر على هذا النحو . ولكننا نلاحظ ان العملية تمت في حقول الخضروات في ضواحي لينينغراد التي لا تعتبر من المناطق الجافة ، ولم يكن ذلك خطأ .

ويكمن السر في ان بعض المؤسسات لم تعد وسائلها التكنيكية في الوقت اللازم ، وان قسما منها كان يعمل بصورة رديئة .

وتوجد لدى المؤسسات حاليا كمية كبيرة من «الفرقاطات» التي هي عبارة عن ماكنة ممطرة ذاتية الحركة قادرة على ارواء ٧٢ هكتارا من موقع واحد اذا كان طول انبوب المياه ٥ر٤٥٣ متر ووفقا للتصاميم يجب ان يعمل نصف عدد هذه «الفرقاطات» من موقعين اي ان تؤمن كل واحدة المطر الاصطناعي في ١٤٤ هكتارا خلال الموسم الواحد . ونظرا لصعوبة نقل الماكنة الى الموقع الثاني لم تتم حتى اواسط الصيف عملية سقي ٢٠٠ الف هكتار في عموم البلاد . وفي الواقع جرى البذر في الاراضي البعلية على الرغم من ان الاحصائيات تعتبر هذه الاراضي ضمن «الرصيد الذهبي» في عداد ١٨ مليون هكتار من الاراضي المروية .

وبهذه الصورة فان المردود الفعلي من الاموال الطائلة المصروفة على انشاء منظومات الري التي لا تعمل على الوجه المطلوب في السنة الحالية لم يتم الحصول عليها ، وان فترة استرجاعها ستطول سنة على الاقل كما لم تحصل المؤسسات على الزيادة في المحاصيل التي كان يجب ان يضمنها الاستصلاح والتي تحدثنا عنها اذ ان انتاجية الهكتار من الاراضي المروية تزيد اكثر من خمس مرات على انتاجية الهكتار من الاراضي البعلية .

لقد تحدثت قبل بضع سنوات مع زميل فرنسي عقب جفاف عام ١٩٧٦ الذي وصف في الغرب بانه «كارثة القرن المناخية» . وقال الزميل عن الاضرار التي لحقت بالمزارعين الفرنسيين بسبب الجفاف : «لو اننا شيدنا في وقت مبكر احواض مياه احتياطية (علما بان هذه المشاريع كانت موجودة) لامكن تفادي الاضرار بيد ان مزارعينا ليس في وسعهم المجازفة بمثل هذه الاموال الطائلة فنحن لا نعرف هل سيحصل الجفاف ام لا ؟ وقد لايحل ؟ اذن فالاموال تذهب سدى ولن تستعاد في المستقبل المنظور اما عندكم فالامر يختلف : ان الفلاح عندكم قد تخلص من ضرورة دفع نفقات الري من جيبه . فالدولة هي التي تقيم منظومات الري الواحدة بعد الاخرى وتجعلها تحت تصرف الفلاحين بالمجان . وما عليهم الا الحصاد وهذا ما يبعث على الغبطة . انه لامر جيد» .

انه امر جيد فعلا . ففي الواقع يحدث التالي : يحصل اعضاء الكولخوزات والسوفخوزات على الاراضي المروية والمجففة والمستصلحة على حساب الدولة ، كالهدية . ويقول المثل القديم ان الفرس المهداة لا يفحص عمرها . وخذها ما دامت هدية ومن الطبيعي ان مسؤولي المؤسسات يعرفون ايضا تكاليف الاعمال ومشاريع استرجاعها . ومع ذلك يحدث في استرجالها . ومع ذلك يحدث في الواقع ان تكون المؤسسة قانعة باية زيادة في مساحة الاراضي المستصلحة حتى ولو كانت اقل مما هو مرسوم .

وغالبا ما سمعنا : لقد وضعنا كذا هكتار من الاراضي للسقي وازداد محصول الحبوب ، لنفرض من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ كغم من الهكتار الواحد وازداد الدخل ، وان كل شيء على ما يرام كما يبدو . ولكن اذا حسبنا بدقة فان هذه الزيادة هي دليل الخسارة التي تتحملها الدولة . اذ ان فترة استعادة نفقات منظومات الري الباهظة التكاليف تطول من سنوات الى عشرات الاعوام وفقا لهذا المنوال في الزيادة .

ولا يدور الحديث طبعا حول تغيير نظام تمويل بناء الاستصلاح ابدا ، بل يجب البحث عن اسباب التلكؤ ، وهي كثيرة ، ذات طابع تنظيمي وتكنولوجي وتكنيكي واقتصادي . ولكن اذا نظرنا الى الجذر نرى ان اعقد حلقة في استخدام الاراضي المستصلحة هي في المجال الاقتصادي وفي العلاقات الاقتصادية المتبادلة لاولئك الذين يشيدون منظومات الاستصلاح ومن يتحكم بها ومن يستخدمها .

ولناخذ المثال التالي :

لقد انفقت الدولة ٣٨٠ مليون روبل تقريبا في مقاطعة اوديسا على ارواء ٢٠٠ الف هكتار من الاراضي الخصبة ولكنها جافة ؛ واتضح ان المردود اقل كثيرا مما ورد في التصاميم . فقد كان معدل محصول الحبوب في الاراضي المروية خلال السنوات الثلاث الاخيرة ٣٤٣٠ كغم من الهكتار الواحد ، وبناء على هذا المردود فان نفقات ارواء الهكتار لن تسترجع خلال ٨—١٠ سنوات كما كان مرسوما ، بل بعد ٢٠—٢٥ سنة . وهذا تلكؤ واضح .

ولكن توجد في مقاطعة اوديسا ذاتها منطقة كيليسكي ايضا . فمنذ عام ١٩٥٠ ، حيث ظهرت براكير الاراضي المروية ، لم يختلف المحصول من هذه الاراضي عن محصول الاراضي البعلية ؛ فقد اتخذت اجراءات جذرية اذ منحت الاراضي المروية المؤسسات المستقلة اقتصاديا ، وتم تحديد الاجور بالارتباط المباشر مع النتائج النهائية . فاخذ الانتاج يرتفع ، فتم جمع ما بين ٦٠٠٠ و٧٠٠٠ كغ من الحبوب من الهكتار الواحد في بعض المزارع . كما تم تحقيق نتائج اعلى في المزارع الافضل . انه مثال على الادارة الفعالة يجدر اتباعه .

ان مقارنة اعمال بعض المؤسسات تبعث احيانا على الدهشة . اذ لا يزيد انتاج الحبوب من الهكتار الواحد على ٣٥٠٠—٤٠٠٠ كغ في اراضي الجزء الاوروبي الجنوبي الخصبة . بينما نجد ان محصول الحبوب من الهكتار الواحد ما بين ٤٥٠٠ و٥٠٠٠ كغ في سوفخوز فروززه بمنطقة تارسكي الواقعة في مقاطعة اومسك في سيبيريا الباردة وقد ازداد المحصول في العام الحالي على ٥٣٠٠ كغ . اذن يمكن ان تحصل من الارض على ما تستطيع عطاءه للاداري الجيد .

ان الاداري الفاشل يلقي اللوم على كل العاملين في الاستصلاح ومجهزي التكنيك والاسمدة وخدمات التصليح الخ . اما الاداري الجيد فيحصل على منتوج افضل في الارض ذاتها وتحت السماء نفسها والمكائن والاسمدة عينها ونفس النوعية من منظومات الاستصلاح .

وبصورة عامة ان الاداري «الجيد» او «الفاشل» هو مجرد تقييم انفعالي اما اذا تحدثنا بلغة الاعمال المحددة فان الاداري الجيد هو الذي يربي ويقيم المنظومة المدروسة بدقة .

«نكتب ٢ ونقصد ٣»

ومهما كانت المسالة التي بحثها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي فان الاستنتاجات اوسع من اطار المشاكل المطروحة بالذات . وهذا ما حدث الآن .

لقد قلنا باختصار عن مشاكل الاستصلاح : يجب اولا زيادة حجم بناء المنظومات المائية ، وثانيا رفع المستصلحة جذريا .

بيد ان مواد الاجتماع الكامل تفرض ضرورة الاستنتاجات التي لا تقتصر على هذا القطاع .

١— تكتسب مشكلة زيادة مردود الطاقة المخزونة اهمية متنامية في المرحلة الراهنة لتطور الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي .

ومهما كان المجال الاقتصادي فان الموقف ازاء تطويره واحد في الجوهر وهو ان رؤوس الاموال الموظفة في ازدياد ولكن ينبغي في غضون ذلك توجيه الاهتمام الرئيسي نحو الاستخدام الامثل لكل ما هو متوفر اليوم .

ان الطاقة الاقتصادية هائلة فعلا ولا يتعلق الامر الا بالقضايا الصغيرة وهي الادارة بصورة جيدة بالكامل .

٢— لا يوجد دواء عام لحل جميع المشاكل الناضجة مرة واحدة . بل يجب الاستناد الى موقف متكامل يمنع الحلول الاعتباطية والمتسرعة . ولهذا بالذات يجري اعداد برامج هادفة بعيدة الامد كالبرنامج الغذائي وبرامج الطاقة وزيادة انتاج البضائع الاستهلاكية وما شابهها . وقد اضيف اليها الان برنامج استصلاح الاراضي .

٣— برهن الواقع بصورة قاطعة على فضلية الادوات الاقتصادية في ادارة الاقتصاد ومبادئ الحافز المادي ، خلافا لطرق النظام الاداري التقليدي . وان تشجيع المبادرات والهمة المالية وتربية الشعور لدى كل واحد من المشغلين بانه صاحب الملك حسب الامكان وممارسة فرق العاملين للادارة الذاتية هي في الجوهر الامكانية الوحيدة للاستخدام الاكثر فعالية لما جرت العادة حاليا على تسميته «العامل الانساني» ؛ وتتطلب الحياة في الواقع مواقف جديدة ازاء تحسين الادارة والجهاز الاقتصادي .

ليف فوسكريسينسكي

موزيلكا العادل والطيب




يمكن معرفة الكثير من الحكايات الشيقة من مجلة «مورزيلكا» للاطفال الواسعة الانتشار .

فمن هو مورزيلكا ؟ انه واحد من كثرة من الابطال الاسطوريين في بلادنا — انه حيوان مضحك ومشعر يضع على راسه بيريه ويحمل على كتفه آلة تصوير .

لقد اعتاد القراء ونحن ايضا على ان مورزيلكا موجود — ذلك ما قالته نائبة رئيس تحرير المجلة ايرينا زاراخوفيتش ، كما ان الموذج مورزيلكا يحضر دائما اجتماعات هيئة التحرير واحيانا فان بعض الفنانين او كتاب الاطفال يتحدون الغير بقولهم : «ان مورزيلكا لم يفعل ما انت فاعله» .

المجلة مخصصة للاطفال من هم في ٧—٩ سنوات . لكن الاصغر منهم يقرأونه بمساعدة اخوانهم واخواتهم الاكبرمنهم . صدر العدد الاول من نسخة فقط متضمنا الاساطير والاشعار المجلة قبل ستين عاما بعشرين الف المرحة ، وكذلك الاقاصيص عن المشردين السابقين الذين يعيشون في دار الايتام ، والايتام الذين استشهد اباؤهم في الحرب ضد اعداء الثورة .

تحدثت مجلة «مورزيلكا» عن كيفية نشوء الكتابة وكيف بنيت موسكو وكيف تصنع المراجيح والزحافات على الثلج . ونشرت اولى دروس الخير : اوضحت للاطفال كيف يمكن صنع لعبة من الطين ونصحت : «اعطها لاختك الصغيرة او لاخيك الاصغر» . وتقبلت مجلة مورزيلكا بدورها النصائح : «ايها الصغير مورزيلكا عندما تزور حديقة الحيوانات اذهب الى الغراب وقل له بان لا يصافح الاطفال بقوة ، لانه نقر اصبع احدى الطفلات واوجعها كثيرا» .

في الحرب العالمية الثانية لم تنشر «مورزيلكا» نشرات عن مجرى الحرب لكنها تحدثت عن المعارك والقصف ؛ وظهر ان اشجع الجميع في حديقة الحيوانات هما الفيلان صاملو ومانكا فعندما سقطت على مكانهما قنبلة حارقة جمعا في خراطيمهما الماء واطفاء الحريق» .

ان الاطفال يسرون لمورزيلكا باسرارهم : «لقد تخاصمت مع كالينا فهل تعلمني كيف اتصالح معها ؟» .

عزيزي مورزيلكا احلم ان اكون رياضيا لكنني سمين جدا ، كيف التخلص من السمنة ؟ .

تقول ايرينا زاراخوفيتش :

— اننا ننشر كثيرا من الرسومات واحيانا نثق بالاطفال في صياغة غلاف المجلة وننشر حكاياتهم بواسطة رسومهم ، ويكون مورزيلكا من بين ابطال تلك الاساطير عادلا وطيبا .

سفيتلانا غالاييفا

لوحات الصغار عالم ساحر

غدت المعارض المكرسة لابداعات الطفل بعد السنة العالمية للطفل تقليدا في جمهورية كازاخستان السوفيتية وعاصمتها الما—آتا وتزدحم قاعة العرض المركزية التابعة لوزارة الثقافة في الجمهورية بالزوار دوما .

وكان عمر اصغر مشترك في المعرض الاول لا يزيد على الخمس سنوات . اما في المعرض الثاني فقد اشترك رسام عمره اربعة اعوام وضم المعرض الثالث اعمال رسامة يزيد عمرها من السنتين بقليل . انها الليك امانجولوفا من الما—آتا . ولم يحطم احد لحد الان «رقمها القياسي» من ناحية العمر ، وكذلك بالنسبة للمنظور في لوحة «حلقة الرقص» . حين منعت الليك من رسم الاجسام الصغيرة للراقصين ، فعندما قامت باغلاق دائرة الرقص بخط ، معولة على فراسة المشاهدين الكبار ، بان هذا الخط هو راقصون ايضا .

سال احد الزوار الصغار وهو ينظر الى لوحة تاليا دوجنوفا «مالفينا الكبيرة» : ترى كيف كان سيبدو ليبنوكيو البالغ ؟

ان تاليا دوجنوفا، وناركيز رحمانوفا وروشان اسبانديياروفا ولينا باتسيورا وايرا ميشكينا ، ومحبت خيتمولوفا من مشاركات دائميات سواء في معارض الجمهورية والاتحاد السوفيتي او المعارض الدولية لرسوم الاطفال وتهوى تاليا الرسوم الطبيعية . ولديها مناظر رائعة وطبيعة صامتة . ويهمها بالطبع مثل اية فتاة الجمال المثالي الانثوي ولذلك فان الكثير من اعمالها حافلة بالتسريحات الانيقة ، والخصور الناحلة والعيون الساحرة . ورسمت ذات مرة زميلة امها العاملة ، واطلقت على اللوحة اسم «امام المرآة» . وقد صورت فيها بالدقة وضع المرأة لوحدها امام المرآة .

اما ناركيز رحمانوفا فانها خيالية مولعة بالحكايات . وتظهر في لوحتها «اسرة الاسد» ، اللبوة متدلهة لعوبة مع شيء من التهور ، وقد وضعت النظارات على عينيها وبدت بمظهر المثقف ، اما الاسد فيبدو طيبا ورومانسيا ويرتدي بنطالا من الجنز .

ان «ابطال» لينا باتسيورا هما ذئب طيب ، ويعسوب يرقد باطمئنان على انف الذئب .

وتظهر في كل مرة بين المشتركين في المعارض الدورية اسماء جديدة لفنانين صغار ، حيث يوجد في كازاخستان ٣١٢ قصرا ودارا للطلائع وثمة في مائة منها ستديو للفنون التشكيلية ، اضافة الى ان التلاميذ يمارسون الرسم في حلقات خاصة بذلك في ٣٢ مدرسة ، ويدرسون في ١٩ مدرسة للرسم خاصة بالاطفال وستة مدارس فنية ، لا تقتصر التربية الجمالية فيها على الفنون التشكيلية .

ومع ذلك فليس نادرا ان يتقدم تلميذ من المرشد في المعرض ويساله «هل يمكنني احضار رسومي الى هنا ؟» وبعد ذلك يتقرر ما اذا كان سينضم الى حلقات الرسم او الى الستديو مع المبتدئين ام مع غيرهم .

ثمة في عاصمة الجمهورية ستديوهات قائمة منذ سنوات عديدة . منها على سبيل المثال الستديو الموجود في قصر الطلائع باسم غالا مورانتايف والذي تشرف عليه لينا لوليرتشيك منذ ٤٠ سنة .

— لقد عثرت في الارشيف على رسومات لشخصيات معروفة الان منهم المخرج الحالي في مسرح البولشوي فؤاد منصوروف ، البروفسور في كونسرفاتوار موسكو . وقد حدثتني لوليرتشيك قائلة :

— ان البروفسور منصوروف كازاخي ، وقد صادفته مرة في موسكو فقال لي مبتسما ، لم اوفق في ان اكون رساما ، ولكني مع ذلك ارسم لحد الان ، وخاصة اثناء الاجتماعات بعض الرسوم الهزلية .

واضافت قائلة :

— لايصبح طبعا كل تلامذتي رسامين غير انهم لايتركون الفن .

يشترك تلامذة لوليرتشيك في كل عام تقريبا في معارض دولية تقام في الخارج ، ويحصلون على شهادات تقدير في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة وسري لانكا وتايلاند ، وفنلندا ونيوزلندا والبرازيل . وترسل دار الصداقة مع البلدان الاجنبية في كل مرة اشعارا للصغار يشار فيه الى اشتراك هذه اللوحة او تلك هنا او هناك . وما حصلت عليه .

وتعرض عادة الاعمال التي عرضت في الما—آتا في مناطق الجمهورية الاخرى على مدى عام .

يوري ايفوروف

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الثاني والثمانون

كلمات وتعابير جديدة

1. мирный	١ — سلمي
2. сталь	٢ — فولاذ
3. производство листового проката	٣ — انتاج الصفائح
4. прокатчик	٤ — عامل تصفيح
5. доменщик	٥ — عامل فرن عال
6. бригада, состоящая из советских сталеваров и их коллег из Австрии и ФРГ	٦ — فريق متالف من عمال صهر الفولاذ السوفيت وزملائهم من النمسا وجمهورية المانيا الاتحادية
7. варить сталь для автомобильного листа	٧ — صهر الفولاذ لصفائح السيارات
8. анализ	٨ — تحليل
9. качество плавки отличное	٩ — نوعية الصهر ممتازة
10. сувенирный	١٠ — تذكاري
11. слиток	١١ — سبيكة
12. антивоенный	١٢ — ضد الحرب
13. концерн	١٣ — شركة احتكارية

وظيفة

١ — اقرأ وترجم :

Новолипецкий металлургический комбинат имени Ю. В. Андропова — крупнейшее в мире производство листового проката. Рабочие и инженеры комбината передают свой опыт сталеварам, прокатчикам, доменщикам из десятков стран мира. Вот и сегодня бригада, состоящая из советских сталеваров и их коллег из Австрии и ФРГ, варит сталь для автомобильного листа. Анализ показывает — качество плавки отличное. Зарубежным гостям вручают сувенирные слитки.

А потом на площади Героев города состоялся интернациональный антивоенный митинг. В нём приняли участие рабочие металлургических предприятий, учащаяся молодежь, представители общественности города и профсоюзные делегации концернов «Фест альпине» (Австрия) и «Хеш» (ФРГ).

٢ — اقرأ وترجم الحوار :

— Что ты читаешь?
— Статью об интернациональной плавке.
— Каков результат?
— Качество отличное.
— Кто принимал участие в плавке?
— Советские сталевары и их коллеги из Австрии и ФРГ.
— А вот еще заметка о металлургах.
— Где?
— В этой же газете.
— Ну? Покажи-ка, где?
— Вот, прочитай.

٣ — اقرأ وترجم :

ВСЯ СЕМЬЯ — МЕТАЛЛУРГИ

У Дмитрия Ивановича Фатнева, слесаря Мценского завода алюминиевого литья и его жены Веры Андреевны — семеро детей. Все они стали металлургами. Первым продолжил семейную профессию старший сын Фатневых, Павел. Он закончил Мценский металлургический техникум и сейчас вместе с отцом трудится на одном предприятии. В этом же учебном заведении приобретали профессии и остальные члены семьи. На днях стал учащимся металлургического техникума младший из Фатневых — Андрей.

٤ — طالع معنى هذه الكلمات والتعابير في القاموس وحاول ترجمتها :

завод алюминиевого литья, семеро, продолжить семейную профессию, техникум, приобрести профессию, на днях.

٥ — صف باختصار مجمع نوفوليبيتسك الميتالورجي الذي يحمل اسم اندروبوف .

٦ — تحدث عن المهرجان الخطابي الاممي ضد الحرب الذي جرت في ساحة الابطال في ليبيتسك .

٧ — تحدث عن قوام الفريق الذي قام بالصهر الاممي .

٨ — انشيء تعابير وفق المثال :

качество, плавка — качество плавки

1) производство, прокат 2) рабочий, завод 3) представитель, общественность 4) учащийся, техникум

٩ — اعثر في نص الوظيفة على اجوبة عن الاسئلة :

١ — اية مهنة اختار ابناء فاتنيف ؟
٢ — من اول من واصل مهنة الاسرة ؟
٣ — من اية مؤسسة دراسية تخرج بافل ؟
٤ — اين يعمل بافل الآن ؟
٥ — في اية مؤسسة دراسية اكتسب بقية افراد اسرة فاتنيف المهنة ؟
٦ — في اية مؤسسة دراسية اصبح التوبه ، ابن فاتنيف الاصغر ، طالبا قبل ايام ؟
٧ — كم ابنا عند دميتري فاتنيف وزوجته فيرا ؟

اختبر نفسك في العدد القادم

الخبـــازون

الخبازان : الوالد والابن

لايمكن تصور مائدة اوزبكية بدون اوبي— نون رغيف الخبز سواء اكان ذلك اثناء ولائم الاعراس او في المقاهي (تشاي خانة) ، او اثناء تناول الطعام في الحقل او مكان العمل .

ويقول الاوزبكيون وان المائدة بدون اوبي نون خاوية ولهذا يوجد في كل قرية او مدينة اوزبكية مخبز صغير او كبير وهناك في كل مخبز صغير او كبير يوجد تنور .

والفرق الوحيد هو ان المخابز الكبيرة تعد ٥٠٠ رغيف فيما تعد الصغيرة عشرين منها فقط ، غير ان المذاق لايبدل في الحالتين . فما السر ؟

ان الخبازين لايذيعون سر مهنتهم فهم حين يواجهون بالسؤال اما يصمتون او يردون مازحين : جئتم لتاخذوا الخبز ، خذوا ما تشتهون . اما اذا اردتم معرفة كيفية اعداد الخبز فتعلموا .

منذ ١٥ سنة يعمل كامل جان عاديلوف خبازا في قرية تفيموف . وكان يوما ما ميكانيكيا في كلخوز زراعة القطن . ثم تحول الى المخبز الابن الاكبر لكامل جان سراج الدين يساعد اباه فياتي الى قريته في ايام العطل والاعياد قادما من القرية التي يعمل فيها حلاقا . ومنذ الصباح الباكر وحتى حلول الظلام يعمل في فرن القرية .

واذ رايت كامل جان وسراج الدين يعجنان الدقيق باليد سالت :

— ماذا لو استخدمتما المكائن او خط الانتاج المتسلسل ؟ وعندها اعطاني كامل جان حفنة من الطحين وملحا وطاسة ماء اي كل المواد التي تؤلف رغيف الخبز ورغم اني لست حاذقا فقد قمت بالعجن وادخلت الفطائر في التنور . ومن ثم الابتسامة تعلو وجه الخباز تذوقت الخبز فلم يكن طعمه على ما يرام .

وقال لي كامل جان مبتسما :

— هه ... وانت تطلب ان تستخدم المكائن .

مراد عبد اللايف



البرامج الاذاعية عبر الهاتف

ثمة تجربة تجري في موسكو . فقد نصب عاملو شبكة الراديو اجهزة بث خاصة في ست محطات هاتفية . وربطوا فيما بعد اجهزة الراديو المحلية في بيوت المشتركين ، ليس ببريزة الراديو المحلي المالوفة ، وانما ... بخط الهاتف مباشرة .

وتوجد في بلادنا قرابة مائة مليون بريزة راديو محلي . وهي مرتبطة كلها بشبكة الاذاعة السلكية . ويعني هذا وجود مليوني كيلومتر من الاسلاك الهوائية والكابلات . وعلى سبيل المثال ، ففي موسكو وحدها يوجد اكثر من ستة الاف كيلومتر من الاسلاك الهوائية ومما يزيد على ٥٠ الف كيلومتر من الاسلاك داخل البيوت ، وقرابة ٢٥٠ محطة فرعية مزودة باجهزة ومعدات معقدة جدا ويزداد صعوبة من سنة الى اخرى تشغيل وصيانة هذا الحجم الواسع من الاجهزة والمعدات . ولذلك تقرر استخدام الخطوط الهاتفية المتفرعة لبث البرامج الاذاعية في المدينة . لقد ولدت هذه الفكرة في الثلاثينات . غير ان تنفيذها لم يكن ممكنا في ذلك الوقت ، لقد كانت اجهزة الهاتف نادرة في البيوت . وتاجل الامر «الى حين اخر» . وهكذا فقد تمت العودة الى الفكرة القديمة مجددا ، بعد مضي نصف قرن ، حيث اصبحت الاغلبية الساحقة من البيوت مزودة باجهزة الهاتف .

ان التوفير السنوي من جراء استخدام هذه المنظومة في موسكو وحدها يمكن ان يبلغ ٢٠ مليون روبل وسوف تنتفي الحاجة الى بناء «الهوائيات» الجديدة من المحطات الثانوية وسوف ينخفض ملاك دائرة اصلاح وسائل الاتصال ١٠ اضعاف عما هو عليه .

هذا ويعمل في الوقت الحاضر مائة جهاز راديو محلي تجريبي . وقد اخبرنا مستمعوها : ان نوعية البث ممتازة وبامكانهم الاستماع الى ستة برامج مختلفة يمكن ان تكون بالصوت العادي او المجسم ، على حد سواء ؛ كما ويمكن ربط المسجلات باجهزة الراديو المحلية لتسجيل البرامج الاذاعية .

وانا اريد ان اكون فيزياويا

تاخذ كريستينا كراسنوفا التي تبلغ الثالثة من العمر كتاب الحساب بيديها . وطبيعي ان كريستينا لا تقرأه بثقة تامة ، بل ان السنوات المدرسية القادمة قد تغير مخططاتها كثيرا . فلربما ستختار مهنة الطبيب كأمها .

ولكن اخويها دينيس (١٤ عاما) وفيودور (١٥ عاما) قد اختارا مهنتهما انهما طالبان في معهد موسكو للهندسة الفيزياوية .

قال دينيس كراسنوف : — ان الفضل كله يعود للاب ، فهو الذي علمنا القراءة والكتابة في الرابعة من العمر . وقد قمنا معه بتجميع جهاز الموسيقى الضوئية . واخذناه ، فيما بعد الى المعرض . وقد بلغت آنذاك الخامسة من العمر ، ودخلت المدرسة .

لقد انهى الولدان الصفين الاولين خلال عام واحد . وبعد الصف الثامن (اي بعد المرحلة المتوسطة) ، دخلا مدرسة الرياضيات التابعة لمعهد الهندسة الفيزياوية . وهذا ما حدد مهنتهما المقبلة .

وقال الاب فلاديمير كراسنوف :
— اعتقد بان فيودور سيكون مجربا فهو يهوى كثيرا العمل مع الاجهزة اما دينيس ، فهو يهوى النظريات .

وطبيعي ان اهتمام الولدين لا تقتصر على العلم . فهما من هواة السينما والرياضة — وقد انخرطا في قسم كرة السلة بالمعهد . وما اروع اللعب بالهوكي على اللوحات ذات العجلات الصغيرة .

ما هو سبب نجاح الاخوين ؟ يعتقد الابوان ان هذا السبب ليس في الموهبة الفطرية وحدها . ان السبب الرئيسي يكمن ، حسب اعتقادهما ، في العمل اليومي ، والولع بالعمل المفضل . ولا يوفر ذلك الدقائق وحسب ، بل والسنين ايضا ، ويفسح المجال لمعرفة اكثر ، ولاختيار الافضل للطريق في الحياة .

صدرية لقطة

دخل شخص الى مكتب المدير وطلب قائلا :
— خيطوا صدرية لمرافقتي .
— اعمل ورقة الحجز ، ودع الفنانة تاتي الينا لناخذ قياساتها ...
لم يكد المدير ينهي عبارته ، واذا بقطة منفوشة الشعر ظهرت على الطاولة .
— ماهي ذا ، — وقدم المهرج المعروف يوري كوكلاچوف مرافقته ولكي لا يبقى اي شك في الموضوع وضح كيف تقف القطة على رجليها الاماميتين بمهارة .

يقول غريغوري روغالوف مدير المجمع الانتاجي الفني «سيوزغوس سيرك» :
— ان عملنا ليس صعبا بقدر صعوبة ترويض القطط مثلا ، ولكنه يتطلب مهارة ايضا . نحن ننتج مصنوعات لا يمكن ان يستغني عنها اي عرض في السيرك : صدريات وجاكيتات (سموكن) ، وخوذات وحلقات ودبابيس وحبال وغيرها مما لا يمكن تعداده . فبعد ان يكون لباس الفنان جاهزا ، يبدأ «بتلبيس» مساعديه ذوي القوائم الاربع . ان ورشة الخياطة هي الورشة الرئيسية في المجمع ، وتشغل الطابق الرابع كله ويشغل الطابق الخامس قسم تزيين الماليج ، حيث تفرش عاملات الابرة والخيط الاقمشة ذات الالوان الزاهية فما الذي يمكن ان تبتكره مع بساط لتغطية الارضية ؟ وتبين انه يمكن ان يكون متعدد الطبقات — اذ بعد رمشة عين ، واذا بالماليج يتغير . وتشمر برائحة النشارة والمعدن في الطابق الاول — فاصحاب العمل هنا هم الرجال في ورشات النجارة وادوات التمثيل الميكانيكية يقومون بخرط وكشط ولصق مختلف انواع الادوات اللازمة لعروض السيرك والعرض المشوق .

ويمكن الحدس بسهولة انه ليست ثمة طلبيات غير مستعجلة . وياخذون البدلات احيانا من يد الخياط مباشرة ان عدد الراغبين في زيادة وتجديد ملابسهم الفنية لكثير فعلا .

يوري كوكلاتشيف وشريكته في ثوب جديد

الذكور في اسرة كراسنوف

كلاب الصيد في بيتسا

فتيات ممشوقات القد يتخطرن بملابس الفارسات . انهن يمسكن بكلاب متوثبة . وها هو ارنب يمر خاطفا ، فتهمز الفارسات الخيول ويصرخن «اتو» ويطلقن الكلاب .

هذا ليس مقطعا من رواية لتورغينيف او تولستوي . فقد استمتع الموسكوفيون بهذا المشهد المدهش في احد ايام الاحد من شهر تشرين الاول (اكتوبر) في مجمع رياضة الخيول التابع لنقابات العمال في بيتسا قرب موسكو .

بالطبع لم يكن الارنب حقيقيا ولكن ذلك لم يمنع الكلاب من مطاردته اما المتفرجون الذين تجاوز عددهم ٢٥٠٠ فقد كانوا يشجعون بحماس هذه الكلاب .

في البداية ركضت الكلاب السلوقية الافغانية ، وهي فصيلة جميلة من الكلاب ، ظهرت في موسكو قبل فترة ليست بالبعيدة نسبيا . غير انها حازت الشهرة وسط هواة الكلاب . وعلى الرغم من ان هذه الكلاب تربى في البيوت للزينة ابلت بلاء حسنا في مطاردة الارانب في الملعب . ويبلغ عددها في موسكو الآن المائتين : اي ما يعادل عدد الكلاب السلوقية الروسية .

قلد اصحاب الكلاب في نهاية السباق الشهادات ومنحوا هدايا ومنحت الجوائز ايضا للفارستين افتتحتا هذا العرض المدهش .

قال يفغيني بيسكوف احد منظمي السباق :
— اقيم هذا السباق لاول مرة في الاتحاد السوفيتي . ولا يوجد هنا فائزون ومهزومون .

لدى كلبان سلوقيان ، احدهما افغاني والاخر روسي ، ان مشاغلي كثيرة . ولكن قد لا تتصورون مقدار السعادة التي اشعر بها وانا اداعب كلبي برمان وستيبان .

لودميلا ميدفيديفا

منظر طبيعي ياباني في اوستانكينو

يتطلع الزوار في حديقة النباتات الرئيسية التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية ، باهتمام ، الى المعبد البوذي المؤلف من ١٣ جناحا . ويقوم عمال البناء وراءه بانجاز تبطين مجرى لشلال ومجموعة من البحيرات الصغيرة المرتبطة فيما بعضها . لقد شيد معبدان بوذيان صغيران ومصباح حجري وبوابة من الخيزران . ويجري هنا على ارض مساحتها ٢٫٥ هكتار تشييد حديقة يابانية تقليدية ، وفقا لمشروع المهندس المعماري المعروف كين ناكادزيما .

يقول بيوتر لابين ، نائب مدير حديقة النباتات الرئيسية :
— ان فكرة تشييد مثل هذه الحديقة تعود الى سفير اليابان السابق لدى الاتحاد السوفيتي اكيرا ميغيميتسو وعقيلته ، فيما اخذ صندوق المعارض الدولية اليابانية المشروع على عاتقه لقد وصلنا من اليابان صندوق كبير يزن ١٨٫٥ طنا . ويحتوي على تماثيل ومواد لخلق المنظر الطبيعي . كما وارسلت من بلاد شروق الشمس واستنبتت زهور اللوتس والدفلى وانواع غير مالوفة من الصنوبر والاسفندان . والدلفران وسوف ناخذ قسما من النباتات من مشاتلنا .

وقد عمل عندنا في هذا الصيف فصيل بناء من طلبة معهد الاشجار الفني في للوك ؟ واقيم قبل مغادرتهم حفل صداقة شارك فيه الخبراء اليابانيون .

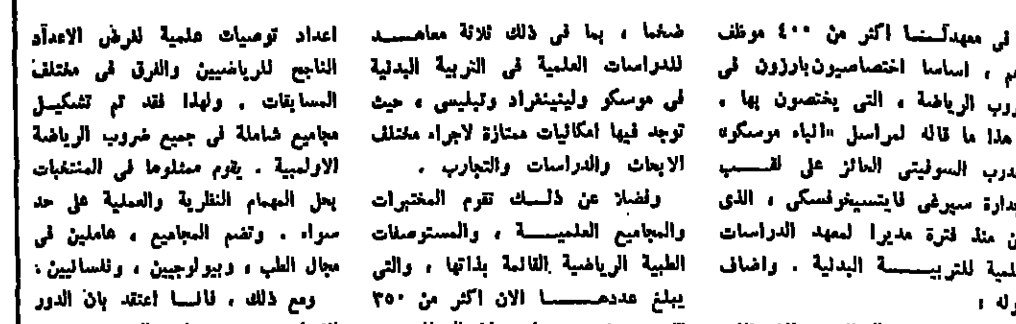
وقالت نوريكو ايتو الموظفة في وزارة الخارجية اليابانية ، التي زارت موسكو :
— ستكون الحديقة المقبلة رمزا للعلاقات الطيبة بين بلدينا . هذا وتوجد حدائق شيدها صندوقنا في كل من الولايات المتحدة الاميركية والنمسا وتركيا ؛ كما وشيدت حديقة قرب مبنى اليونسكو في باريس . غير ان حديقة موسكو ستكون اكبرها ؟

وسوف تفتح الحديقة ابوابها للزوار في عام ١٩٨٦ .

لودميلا سولنتسيفا



بيوتر لابين (الى اليسار) وكين ناكادزيما في حديقة النباتات



الرياضة للجميع

في معهدنا اكثر من ٤٠٠ موظف وهم ، اساسا اختصاصيون بارزون في ضروب الرياضة ، التي يختصون بها . هذا ما قاله لمراسل «انباء موسكو» المدرب السوفيتي الحائز على لقب الجدارة سيرغي فايتسيخوفسكي ، الذي عين منذ فترة مديرا لمعهد الدراسات العلمية للتربية البدنية . واضاف بقوله :

— وعلى سبيل المثال ، فان نائب المدير ، الدكتور في العلوم التربوية فلاديمير كوزنتسوف ، معروف في الماضي كرامي رمح . وحصل على نتائج رفيعة في رمي المطرقة المرشح في العلوم التربوية يوري باكارينوف . وكان ليونيد حمينكوف ، الدكتور في العلوم التربوية ، مرشدا لمنتخب الاتحاد السوفيتي لالعاب القوى . وكان المدرب الحائز على لقب الجدارة الكسندر دياكين رئيسا لمنتخب المصارعة . ان التجربة الثرة لهؤلاء الاختصاصيين بالذات تساعدهم في العمل المثمر في الميادين العلمية .

ولعلم الرياضة في بلادنا قاعدة رائعة ، تشتمل على زهاء ٣٠ مركزا ضخما ، بما في ذلك ثلاثة معاهد للدراسات العلمية في التربية البدنية في موسكو ولينينغراد وتبليسي ، حيث توجد فيها امكانيات ممتازة لاجراء مختلف الابحاث والدراسات والتجارب .

وفضلا عن ذلك تقوم المختبرات والمجاميع العلمية ، والمستوصفات الطبية الرياضية القائمة بذاتها ، والتي يبلغ عددها الان اكثر من ٣٥٠ تقوم بعمل جدي في هذا المجال .

اننا نولي اهمية في المقام الاول للتربية البدنية الجماهيرية . ونهدف من وراء ذلك لجعل الرياضة ممارسة يقوم بها كل فرد بدءا من يوم ولادته وقد وضعت لذلك منظومة خاصة . حيث تاخذ التربية البدنية بنظر الاعتبار في رياض الاطفال ، وفي المدارس ، وفي المعاهد المتوسطة والعالية ، وفي مختلف المؤسسات . وتتركز الدراسات الحالية في مجال وضع طرائق اكثر دقة للقيام بتمارين تتناسب مع المهن المختلفة ومن اجل الاستغلال الافضل للادوات الرياضية ، وعلى التوجيه الصائب لعمل المراكز الصحية في المؤسسات .

ان احد واجبات موظفي المعهد ، هو اعداد توصيات علمية لغرض الاعداد الناجح للرياضيين والفرق في مختلف المسابقات . ولهذا فقد تم تشكيل مجاميع شاملة في جميع ضروب الرياضة الاولمبية . يقوم ممثلوها في المنتخبات بحل المهام النظرية والعملية على حد سواء . وتضم المجاميع ، عاملين في مجال الطب ، وبيولوجيين ، ونفسانيين .

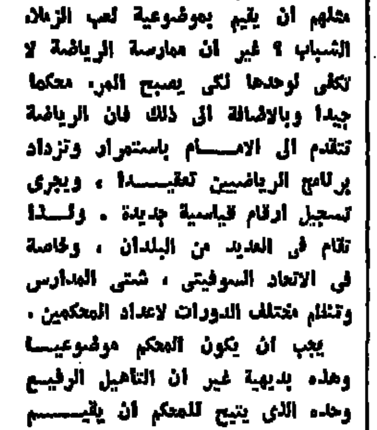
ومع ذلك ، فانا اعتقد بان الدور الاساسي يقع على عاتق المدرب .

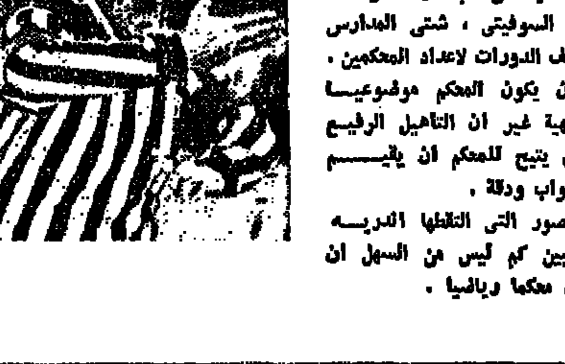
هذا بالاضافة الى انه يجري العمل بجدية لاستحداث مقاييس وطرائق الاختيار الرياضي لغرض انشاء منظومة عامة في البحث عن الرياضيين الشبان الموهوبين . ويجري التخطيط للقيام بتجربة تهدف الى اقامة مراكز خاصة لاختيار الرياضيين في مختلف ارجاء البلاد .

ونحن نتعاون ايضا مع زملائنا في الدول الاشتراكية ، اذ نقوم بتنفيذ اعمالا مشتركة على اساس البرامج والاتفاقيات متعددة الاطراف والثنائية اضافة الى ذلك فان الاختصاصيين السوفيت يدعون باستمرار للعمل في عشرات البلدان الاجنبية ، وفي المقام الاول في البلدان النامية حيث يمكننا اسداء مساعدة اكبر لزملائنا .

الكسندر ليفينسون

من هم المحكمون ؟

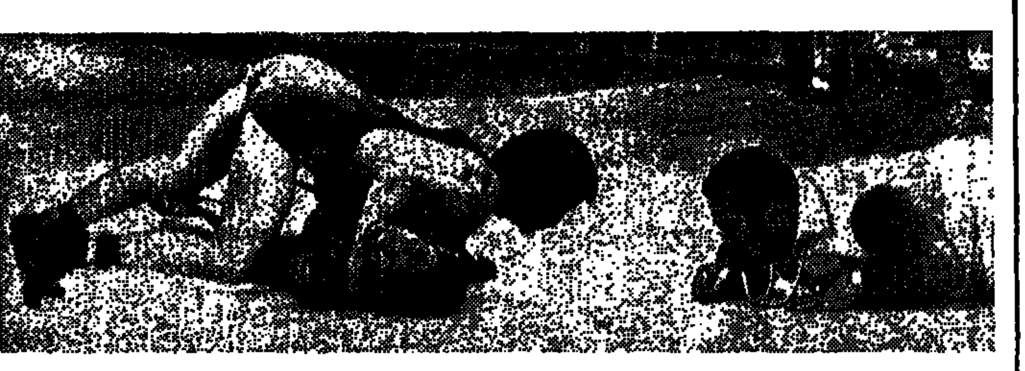




غالبا ما يصبح اللاعبون محكمين في الرياضة . ولم لا ؟ ومن غيرهم يستطيع مثلهم ان يقيم بموضوعية لعب الزملاء الشباب ؟ غير ان ممارسة الرياضة لا تكفي لوحدها لكي يصبح المرء محكما جيدا وبالاضافة الى ذلك فان الرياضة تتقدم الى الامام باستمرار وتزداد برامج الرياضيين تعقيدا ، ويجري تسجيل ارقام قياسية جديدة . ولذا تقام في العديد من البلدان ، وخاصة في الاتحاد السوفيتي ، شتى المدارس وتنظم مختلف الدورات لاعداد المحكمين .

يجب ان يكون المحكم موضوعيا وهذه بديهية غير ان التاهيل الرفيع وحده الذي يتيح للمحكم ان يقيم الوضع بصواب ودقة .

هذه الصور التي التقطها اندريه ايفانوف تبين كم ليس من السهل ان يكون المرء محكما رياضيا .





قذائف يوري سيديخ

اصبح الرقم القياسي العالمي الذي حققه رامي المطرقة يوري سيديخ ، والبالغ ٨٦٫٣٤ متر ، ابرز انجاز في موسم عام ١٩٨٤ ، وربما في تاريخ العاب القوى .

لقد توجه مراسلنا الى الرياضي المذكور الاجابة ببعض الاسئلة .

— ماهو سبب هذا التقدم الكبير في هذا النوع من العاب القوى ؟

— ليس ثمة ما يثير الدهشة في المدرسة السوفيتية لرمي المطرقة فمنذ ثلاثة عقود ورياضيونا يحتلون مواقع الصدارة على المستوى الدولي ولقد فازوا في جميع الالعاب الاولمبية



يوري سيديخ

تقريبا منذ عام ١٩٦٠ ، وحققوا الكثير من الارقام القياسية العالمية . ولذلك ما علينا نحن رماة المطرقة من الجيل الحالي الا الاستفادة بصورة جيدة من تلك الخبرة الغنية التي ورثناها عن اسلافنا المشهورين ميخائيل كريفونوسوف ، وفاسيلي رودينكوف وروموالد كليم ، واناتولي بوندارتشوك وبوريس زايتشوك .

— يرى الكثيرون من الخبراء في العاب القوى ان الرقم الجديد الذي حققته انت ضرب من الخيال وكان الكثيرون يتوقعون تسجيله في القرن المقبل فما هو السر ؟

— لقد وضع مدربي اناتولي بوندارتشوك نظرية جديدة في رمي المطرقة واعد طريقة لتدريب الرياضيين حسب دورات محددة . وان من راقب نتائجي اثناء السنوات العشرة الاخيرة يعرف انه قد وصلت الى ما يسمى ذروة اللياقة الرياضية في المواسم الاولمبية . اما في الفترات الفاصلة بينها فقد كنا ، انا ومدربي بالطبع نجتهد في البحث عن صور جديدة في فن الرمي ووسائل الاستعداد وما شابه ذلك .

لقد اتخذت قرارا باعتزال الرياضة بعد بطولة العالم الاولى التي جرت في هلسنكي قبل ما يزيد على العام بقليل وخاصة بعد ان فشلت في تحقيق الفوز ، اذ تفوق على سرغي ليتفينوف .

— ولكنك لم تعتزل ، بل وتالقت في الموسم الحالي ؟

— لقد استطاع اناتولي بوندارتشوك اقناعي بان امكانياتي لم تنفد ابدا واقترح علي جدولا جديدا للتدريب لقد ازدادت بصورة ملموسة وتائر التدريب العالية اصلا . كما حدثت بعض التغييرات في فن القيام بالرمية وهذا ما اثر بالدرجة الاولى على سرعة الدوران في دائرة الرمي . وساعد ذلك كله على تحقيق نتائج نوعية جديدة .

— هل تعتقد ان وتائر تحقيق ارقام قياسية جديدة ستستمر على هذا المنوال ؟

— ان الارقام القياسية العالمية تتحقق في العادة على شكل موجات واعتقد بان رياضة رماية المطرقة بالذات كانت غنية بالارقام القياسية اثناء السنوات الاخيرة . ولعل فترة اخرى قد حلت الان ، ولكن لا يمكن ان تطول . وهنالك جانب اخر ، وهو هل ستزداد الارقام القياسية بفوارق كبيرة ؟

ان رمي المطرقة لمسافة تزيد عن ٩٠ مترا ليس متوقعا في الوقت الحاضر على اقل تقدير ، وقد لايتم ذلك عموما لانه قد تجري تعديلات على قواعد المباريات ، اذ يوجد في رياضتنا حاليا عنصر مفقود من الخطورة .

ايغور اوبرازتسوف

طرائف !

مئتا عام و٦ امتار

حين قام الرياضي السوفيتي سيرغي بوبكا ، بطل العالم في القفز بالزانة بقفزة رائعة في سان داني قرب باريس ، واجتاز العارضة على ارتفاع ٥٨٨ سنتمترا لم يكن يخطر بباله ان هذا النوع من العاب القوى قد ولد قبل مئتي عام بالتمام .

منذ قرنين تماما اضاف المصلح والمربي الالماني يوهان كريستوف فريدريخ غوتس-موتس الى دروس تلامذته تمرينا رياضيا كان يبدو غريبا في ذلك الوقت ، هو القفز العالي بواسطة عصا طويلة .

واخذ تلامذته يقومون بذلك التمرين بسرور . وهذه القفزة تعود بجذورها الى عهد اليونان القديمة حين كان الرعاة يقفزون عبر خنادق عميقة وعريضة بواسطة الزانة .

صحيح ان تلك القفزة كانت عريضة اكثر مما كانت عالية ؛ ولاتزال تستعمل في اللغة البلغارية عبارة «قفزة الراعي» .

ومما يلفت النظر هو تطور القفز بالزانة في الرياضة . وقد سجل اول انجاز عالمي عام ١٩١٢ ، حين اجتاز الامريكي رايت العارضة على ارتفاع ٤٠٢ سنتمترا ، وكان الرياضيون يقفزون انذاك بزانة من الخشب ، ثم من الخيزران ثم من المعدن ؛ وبعد ذلك استبدل المعدن بمادة تسمى فيبرغلاس .

ولفترة طويلة لم يستطع احد التغلب على الامريكان في هذا النوع من العاب القوى . ولكن الرياضي السوفيتي فلاديمير بولاتوف فاز عليهم اثناء المباراة بين المنتخبين السوفيتي والامريكي عام ١٩٥٩ . وفي عام ١٩٧٠ سجل فولفغانغ نوردفيغ الرياضي الالماني الشرقي رقما قياسيا عالميا اذ قفز الى ارتفاع ٥٤٦ سنتمترا .

وفي الاونة الاخيرة اخذ الرياضيون السوفيت والفرنسيون يتصدرون المتبارين في هذه الرياضة ؛

كان فوز سيرغي بوبكا في بطولة العالم الاولى في العاب القوى قبل عام واحد يبدو امرا عرضيا لبعض الخبراء الا ان اولئك الذين يعرفون دقائق العاب القوى ادركوا ان فوزه لم يكن عابرا ، اذ يتميز سيرغي بقوة الانطلاق الشديدة . وهذه القوة امر لابد منه في عصرنا بالنسبة للقافز بالزانة من درجة «ممتاز» . وبوبكا يجتاز مسافة مئة متر عدوا خلال ١٠٫٣ ثوان كما يقول مدربه فيتالي بيتروف ، وتكنيكه متكامل ومما يدل على قوة الرياضي الفريدة انه يقبض على الزانة على ارتفاع ٥١٠ سنتمترات .

وحين يقول بوبكا ان القفز بارتفاع ستة امتار امر واقعي بالنسبة لافضل رياضيي القفز بالزانة ، فان الجميع يفهمون ان بوبكا نفسه قد اقترب من هذا الرقم القياسي اكثر من اي رياضي اخر . وينتظرون منه هذه النتيجة في مستقبل غير بعيد .

لقد حسب ارثور ليدس مدرب نوردفيغ ذات يوم ان القافز بالزانة يقوم منذ انطلاقته وحتى القفز فوق العارضة الرفيعة ، بـ٩٧ حركة . وبظهور الزانة المصنوعة من الفيبرغلاس قل عدد الحركات ، ولكن لم يقل سعي كل رياضي للقفز الى الارتفاع المنشود .

يوري سالوماخين

